

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

مذكرة لنيل درجة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع

موسومة ب:

**تأثير المحادثة الإلكترونية على منظومة القيم الاجتماعية لدى تلميذات الثانوية**

دراسة ميدانية بثانوية أحمد بن بلة بوادي أرهيو - ولاية غليزان -

إشراف:

حفيفة بوخاري

إعداد:

صارة بن زخروفة

## خطة الدراسة:

- مقدمة.

### - الإطار المنهجي:

- الإشكالية والتساؤلات الفرعية.

- فرضيات الدراسة.

- أسباب اختيار الموضوع.

- أهمية الدراسة.

- أهداف الدراسة.

- المنهج المستخدم.

- أدوات الدراسة.

- تحديد المصطلحات والمفاهيم الإجرائية.

- الدراسات السابقة.

- نظرية الاستخدامات والإشباع.

### - الإطار النظري:

#### (1) شبكة الانترنت والشباب:

1.1. لمحة عن الانترنت وأهم خصائصها.

2.1. خدمات الانترنت.

3.1. ظهور وتطور الانترنت في الجزائر.

4.1. الانترنت والشباب.

5.1. التخوفات من الاستخدامات السلبية للانترنت.

## (2) استخدامات المحادثة الإلكترونية وانعكاساتها على الشباب:

1.2. ظهور المحادثة الإلكترونية.

2.2. المحادثة الإلكترونية، المفهوم، الأنواع والخصائص.

3.2. الاتصال الافتراضي والاتصال المباشر.

4.2. دوافع ومجالات استخدام المحادثة الإلكترونية.

5.2. أبعاد استخدام الشباب للدردشة الإلكترونية وتأثيرها عليه.

## (3) منظومة القيم الاجتماعية:

1.3. تعريف القيم الاجتماعية.

2.3. خصائص القيم الاجتماعية.

3.3. النظرية العامة للقيم وقياسها.

4.3. تصنيفات القيم الاجتماعية.

5.3. التغيير الاجتماعي وصراع القيم.

## - الإطار التطبيقي:

- حدود الدراسة.

- العينة.
- تحليل الجداول البسيطة.
- تحليل الجداول المركبة.
- استنتاجات الدراسة.
- خاتمة.
- قائمة المراجع.
- الملاحق.

- مقدمة.

- الإطار المنهجي:

- الإشكالية والتساؤلات الفرعية.....ص01
- فرضيات الدراسة.....ص02
- أسباب اختيار الموضوع.....ص02
- أهمية الدراسة.....ص03
- أهداف الدراسة.....ص04
- المنهج المستخدم.....ص04
- أدوات الدراسة.....ص06
- تحديد المصطلحات والمفاهيم الإجرائية.....ص08
- الدراسات السابقة.....ص11
- نظرية الاستخدامات والإشباع.....ص14

- الإطار النظري:

(1) شبكة الانترنت والشباب:

- 1.1. لمحة عن الانترنت وأهم خصائصها.....ص16
- مفهوم الشبكة.....ص16
- نشأة الانترنت.....ص17
- خصائص الانترنت.....ص22

- 2.1. خدمات الانترنت.....ص24
- 3.1. ظهور وتطور الانترنت في الجزائر.....ص29
- 4.1. الانترنت والشباب.....ص31
- الانترنت كفضاء اجتماعي.....ص31
- أثر الانترنت على الشباب.....ص33
- 5.1. التخوفات من الاستخدامات السلبية للانترنت.....ص36

## (2) استخدامات المحادثة الإلكترونية وانعكاساتها على الشباب:

- 1.2. ظهور المحادثة الإلكترونية.....ص49
- 2.2. المحادثة الإلكترونية.....ص51
- أنواع المحادثة الإلكترونية.....ص52
- خصائص المحادثة الإلكترونية.....ص56
- 3.2. الاتصال الافتراضي والاتصال المباشر.....ص58
- الفرق بين الاتصال الافتراضي والاتصال وجها لوجه.....ص59
- تحول المقابلات الافتراضية إلى مقابلات حقيقية.....ص60
- 4.2. دوافع ومجالات استخدام المحادثة الإلكترونية.....ص62
- أ. دوافع استخدام الشباب للدرشة.....ص62
- ب. مجالات استخدام الشباب للشباب للدرشة.....ص65

5.2. أبعاد استخدام الشباب للدردشة الإلكترونية وتأثيرها عليه.....ص68

- أبعاد استخدام الشباب للدردشة الإلكترونية.....ص68

- انعكاسات المحادثة الإلكترونية على الشباب.....ص71

### (3) منظومة القيم الاجتماعية:

1.3. تعريف القيم الاجتماعية.....ص75

2.3. خصائص القيم الاجتماعية.....ص76

3.3. النظرية العامة للقيم وقياسها.....ص78

4.3. تصنيفات القيم الاجتماعية.....ص87

5.3. التغيير الاجتماعي وصراع القيم.....ص93

### - الإطار التطبيقي:

- حدود الدراسة.....ص95

- تحليل الجداول البسيطة.....ص96

- تحليل الجداول المركبة.....ص104

- استنتاجات الدراسة.....ص110

### - خاتمة.

- قائمة المراجع.

- الملاحق.

فهرس الجداول:

الجدول البسيطة:

الجدول رقم 01	ص96.....
الجدول رقم 02	ص97.....
الجدول رقم 03	ص98.....
الجدول رقم 04	ص99.....
الجدول رقم 05	ص100.....
الجدول رقم 06	ص101.....
الجدول رقم 07	ص102.....
الجدول رقم 08	ص103.....

الجدول المركبة:

الجدول رقم 01	ص104.....
الجدول رقم 02	ص105.....
الجدول رقم 03	ص106.....
الجدول رقم 04	ص107.....
الجدول رقم 05	ص108.....
الجدول رقم 06	ص109.....

## ٨ مقدمة:

تعتبر وسائل الاتصال الإلكترونية من أهم وسائط الاتصال الحديثة التي تتولى إلى حد ما توجيه أفكار وسلوكيات الأفراد والجماعات والشعوب، في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي، وذلك لما تتميز به ميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى (الوسائل المكتوبة، السمعية البصرية...) في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، وتعتبر الانترنت من أهم هذه الوسائل بل من أحدثها وأخطرها في نفس الوقت وذلك لما تتميز به من قدرة على جذب الكبار والصغار حول شاشتها إذ تتوفر على خصائص تقنية وفنية توفر تقديم المعارف والمعلومات والقيم والسلوكيات. كما ساهمت في تطور الفكر وأساليب العيش وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى مكانة الانترنت المميزة بين وسائل الإعلام والاتصال الأخرى بصفة عامة، وفي حياة الشباب بصفة خاصة، حيث تبرز أهمية تلك الأخيرة في حياة الشباب من خلال طبيعتها ومادتها المتنوعة وطريقة اتصالها التي تبنى أساسا على الحياة الافتراضية التي تؤثر في حياة الشباب بدرجة كبيرة فتؤثر في كيانهم واتجاهاتهم وتدمجهم في بيئة افتراضية عالمية.

وقد أثبتت العديد من الأبحاث أن الشباب يقضي وقتا طويلا أمام الشاشة الإلكترونية وأنه سريع التأثر بها، ويكون سلوكه ميالا إلى التقليد والاندماج، ويؤدي بذلك إلى الاغتراب والعزلة عن مجتمعه وأسرته، ولكن رغم هذا فإن هذه الوسيلة ذات تأثير متناقض فهي من ناحية وسيلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بالذوق لدى الشباب وأداة ناجعة لتطوير قدراته ومهاراته واتجاهاته وسلوكياته واهتماماته المختلفة، وهي من أهم الخدمات التي نالت القدر الأكبر من اهتمام الأفراد واستحوذت على نسبة هامة من استعمالاتهم ومن الأوقات التي يقضونها عبر الشبكة، خدمة المحادثة الإلكترونية (الاتصال الافتراضي)، فقد أثبتت عدة دراسات أجريت في عدة بلدان حول استخدامات الانترنت، أن هذه الخدمة تتصدر قائمة الخدمات المستعملة بكثرة، وحتى في واقعنا اليومي نلاحظ أن الأفراد الذين يزورون مقاهي الانترنت أو حتى من يستعملها بالمنزل، معظمهم لا يستعملونها إلا من أجل الدردشة الإلكترونية.

لذلك يمكن القول أن منتديات المحادثة الإلكترونية، هي عبارة عن فضاء اتصالي استطاع أن يستقطب العديد من الأفراد في وقت قياسي، فرغم أنها مجرد خدمة توفرها الانترنت إلا أنها استطاعت فعلا أن تنافس وسائل إعلامية بأكملها، وتمكنت من استقطاب عدد لا بأس به من الجمهور وجعله يقضي أوقات كبيرة فيها، وكان التخوف في الماضي من شبكة الانترنت بأكملها من إمكانية منافستها وسائل الإعلام الأخرى، خاصة مع ظهور الصحافة الإلكترونية وإمكانية مشاهدة القنوات التلفزيونية والاستماع إلى القنوات الإذاعية وقراءة الصحف والمجلات الإلكترونية، ومع استقطاب شبكة الانترنت لنسبة هامة من الإشهارات وعدد كبير من المستعملين، أما الآن ومع تطور العديد من خدمات الشبكة العنكبوتية، أصبح التخوف من هذه الخدمات لأن خدمة واحدة قد تنافس وسائل الإعلام الأخرى بأكملها وتصرف عنها أعدادا كبيرة من المستعملين وقدر كبير من الإشهارات، والأكثر من ذلك أن خدمة المحادثة الإلكترونية قد أصبحت تنافس حتى الخدمات الأخرى للانترنت.

وإذا كانت وسائل الإعلام الأخرى قد أحدثت تأثيرات مختلفة على الأفراد المتعرضين لها وعلى المجتمع وعلى الشباب بصفة خاصة، فالدراسة تتمحور حول معرفة تأثير ذلك الاتصال الذي يحدث من خلال الشبكة المعلوماتية، وأهم الاستعمالات التي يستخدم لأجلها الأفراد هذه المنتديات، وهي من دون شك لها إيجابيات كما عليها سلبيات، خاصة وأن المعروف عن مستعملي هذه الخدمة غالبيتهم من الشباب والمراهقين، وبالتالي فإن هذه الفئة مدمنة على الدردشة بشكل كبير، مما يجعل نسبة أوقاتهم المستغرقة في أمور عدة تنقلص مع مرور الوقت، كالوقت المخصص للدراسة، النوم والجلوس مع الأهل والأصدقاء، وغيرها من الأمور التي تتغير بفعل الهوس بالدردشة الإلكترونية، وهذا ما سنعرضه من خلال دراستنا التي قسمناها إلى ثلاث محاور أساسية ومحور تطبيقي.

✓ المحور الأول تحت عنوان شبكة الانترنت والشباب، وقدمنا فيه لمحة تاريخية عن نشأة الانترنت في العالم ودخولها الجزائر، والخدمات التي تقدمها، وعرضنا مختلف التخوفات من الاستخدامات السلبية لها.

✓ أما المحور الثاني فكان حول المحادثة الإلكترونية، المفهوم، الخصائص والأنواع، وتناولنا الفرق بين هذه الأخيرة والاتصال المباشر، وأهم الدوافع والحاجات التي تُستخدم لأجلها و تأثيرها على الشباب.

✓ والمحور الثالث فقد خصصناه لمنظومة القيم الاجتماعية، حيث تطرقنا فيه للتعريف بالقيم وأهم أنواعها، خصائصها والتصنيفات، النظرية العامة وأدوات قياس القيم وختمناه بالتغير الاجتماعي وصراع القيم.

✓ أما المحور التطبيقي فقد خصص لمحاولة الكشف عن الاتصال الافتراضي (المحادثات الإلكترونية) على قيم التلميذات، وذلك بتحليل بيانات الدراسة الميدانية حسب العينة (أي الجداول البسيطة) ثم تحليل البيانات الدراسة حسب المتغيرات (أي الجداول المركبة) لنخلص في النهاية إلى الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال الدراسة وأخيرا أهم الانعكاسات المترتبة عن ذلك الاستعمال، وفي الأخير خاتمة للدراسة.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة للكشف عن تأثير الاتصال الافتراضي على القيم الاجتماعية لتلميذات الثانوية، كما أنها تحاول التعرف على أهم الحاجات والدوافع التي يحاول مستعملها إشباعها والآثار المترتبة عن ذلك الاستعمال، وقد اعتمدنا على أداة الاستمارة لجمع البيانات من المبحوثات، وتم انتقاء عينة الدراسة بشكل قصدي وتكونت من 90 تلميذة بثانوية أحمد بن بلة بوادي ارهيو، في الفترة الزمنية ما بين 05 و12 ماي 2013. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ✓ الفئة الأكثر استخداما لمنتديات الدردشة هي الفئة ذات 18 عاما وأكثر إيمانا عليها.
- ✓ هناك علاقة جدلية بين الشعور بالوحدة والاتصال عبر شبكة المعلومات، وتلك الأخيرة تؤدي إلى الانعزال عن المجتمع.
- ✓ تساهم الدردشة في انحراف سلوك الشباب وفساد أخلاقهم.
- ✓ من بين الخدمات التي جعلت منتديات الدردشة أكثر استخداما الترفيه، التعلم والتثقيف، وبناء العلاقات العاطفية.

### **Résumé de l'étude :**

L'étude visait à détecter l'effet de la connexion par défaut pour les valeurs sociales des élèves du secondaire, car ils essaient d'identifier les besoins et les motivations les plus importantes qui tente de les utilisateurs à satisfaire et les implications pour cet usage, nous avons adopté la forme de l'outil de collecte de données auprès des répondants, ont été sélectionnés échantillon de l'étude sont intentionnels et se composait de 90 écolières au lycée d'Ahmed Ben Bella a Oued Rhiou, dans la période entre le 05 et le 12 mai 2013. L'étude a révélé une série de résultats, y compris:

✓ catégorie la plus couramment utilisée pour communiquer forum est une catégorie 18 ans et plus addictif.

✓ Il existe une relation dialectique entre la solitude et de la communication à travers le réseau de l'information, et celle-ci conduit à l'isolement de la société.

✓ contribuer à discuter dans le comportement de déviation des jeunes et de la corruption des mœurs.

✓ Parmi les services qui ont fait de forums de discussion les plus largement utilisées dans le divertissement, l'apprentissage et l'éducation, et l'établissement de relations.

### Summary of the study:

The study aimed to detect the effect of the default connection to the social values of the pupils secondary, as they are trying to identify the most important needs and motivations that tries to users satisfy and the implications for that use, we have adopted the tool form to collect data from respondents, were selected sample of the study are intentional and consisted of 90schoolgirl in **Ahmed Ben Bella's** Secondary School in Oued Rhiou, in the period of time between 05 and 12 May 2013. The study found a range of results, including:

- ✓ Category most commonly used to chat forums is a 18-year-old category and more addictive.
- ✓ There is a dialectical relationship between loneliness and communication through information network, and the latter leads to isolation from society.
- ✓ Contribute to chat in the deflection behavior of young people and the corruption of morals.
- ✓ Among the services that made chat forums more widely used in entertainment, learning and education, and building relationships.

الإطار المنهجي

### ٨ الإشكالية والتساؤلات الفرعية:

إن خدمات الانترنت المتعددة جعلتها تلقى إقبالا كبيرا لدى كل شرائح المجتمع خاصة فئة الشباب التي إذا تمعنا في قيمتها ومبادئها وسلوكياتها واتجاهاته فإننا نجدها الفئة الأكثر تأثرا بما ينشر أو يذاع أو يبث عبر هذه الشبكة، إذ أن شباب اليوم يتعامل مع الانترنت في البيت، مقاهي الانترنت أو حتى في المدارس.

وقد أثبتت عدة دراسات أجريت حول استخدامات الانترنت، أن الخدمة الأكثر استعمالا هي خدمة المحادثة الإلكترونية (الاتصال الافتراضي)، نظرا لما توفره من إمكانية التواصل مع أي شخص في العالم بصفة متزامنة بالنص والصوت والصورة كأنه بالقرب منا، بالإضافة إلى إمكانية الاتصال بعدة أشخاص في نفس الوقت، وهي خدمة لم توفرها أي وسيلة اتصالية من قبل، مما يجعل الناس يقبلون عليها ويستخدمونها إلى حد الإدمان، أو كما يقول (فيليب بروتون) إلى درجة الثمالة بفعل الاتصال.

فخدمة المحادثة الإلكترونية نالت أكبر قدر من الاهتمام بالنسبة لأفراد المجتمع خاصة الشباب، فهي تجسد لهم فضاءات التعبير بأكثر راحة وحرية للتعبير وقد كان لظهور شبكات التواصل الاجتماعي بمجمل أنواعها حصة الأسد لزيادة التوافد والاهتمام بتلك الأخيرة، بحيث وجدت صدرا رحبا بين أفراد المجتمع ذلك لأنها تعتبر المتنفس الوحيد للتواصل الحر والذي يجمع بين مختلف الفئات والشرائح وإتاحة الكثير من فرص التعارف وبناء علاقات اجتماعية.

رغم خصوصية المجتمع الجزائري والذي تحد تقاليده وعاداته الاجتماعية من التفاعل المباشر بين الجنسين، إلا أن الشباب الجزائري وجد منحى آخر مكنهم من بناء علاقات باختلاف أنواعها صداقة كانت أم علاقات عاطفية.

♦ وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال التالي:

ما هي طبيعة استخدام الاتصال الافتراضي من قبل تلميذات الثانوية، وكيف يؤثر ذلك على قيمهن الاجتماعية؟

♦ ويمكن إدراج بعض التساؤلات الفرعية تحت هذه الإشكالية:

♦ أي الفئات أكثر استعمالاً لخدمة الاتصال عبر الانترنت؟

♦ ما هي الحاجات التي تسعى التلميذات إلى تحقيقها من خلال منتديات المحادثة؟

♦ إلى أي مدى يساهم الاتصال الافتراضي في خلق العزلة الاجتماعية؟

▲ فرضيات الدراسة: من خلال التساؤلات قمنا ببناء الفرضيات التالية:

✓ الفئة العمرية ما بين 17 و18 عاماً أكثر الفئات استعمالاً للانترنت ومختلف خدماتها.

✓ تسعى الفتيات لإشباع حاجاتهن الوجدانية من ترفيه وبناء العلاقات الافتراضية.

✓ يساهم الاتصال عبر الشبكة في خلق العزلة الاجتماعية باعتباره المتنفس الوحيد والبديل للواقع السلبي بالنسبة للفتيات.

▲ أسباب اختيار الموضوع:

♦ سبب ذاتي: يتمثل في الاهتمام والميول الشخصي للموضوع والنابع من تجربة لاستعمال

الانترنت وخدماتها التي ولدت لنا فضولاً وهواجس بحثية تتعلق بالجانب السلوكي لاستعمال هذه الوسيلة.

### ♦ أسباب موضوعية:

✓ خصوصية هذه الوسيلة الاتصالية، بحين أنها توفر فرصا لا متناهية للتعبير بحرية وهذا عكس وسائل الاتصال الأخرى التي تبقى حرية التعبير فيها محدودة نسبيا.

✓ إن الاستخدام المتكرر للانترنت لا يمكن أن يمر دون ترك أثره في سلوك الشباب.

✓ توفرها على معلومات في جميع المجالات والتخصصات وهذا يتناسب مع خصائص الطلبة والشباب بصفة عامة.

✓ باعتبار الانترنت من أحدث تكنولوجيا الاتصال، بحيث عملت على إحداث تغييرات جذرية طالت مختلف الجوانب الحياتية للأفراد وأثرت على سلوكياتهم على عكس الوسائل الأخرى، لذلك نحاول التعرف إلى أي مدى استغل الفرد تلك الحرية التي منحتها إياها الشبكة العنكبوتية وكيف أثر ذلك على قيم الشباب وأخلاقه.

### ▲ أهمية الدراسة:

تكمن الدراسة أهمية الدراسة في طبيعة الظاهرة التي تتناولها ووقعها على المجتمع، والتي تنامت بشكل كبير وملفت للانتباه، خاصة بين أوساط الشباب والمراهقين، وعليه فإنه من الأهمية إجراء هذه الدراسة للتعرف على سمات وخصائص المدرشين والأسباب والدوافع الكامنة وراء إقبالهم الكبير على منتديات الدردشة دون غيرها من الخدمات وكشف مختلف الانعكاسات والتأثيرات التي تتجر عن هذا الاستعمال، سواء ما كان منها إيجابيا أو سلبيا.

ويمكن إدراج الدراسة ضمن "المجال المعرفي والذي يعرف ب Social Informatics وهي البحوث التي تناولت تأثير تطبيق واستعمال تكنولوجيايات الاتصال على النسق الاجتماعي أو التغييرات الناتجة عن ذلك الاستعمال".<sup>1</sup>

### ▲ أهداف الدراسة: يمكن إجمال أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- ✓ تحديد الأثر المترتب عن استخدام خدمات الانترنت.
- ✓ تحديد مكانة هذه الوسيلة الاتصالية مقارنة بالوسائل الأخرى، ونسبة التعرض لها.
- ✓ تحديد الآثار المختلفة على تصرفات وسلوك الأفراد، والتي تغيرت بشكل يسترعي الاهتمام، كما يقول Lafrance.P.J Danielle. V "إن تحليل النشاطات وديناميكية سلوكيات الأفراد في مجتمع الانترنت يعتبر مخبرا جيدا للدراسة، ومجالا هاما يستحق الاستكشاف والتحليل".<sup>2</sup>
- ✓ الوقوف على أنماط وسلوك الشباب المستخدم للانترنت.

### ▲ المنهج المستخدم:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية Descriptives Study التي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفا دقيقا وشاملا معتمدا في هذا على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ودلالات نصل منها إلى تعليمات بشأن الظاهرة المدروسة وبصفة عامة، فالبحث الوصفي: "يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها، هذا وقد لا

<sup>1</sup> أحمد محمد الصالح، حياة على شاشة الانترنت، مجلة العربي، عدد515، (01-10-2001).

<sup>2</sup> Danielle,V , Lafrance PJ, L'art de bavarder sur internet, réseaux N97, 1999 ,P207.

تكتفي تلك البحوث بمجرد وصف الواقع وتشخيصه، وتهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر موضوع البحث.<sup>1</sup>

إن الدراسات الوصفية ليست " مجرد جمع البيانات والحقائق، وإنما هي تعنى بجمع الحقائق واستخلاص دلالاتها طبقاً لأهداف الدراسة، ولا تأتي ذلك بغير تصنيف دقيق للبيانات وتناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها."<sup>2</sup>

### ▲ المنهج:

إن اختلاف المناهج في العلوم الاجتماعية يعود إلى طبيعة الظاهرة وطريقة تناول وطبيعة البيئة (السياق) ولهذا اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج المسح الشائع الاستخدام في الدراسات الاتصالية والإعلامية، والذي يعتبر جهداً علمياً منظماً يمكن من تتبع الظاهرة بغية توصيفها، ولا يقف عند مجرد الوصف الظاهري لها بل يحاول أن يلمس أسبابها الموضوعية وذلك بما يحقق أهداف الدراسة ويجيب عن تساؤلاتها وفرضياتها.

"إن منهج المسح يعتبر من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة ذلك أن المنهج يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وظروف الحصول عليها."<sup>3</sup> كما أن منهج المسح يعتبر من أفضل المناهج التي تبحث في اتجاهات الجمهور وخصائصه وكذا احتياجاته في بحوث الإعلام.

<sup>1</sup> صالح محمد الفوال، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص 35.

<sup>2</sup> عبد الباقي زيدان، قواعد البحث العلمي، ط1، 1972، ص 135.

<sup>3</sup> محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 541.

### أدوات الدراسة:

♦ الاستبيان(الاستمارة): تعتبر الاستمارة تقنية أساسية في جمع المعلومات التي يتطلبها البحث الميداني والتي بواسطتها يتضح للباحث الوجهة التي يسير عليها بدون الخروج عن الأهداف المسطرة، وتعرف على أنها: "أداة من أدوات البحث العلمي معدة لجمع البيانات بهدف الحصول على إجابات عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المكتوبة في نموذج أعد لهذا الغرض، ويقوم المبحوثون بتسجيل إجاباتهم بأنفسهم.<sup>1</sup> أو هي: "أداة تتكون من مجموعة من الأسئلة توجه أو ترسل أو تسلم إلى الأشخاص الذين يتم اختيارهم لموضوع الدراسة، ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة بعد ذلك للباحث"<sup>2</sup> ونعتمد عليها كأداة لجمع البيانات للأسباب التالية:

✓ إنها من الأدوات قليلة التكاليف.

✓ أسئلة الاستبيان غير قابلة للتغيير والتبديل وتجمع بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة في آن واحد، مما يتيح مجالاً لعينة الدراسة للتعبير بحرية ووضوح تام (مثال: الاستخدامات غير اللاتقة للانترنت، المواقع الإباحية).

♦ العينة: يعالج موضوع دراستنا تأثير الاتصال الافتراضي على منظومة القيم الاجتماعية، وهي دراسة ميدانية نعتمد فيها على منهج المسح الذي يستخدم أسلوب العينة، إذ يتم اختيار أفراد من مجتمع البحث وتعميم نتائجها عليه وتعرف العينة على أنها: "عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة معينة، وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي"<sup>3</sup> وقد تم اعتماد العينة القصدية في اختيار عينة الدراسة وهي "تلك العينة التي يختارها الباحث اختياراً مقصوداً من بين وحدات المجتمع الأصلي،

<sup>1</sup> علي عويس خير الدين، دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988، ص55.

<sup>2</sup> أحمد بدر، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات، دار المريخ، الرياض، 1988، ص17.

<sup>3</sup> محمد عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، وأساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1988، ص74.

وذلك تبعا لما يراه الباحث من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات، وتخدم أهداف البحث بحيث تكون الوحدات قريبة الشبه من المجتمع الأصلي، وتترك للباحث في الميدان حرية اختيار وحداتها.<sup>1</sup>

وعلى هذا الأساس، تم تصميم استبيان وزع على 90 تلميذة ويتكون من 34 سؤالاً ( أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة). حيث قسمناها إلى أربع محاور، المحور الأول يضم السمات العامة للشخصية، التي تمثل متغيرات الدراسة وهي السن، المستوى التعليمي والشعبية، وهذا بقصد ربطها بأسئلة الدراسة ومعرفة إلى أي مدى ترتبط إجابات المبحوثات بالمتغيرات، أما المحور الثاني فتدور أسئلته حول استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية، والمحور الثالث فتتدرج أسئلته حول الحاجات التي تكمن وراء ذلك الاستخدام، وآخر محور خصصناه لآثار المترتبة عن استخدام المنتديات.

♦ **التحليل الإحصائي:** إن الهدف من استعمال التحليل الإحصائي أو الدراسة الإحصائية هو محاولة التوصل إلى مؤشرات كمية ودالة تساعدنا على التحليل والتفسير والتأويل. وقد اعتمدنا في التحليل نتائج الدراسة على جمع التكرارات وحساب النسبة المئوية.

$$\text{النسب المئوية يرمز لها بالرمز \% وتساوي} \frac{\text{التكرار} * 100}{\text{مجموع التكرارات}}$$

<sup>1</sup> محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص183.

## ٨ تحديد المصطلحات والمفاهيم الإجرائية:

♦ **الاتصال الافتراضي:** يقول " Daniel B " : "الاتصال عبر الانترنت ما هو إلا امتداد للاتصال المباشر وجها لوجه."

أما إجرائيا: هو كل اتصال يقوم عبر شبكة الانترنت من محادثات إلكترونية سواء كان ذلك كتابيا أو شفويا أو عبر كاميرا الجهاز (الفيديو).

♦ **الانترنت:** "تعتبر الانترنت مؤسسة علمية واسعة النطاق باعتبارها مجموعة من ملايين الحواسيب المنتشرة جغرافيا عبر العالم مرتبطة من خلال شبكات محلية وشبكات متنوعة في العالم بغرض نقل المعلومات ومختلف البيانات على الشبكة والانترنت اليوم أصبحت من مصادر المعلومات الحديثة لكونها وعاء ضخم من المعلومات المتجددة، لذلك توسع استخدامها كوسيلة بحث وأداة هامة للعلم والمعرفة."<sup>1</sup>

**إجرائيا:** نقصد بالانترنت في الدراسة تلك الوسيلة التي تتيح لمستخدميها (فئة الشباب) قائمة من البدائل والخيارات الاتصالية، واستخدامها كوسيلة اتصال لتحقيق عدة أهداف من بينها: الاتصال بالآخرين، سواء بين فرد وفرد أو بين جماعة أو بين مجموعة ومجموعة أخرى وكذا بغرض إقامة علاقات اجتماعية (صداقة، علاقات عاطفية، زواج...).

<sup>1</sup> بهية عرعار، واقع استخدام شبكة الانترنت كمصدر معلومات عند الطلبة الجامعيين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006/2007، ص18.

♦ مرحلة المراهقة:

لغويا: "ترجع إلى الفعل راهق يعني الاقتراب من الشيء، فرهق الشيء رهقا قرب منه، بمعنى الاقتراب من سن الرشد والمراهقة من الرهق ويقال أرهقه الأمر أي أتعبه واحتمل منه ما لا يطيق وأرهق الأمر دنا منه واقترب."<sup>1</sup>

**التعريف السيكولوجي:** "هي مرحلة العمر التي تتوسط بين الطفولة واكتمال الرجولة أو الأنوثة وتحسب بدايتها من البلوغ حتى انتهائها"<sup>2</sup> ويرى بعض الباحثين أن مصطلح المراهقة ( **adolescence** ) مشتق من الأصل للكلمة فأصلها يرجع إلى الفعل **adolescere** والتي تعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي.<sup>3</sup>

من خلال ما سبق يمكن الإشارة إلى أن مرحلة الثانوية تقع في فترة المراهقة و تعتبر من المراحل الهامة في حياة الإنسان، حيثي تعتبر مرحلة تغيير شامل في حياته، يشمل جميع جوانب الحياة سواء الجسمية أو النفسية أو الانفعالية أو الاجتماعية.

♦ **مفهوم المرحلة الثانوية:** هي مرحلة التعليم الثانوي والأخيرة من التعليم الإلزامي في بعض الدول، يسبق هذه المرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط ويليهما التعليم العالي، واعتمادا على نظام التمدرس فإن المؤسسات المخصصة لهذه الفترة الدراسية يمكن أن تسمى بالمدارس الثانوية، والملحوظ هو عدم تباين الأسماء الدالة على هذه المرحلة العلمية في الدول العربية بخلاف المصطلحات المتعددة في اللغة الإنجليزية لهذه الأخيرة. والغرض من التعليم الثانوي هو تلقين

<sup>1</sup> عبد الهادي نبيل، مداولات النمو ومشكلاته (مرحلة تكوين الجنين وحتى المراهقة)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005 ص193.

<sup>2</sup> صموئيل مغاريوس، الصحة النفسية والعمل المدرسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1974، ص153.

<sup>3</sup> بدير كرمان، الأسس النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص54.

المعرفة المشتركة لتحضير كل تلميذ إلى التعليم العالي.<sup>1</sup>

أما المرحلة الثانوية في الجزائر تعرف بأنها المرحلة التي تأتي بعد المرحلة المتوسطة، وهي مرحلة الإعداد للجامعة أو المعاهد العليا.

**إجرائيا:** هي مرحلة ما قبل الجامعة مدتها ثلاث سنوات، ويصل التلميذ لهذه المرحلة عادة في سن 16 سنة (5 سنوات ابتدائي، 4 سنوات في المتوسط) وتتكون من ثلاث مراحل هي: الأولى ثانوي، الثانية ثانوي، الثالثة ثانوي.

♦ **القيم الاجتماعية:** "يرى إميل دور كايم: أن القيم هي لإحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجية عن تجسيداتهم الفردية، ويقول السمالوطي: أن القيم مجموعة الأفكار المشتركة وجدانيا تدور حول ما هو مرغوب به والتي يرتبط فيها أعضاء الجماعة وجدانيا بحكم تمثيلهم إياها بفعل عمليات التنشئة الاجتماعية والتي تسهم في تنظيم السلوك."<sup>2</sup>

**إجرائيا:** القيم الاجتماعية في الدراسة تعني كل ما يتضمنه ويحتويه الاتصال الافتراضي من معان واتجاهات يرتبط بسلوك ودوافع الممارسات الإنسانية نحو القيم لدى الشباب خاصة فئة الفتيات المراهقات.

♦ **التأثير اصطلاحا:** "هو التغيير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة الإعلامية، فقد تعمل هذه الرسالة على لفت انتباهه حول شيء معين أو تغيير من سلوكه واتجاهه النفسي ليكون اتجاها جديدا أو يتصرف بطريقة جديدة."<sup>3</sup>

<sup>1</sup>ابراهيم حمد المبرز، القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية، رسالة لنيل شهادة الماجستير بقسم علم الاجتماع، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 2011، ص07.

<sup>2</sup>أحمد فلاق، الطفل الجزائري والفيديو: دراسة في القيم والتأثيرات، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008/2009، ص32.

<sup>3</sup>أحمد فلاق، مرجع سبق ذكره، ص45.

إجرائيا: التأثير هو التعبير الذي يلحق الشباب الذين يقومون بعمليات الدردشة الإلكترونية ويكون ذلك على عدة أبعاد أو مستويات: البعد اللغوي، البعد الديني، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الأخلاقي.

### ▲ الدراسات السابقة:

♦ دراسة السعيد بومعيزة، بعنوان: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه نوقشت سنة 2005 بجامعة الجزائر، بقسم علوم الإعلام والاتصال، وقد اندرجت الدراسة حول أثر وسائل الإعلام والاتصال على نشر القيم أو تعزيزها وتغيير السلوكيات لدى الشباب الجزائري من خلال طرح سؤال جوهري مفاده: ماهو أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب؟، وكان الهدف من الدراسة محاولة معرفة أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب وذلك من خلال اعتماد الباحث على المنهج الوصفي بتوزيع استمارة على عينة من الشباب الجزائري بمنطقة البلدية وكان حجم العينة 415 وتم توزيع 450 استمارة واسترجاع 428، كما أن الباحث أجرى 40 مقابلة مع العلم أنه تم استبعاد 13 استمارة ومن خلال ذلك فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج منها:

✓ 52% من المبحوثين يستعملون الانترنت لغرض الدردشة، 26% موظفين، 29% طلبة.

78% منهم يستخدمونها في مقاهي الانترنت.

✓ 70% من الذكور يستعملون الانترنت لغرض الدردشة، 61% يستعملون البريد الإلكتروني، 45% يستعملونها للبحث العلمي.

✓ وفي الأخير استنتج الباحث أن الانترنت كتكنولوجيا ووسيلة إعلامية تبقى من اهتمامات الشباب والأطفال بصفة عامة والطلبة بصورة خاصة.

♦ دراسة حسيبة قديوم بعنوان: الانترنت واستعمالاتها في الجزائر، دراسة وصفية في عادات وأنماط وإشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة الجزائر 2001 بقسم علوم الإعلام والاتصال، وقد انطلقت الباحثة من خلال طرحها للإشكالية التالية: ماهي العادات والأنماط التي تحدد سلوك استعمال شبكة الانترنت في الجزائر العاصمة، وماهي دوافع استعمال هذه الوسيلة، وما يفعله المستخدمون بالخدمات التي تقدمها؟ وقد استخدمت الباحثة منهج المسح وتوصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات مذكر منها:

✓ الخدمات الأكثر استعمالا لدى الفئة التي يتراوح سنها بين 17 و 20 سنة هي المحادثة الفورية ونسبة 68% من الأفراد يستعملون الانترنت من أجل حاجات ترفيهية وشخصية.

✓ تبين أيضا أن استخدام منتديات النقاش بدافع حاجة اجتماعية تكمن في تبادل الآراء مع أشخاص في أنحاء العالم، وكذا الشعور بالانتماء لجماعة معينة تتقاسم نفس الاهتمامات وإقامة علاقات وكذا الهروب من العالم الحقيقي والتحرر من معايير يفرضها النسق القيمي الثقافي للمجتمع الجزائري.

♦ دراسة سليمان بورحلة بعنوان: أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، نوقشت بجامعة الجزائر سنة 2008، وانطلق الباحث من خلال طرحه للإشكال الآتي: ما هو أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم؟ وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي من خلال اختياره لعينة من الطلبة الجامعيين المتراوحة أعمارهم ما بين 18 و 27 سنة بجامعة بن يوسف بن خدة بالجزائر العاصمة، وكان بداية الأمر حجم العينة 200 مفردة وتم استرجاع 193. وتوصل بذلك لمجموعة من النتائج نذكر من بينها:

✓ 65% تستخدم الانترنت من ساعة إلى ثلاث ساعات في اليوم، و 30 مفردة لمدة تفوق ثلاث ساعات مما يجعلها مهددة بالإدمان والعزلة، والأمراض النفسية الأخرى التي تسببها الانترنت.

✓ أما فيما يخص الدردشة فإن الطلبة شباب يريدون إقامة علاقات افتراضية من أجل التعرف واكتشاف الآخر، لأن الدردشة تتيح لهم فرصة الاتصال والتحاور مع الآخر دون عوائق اتصالية مثل الخجل والخوف، خاصة الإناث.

✓ 19% من الطلبة يستعملونها للترفيه والتسلية وخاصة بالنسبة للطلبة المقيمين بالإقامة الجامعية وذلك للهروب من مشاكلها.

♦ دراسة مليكة هارون بعنوان: الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات

الحديثة للإعلام والاتصال، وهي رسالة ماجستير نوقشت بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر سنة 2004، وقد صاغت إشكالية بحثها كما يلي: ما طبيعة الاتصال في أوساط الشباب، وكيف يجسد القطاع الشباب هذا الاتصال، وما مدى استخدام الشباب لتكنولوجيا الإعلام والاتصال خاصة الانترنت؟ واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي، فتوصلت إلى النتائج التالية:

✓ أظهرت الدراسة أن معظم الشباب يعتمدون على الانترنت للحصول على المعلومات.

✓ أكثر الخدمات المستعملة هي خدمة البريد الإلكتروني ثم خدمة التحاور على الخط.

✓ أظهرت الدراسة أن استخدام الشباب للانترنت لم يمنعهم من المحافظة على علاقاتهم الاجتماعية الشخصية المباشرة، ويمكن القول أن نتائج الدراسة مختلفة عن نتائج الكثير من الدراسات التي أثبتت أن الخدمة الأكثر استخداما هي المحادثة الإلكترونية، وأن الأفراد الذين يستخدمون هذه الخدمة تقل علاقاتهم الشخصية، ويتقلص احتكاكهم بمحيطهم و يميلون أكثر إلى الانعزال عن المجتمع.

الإطار النظري

# شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

-رواه أبو داود-

أول ما نستهل به الكلام هو الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، بداية نشكر الله عز وجل ونحمده حمدا كثيرا على توفيقه لنا في إكمال هذه المذكرة، ولا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة " بخاري حفيظة" التي أنارت دربنا في البحث والعلم، بما قدمته لنا من توجيهات ونصائح طيلة إشرافها لنا فكانت مثالا للجهد والتفاني.

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر إلى كافة أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال على ما أسدوه لنا من معلومات ومساعدة طيلة فترة دراستنا.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في كتابة هذا البحث وساعدنا من قريب أو بعيد لإخراج هذه المذكرة إلى النور.

وختام ندعو الله أن يوفقنا ويسدد خطانا في سبيل العلم.

# الإهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم والمعرفة وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى، أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى:

- من أنارت لي الدرب أُمي حفظها الله.
- من لم يبخل علينا بشيء جدي أطال الله وبارك له في عمره.
- من كان لي الأب والأخ أخي عبد الحميد رعاه الله.
- إخوتي خديجة، هدى وزوجها شارف، عايدة ومريم.
- من كان مؤيدي وناصحي صادق حفظه الله.
- إلى كتكوت العائلة محمد إسلام حفظه الله.
- عمتي بدرة وزوجها وأولادها الحسن والحسين، فاطمة وسيد علي.
- خالاتي، خالي وأولاده، عماتي وأولادهم، أعمامي، إلى جميع صديقاتي وأصدقائي خاصة خيرة، هوارية، بسمة، فاطمة، حفيظة، صباح والعالية. وإلى كل من لم يكتبه قلبي ولم ينسه قلبي، إلى كل من يعرف صارّة.

بن زخروفة صارّة.  
بن زخروفة صارّة.

# شبكة الانترنت والشباب

- 1-1. لمحة عن الانترنت وأهم خصائصها.
- 2-1. خدمات الانترنت.
- 3-1. 1 ظهور وتطور الانترنت في الجزائر.
- 4-1. الانترنت والشباب.
- 5-1. التخوفات من الاستخدامات السلبية للانترنت.

## 1-1. لمحة تاريخية عن الانترنت وخصائصها:

قبل البدء في عرض مراحل نشأة الانترنت، سنحاول أن نقدم تعريفا لشبكة الانترنت.

♦ **مفهوم شبكة الانترنت: Internet** تعتبر هذه الكلمة اختصارا لكلمتين <sup>1</sup>Intrconnected Networks وهي تعني الربط بين عدة شبكات "وتشمل الإنترنت على مجموعة تتكون من الملايين من الشبكات (العدد في ازدياد مستمر) لتراسل المعطيات المختلفة الحجم والخصائص <sup>2</sup> "ولهذا فان الإنترنت ليست شبكة كما هو شائع، وإنما هي ربط بين عدة شبكات، وطنية، جهوية، جامعية، وشبكات خاصة... الخ <sup>3</sup> وتسمح هذه الشبكات المتصلة للأفراد بأن يتبادلوا المعطيات والاتصالات مهما تباعدت المسافات بينهم، ومهما كان الفارق الزمني الذي يفصلهم.

ورغم وجود عدة تعاريف لشبكة الانترنت، إلا أننا سنكتفي بهذا التعريف الشامل لأن الناس كما يقول **محمود علي الشمو** "قد تجاوزوا مرحلة البحث عن تعريف الانترنت والخوض في الجوانب الفلسفية واللغوية للوصول إلى الصيغة الموحدة التي يتفق عليها الجميع فقد أصبحت الانترنت أمرا واقعا وممارسا على نطاق واسع بنظمه وبروتوكولاته وبرامجه وشركاته فلا داعي

<sup>1</sup> محمود إبراهيم، الانترنت، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004، ص375.

<sup>2</sup> محمد بن عبد الله الزايد، مدخل إلى عالم الانترنت، منشورات فينكس، تونس، 2005، ص12.

<sup>3</sup> Vahé Zaratian, Emile Noil, cyber monde, ou tu nous mène grand frère, Genève, George, 2000, p20.

للدخول في جدال حول التعريف الجامع المانع كما يقول علماء اللغة، بل من الأفضل النفاذ مباشرة إلى التعامل مع الانترنت كأمر واقع<sup>1</sup>.

♦ **نشأة الانترنت:** تعتبر الانترنت من الوسائل الاتصالية الذي دام اكمال خدماتها وتقنياتها لسنوات عديدة، ولذلك يقول الكاتب (إبراهيم البنداري) إن "ميلاد شبكة الإنترنت لم يكن صدفة، ولكن نتيجة طبيعة لتراكم ثقافي وعلمي، أنها خلاصة واندماج أكثر من خمسة وعشرين اختراعاً"<sup>2</sup>، وعليه فان الانترنت قبل أن تصل إلى أيدينا قد مرّة بعدة مراحل والتي يكمن إجمالها فيما يلي:

### عصر ما قبل الانترنت (الفترة ما قبل الانترنت):

✓ **الفترة 1657/ 1969:** بدأت فكرة الانترنت سنة 1957م إبان الحرب الباردة عندما فكرت وزارة الدفاع الأمريكية التي أوكلت لها مهمة تركيز شبكة تبادل المعلومات والاتصالات، قادرة على مواصلة الاشتغال عند الإضرار بجزء منها، فقامت الوكالة بدراسة في هذا الغرض لحساب الطيران العسكري بالولايات المتحدة، اعتمدت على مبدأ الشبكات اللامركزية والسردية (Maillée) ويتمثل في ربط في مركز بحث عسكري بكل المراكز الأخرى، ويتولى كل مركز فرضية المراقبة عوض

<sup>1</sup> محمد علي سمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، دط، 2002، ص228.

<sup>2</sup> إبراهيم البنداري، الانترنت: المكونات والخدمات، دن، مصر، 1999، ص08.

أن توكل وظيفة المراقبة إلى مركز واحد<sup>1</sup> ولهذا السبب فقد تم بناء "أول شبكة عام 1969 م وتسمى أربانيت (arpanet)، وقد تم وضعها بجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلس (UCLA)، تربط بين أربعة أدمغة الكترونية.<sup>2</sup>

✓ **فترة السبعينات:** في هذه الفترة وتحديدا سنة 1972م وعند التحاق عدة شبكات جامعية بشبكة الانترنت تم تشكيل فريق عمل للانترنت (INTERNET WORKING GROUP) تترأسه جامعة " Vinton cerf"، الذي قام بتحديد مجموعة من القواعد والمفاهيم للغة تخاطب الحواسيب البروتوكولات، والتي تتصل بتناقل الملفات والبريد الالكتروني، إما سنة 1979م فقد تم انجاز أول بروتوكول لمجموعة النقاش (News group)، الذي يتمثل في مجموعة نقاش، تبحث في مواضيع شتى، يتم مدها بالمعلومات من جميع نقاط الشبكة، ومنذ ذلك الحين تم تركيز جل وظائف الانترنت التي وقع استغلالها في الولايات المتحدة وخاصة بالجامعات.<sup>3</sup>

✓ **فترة الثمانينات: توسع الشبكة:** عرفت شبكة الانترنت في بداية الثمانينات عدة تحسينات وتطورات في تقنياتها وخدماتها "في سنة 1980م قام Vinton Cerf باقتراح إنشاء خط رابط بين "Csne" و "Arpanet" باستعمال بروتوكول Tcp/Ip متخلية بذلك عن بروتوكول Ncp، كما قام قبل ذلك، أي في 1981 (Bin Job) من جامعة كاليفورنيا وبدعم مادي من Arpa بمزج Unix و Tcp/Ip وقام بتأسيس شركة Stand Ford University Network كما شهدت نفس

<sup>1</sup> محمد بن عبد الله الزايد، مرجع سبق ذكره، ص14.

<sup>2</sup> محمد لعقاب، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، دار دهومة1999، الجزائر، ص25.

<sup>3</sup> محمد بن عبد الله الزايد، مرجع سبق ذكره، ص14.

السنة ظهور شبكة Bet Net، ونظرا لاعتماد كل من Arpanet و Nsf ( الهيئة القومية للعلوم ) لبروتوكول Tcp/Ip فإن الانترنت قد عرفت تطورا ملحوظا<sup>1</sup> وتواصلت التطويرات والتحسينات في مختلف برمجيات وشبكات الإعلام الآلي والانترنت حتى جاءت سنة 1989 "أين قام المركز الأوروبي للبحث في الذرة (Cern) بابتكار تقنية عرض معطيات الموزعات على شكل نصوص Hyper Texte مع إضافة علاقة بين النصوص تعتمد على تقنية الهايبرليان Hyperlien وتعرف هذه العملية بالإبحار أو الملاحة "Navigation"<sup>2</sup> وهذه التقنيات التي جعلت الانترنت تجلب الكثير من المستعملين، فهي توفر إمكانية الإبحار في فروع وتشعبات عدة مواضيع ونصوص.

✓ أما في فترة التسعينات: فقد عرفت الانترنت ارتفاعا في عدد المستعملين، يختلف من بلد إلى آخر حسب نسبة تطوره ونموه ويجدي الحديث حاليا عن الانترنت 2، أو كما يسميها البعض (NGI) أي Next génération Internet، وتعتبر هذه الطبعة الجديدة أكثر تطورا وسرعة، حيث من المتوقع أن تصل سرعتها إلى "أكثر من ألف مرة من الانترنت الحالية"<sup>3</sup> وقد جاءت الانترنت 2 للاستجابة للانفجار الهائل من المعلومات والاستعمال المتزايد للانترنت، خاصة في التجارة، فقامت 34 جامعة ومركز بحث أمريكي في أكتوبر 1996 بطرح مشروع جديد سمي Internet، وتمثل أهدافه في:

✓ "إقامة شبكة الربط لفائدة الباحثين.

✓ تشجيع تطوير الاستعمالات الجديدة (مثل الجراحة عن بعد).

<sup>1</sup>J.V Guedon, Internet, le monde en réseaux, Gallimard, 1996, paris, pp40, 42.

<sup>2</sup>محمد بن عبد الله الزايد، مرجع سبق ذكره، ص15.

<sup>3</sup>بشار عباس، ثورة المعرفة والتكنولوجيا: التعليم بوابة مجتمع المعلومات، دار الفكر، دمشق، 2001، ص69.

✓ توزيع ونشر هذه التطبيقات والخدمات الجديدة في كل مستويات النظام التربوي، وبصفة موسعة لمجتمع الانترنت الوطني والدولي.<sup>1</sup>

✓ ومهما تكن خدمات الانترنت 2، فإنها من دون شك أحسن من خدمات الانترنت الحالية، سواء من حيث السرعة أو من حيث التطبيقات والتقنيات.

---

<sup>1</sup>Vahé Zartarian , Emile Noel, cyber monde : ou tu nous mènes grand frère ?Genève, Georg, 2000, PP,59,60.

♦ **خصائص الانترنت:** تتميز الانترنت بمجموعة من الخصائص جعلتها وسيلة اتصالية ليست كغيرها من الوسائل الاتصالية، فهي تجمع أكثر من وسيلة في وقت واحد، كما أنها تتميز بميزة التفاعلية أكثر من أي وسيلة أخرى<sup>1</sup>، ولهذا فإن الانترنت لها سمات جعلتها تتفوق وتتميز عن كل الوسائل الأخرى.

ويمكن إيجاز خصائص الانترنت فيما يلي:

✓ تتميز شبكة الانترنت أنها "شبكة مفتوحة « réseau ouvert »، ليست ملكا لأي جهة، الأمر الذي يحول دون تركز المعطيات في يد مؤسسة واحدة من جهة، وتجنب السيطرة على الشبكة من قبل أي كان من جهة أخرى.

✓ قدرة شبكة الانترنت على الوصول إلى أبعد نقطة في الكرة الأرضية، لتغطي بذلك مختلف المناطق الجغرافية، وتفسح المجال أمام عولمة المعلومة Globalisation de L'information  
✓ ضمان وصول المعلومة في الحين (أي في زمن حدوثها temps réel).

✓ تمكن شبكة الانترنت المشتركين فيها من تبادل المعلومات بين بعضهم البعض، على نحو ما هو سائد في تجربة فيديوتكست vidéotex.

✓ تسمح شبكة الانترنت بفضل بعض البرمجيات الخاصة بالمهاتفة téléphonie بنقل المعطيات الصوتية والصور المتحركة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> رواية أحمد هلال شتا، حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006، ص 69.

<sup>2</sup> محمود إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 380، 381.

✓ **التفاعلية:** حيث يتبادل القائم بالاتصالات والمتلقي الأدوار، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثنائية الاتجاه وتبادلية.

✓ **الكونية (globalisation):** حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان.<sup>1</sup>

عموما فان مميزات الانترنت عديدة، وتزداد كلما ازداد ظهور تقنيات وبرمجيات حديثة في ميدان الإعلام الآلي، الذي يعرف تطورا مذهلا وسريعا جدا.

---

<sup>1</sup>حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدر المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001، ص ص 107،

1-2. **خدمات الانترنت:** تحتوي شبكة الانترنت على خدمات عديدة ومتعددة، فبعد أن اندمجت فيها الاتصالات الحديثة أصبح من الممكن أن يحصل المستعمل على أي خدمة يرغب فيها وخدماتها كثيرة نذكر منها:

♦ **البريد الإلكتروني:** "يعتبر أكثر التطبيقات شيوعا وهو وسيلة اتصال بأقل تكلفة، حيث بلغ مستخدمي البريد الإلكتروني في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1995 ب 38 مستخدم ومن مميزاته: التعرف على أناس جدد، تبادل الحديث مع الآخرين، وهو يحتاج إلى مرسل إليه فقط وعنوان يتكون من هويته الذاتية متبوعة بإشارة، ثم موقع حاسوبه، ويحتوي على قوائم بريدية وهي شكل مفتوح من القوائم تمكن المشتركين من تقديم إرشادات أو طرح أسئلة والإجابة عنها مع تبادل الخبرات وتمكن المشاركة في الخدمات دون دفع أي رسوم ما عدا رسوم الالتقاط."<sup>1</sup>

♦ **الشبكة الدولية للمعلومات WWW:** "الويب شبكة المعلومات العملاقة تربطك بالعالم بكثرة المعلومات التي توافرت على شبكة الانترنت، وكان لابد من وجود آلية البحث فتطورت عدة تقنيات للبحث منها "جوفر" و"أراكي" و"وايس" إلى أن تطورت تقنية الويب 1993 وتعرض الشبكة المعلوماتية مئات من الصفحات."<sup>2</sup>

وتتمثل الوثائق الموجودة في الشبكة العنكبوتية في وثائق **ASCII** التي تضم أوامر لغة النص المرجعي **HTML**، وتتيح لغة **HTML** للمستعمل وضع عناوين قصد تصفح الشبكة العنكبوتية بفضل ما تحتويه هذه اللغة من روابط ووصلات داخل كل وثيقة، ويكفي مجرد النقر على وصلة حتى نتحصل على ما طلبناه من وثائق.

<sup>1</sup> زينب دهيمي، وعي الأولياء للانترنت: دراسة لعينة من الأولياء ومدى وعيهم للأهمية ومخاطر الانترنت على أبنائهم المراهقين، رسالة لنيل شهادة الماجستير بقسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص 92.

<sup>2</sup> عبد السلام عبد العظيم الفرجاني، التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، دار غريب للطباعة، القاهرة، دط، 1997، ص 227.

ومن الملاحظ أن المعلومات والوثائق المتداولة عبر الانترنت، وبفضل الشبكة المعلوماتية بكل مكوناتها، تفضي إلى حرية وسهولة الوصول إلى المعلومة دون أي رقابة، لذلك عملت العديد من الدول على فرض الرقابة على الانترنت مثل: السعودية، الصين، أوكرانيا، سوريا...، كما يمكن أن يكون مستعمل الانترنت مراقبا من طرف غيره إذا لم يتم بمحو ذاكرة بحثه.<sup>1</sup>

ومن أجل تسهيل البحث في الشبكة العنكبوتية، وضعت تحت تصرف المستعمل برامج وأدوات تسمح بتنظيم المعلومات، منها محركات البحث مثل: Yahoo, Google, Altavista... وبهذا يمكن القول أن الشبكة العالمية هي من أهم خدمات الانترنت وأكثرها استعمالا خاصة من قبل الشركات الكبرى التي تسعى من خلالها إلى الترويج لسلعها وخدماتها حتى أصبحت في وقتنا الحالي تتحكم بصفة شبه كلية على هذه الشبكة.

#### ♦ خدمات الاتصال المتفاعل:

✓ **المحادثة عبر الانترنت " IRC "**: تمثل خدمة الدردشة عبر الانترنت أو الشات بديلا لبرامج المحادث الخاصة بنظام Unix في أواخر الثمانينات، وتسمح خدمة المحادثة عبر الانترنت بالدردشة في الزمن الحقيقي مع العديد من مستعملي الانترنت، باستعمال النصوص كل مستعمل يظهر باسمه، أو باسم مستعار أو بأيقونة المسماة Clone أو Avatar.

<sup>1</sup>Vahé Zartarian , Emile Noel, OP CIT, P24 .

"ظهرت خدمة الشات في فنلندا سنة 1988، وقد لعبت دورا هاما في رصد الشهود في حالة الأحداث الخطيرة، كحرب الخليج، وفي حالة انفجار أو كلاهوما سيتي.<sup>1</sup> وتعمل المحادثة انطلاقا من مجموعة من القنوات التي تنطوي تحت مواضيع متفرعة.

✓ **عقد المؤتمرات عن بعد:** نظرا لتطوير أجهزة النقل وجعلها أكثر سرعة، ودمج عالم الاتصالات بعالم الإعلام الآلي وبقطاع السمي بصري، فإنه أصبح ممكنا من خلال هذه الثلاثية التي جعلت الانترنت شكلا من أشكال الملتيميديا ذو وظائف متعددة، يسمح للمبحر بعقد مؤتمرات عن بعد والمشاركة فيها دون أن يبرح غرفته وتدخل هذه الخدمة ضمن خدمة تسيير الحواسيب عن بعد أو ما يسمى **Telnet\*** هذه الأخيرة تطورت تطبيقاتها وشملت كل ميادين الحياة كالتطب والجراحة، التجارة، التعليم، الشغل، الترفيه...

◆ **خدمات متنوعة:** إن خدمات الانترنت لا يمكن حصرها في مجموعة من النقاط، وهذا بفعل التطورات التي عرفتها هذه الشبكة، والتي تكشف كل يوم عن خدمات جديدة أكثر سرعة وفعالية ومن خدمات الانترنت المتجددة، نذكر:

✓ **خدمة Email 2 Sms:** وهذه الخدمة تمكن من إرسال الرسائل النصية القصيرة **Sms** إلى هواتف نقالة من حساب البريد الإلكتروني للمرسل، ولإرسال الرسالة يكفي إدخال رقم الهاتف النقال الذي تريد توجيه الرسالة إليه متبوعا باسم موقع **Email 2 Sms** في عنوان بريدك الإلكتروني.

<sup>1</sup>فاطمة تيميزار، إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر: دراسة وصفية استطلاعية لعينة من الصحفيين، رسالة لنيل شهادة الماجستير، 2007/2008، ص59.

**Telnet\***: هو بروتوكول اتصال يسمح للمبحر بالاتصال بجهاز حاسوب بعيد انطلاقا من جهازه الخاص وتسمح هذه الخدمة بالتوصل إلى قواعد البيانات عالمية ويتخصص البريد الإلكتروني.

✓ **خدمة Push mail:** وهذه الخدمة تسمح باستقبال الرسائل الإلكترونية التي تصل إلى البريد الإلكتروني على الهاتف النقال.

✓ **خدمة الفاكس والبيانات عبر نظام Gsm:** تمنح هذه الخدمة من اتصالات المشتركين في خدمة الهواتف النقالة Gsm بنظام الفاتورة الشهرية وحرية إرسال واستلام رسائل الفاكس والبيانات أثناء تنقلهم.

✓ **خدمة Black Berry Enterprise Solution:** توفر **Black Berry** <sup>1</sup> حلا لاسلكيا متكاملًا لرجال الأعمال أثناء سفرهم وتنقلهم، وتتيح هذه الخدمة تحقيق الانسجام بين الحياة العملية والشخصية.

✓ **خدمة Web Fax:** تمكن هذه الخدمة من إرسال رسائل الفاكس عبر الانترنت واستلامها في الوقت والمكان الملائمين.

✓ **خدمة حسابات الانترنت المتعددة:** توفر حسابات متعددة لاستخدام الانترنت لإجراء الاتصال الهاتفي بالانترنت وحسابات البريد الإلكتروني ومزايا أخرى مصممة خصيصًا لاحتياجات الشركة.

✓ **خدمة المنافذ الافتراضية:** تمكن هذه الخدمة الموظفين من الدخول إلى شبكة شركاتهم من خارج المكتب أو من منازلهم.

✓ **المورد، خدمة مقاهي الانترنت:** خدمة المورد هي خدمة الانترنت عالية السرعة التي تمكن الشركات من القيام بإنشاء وتشغيل مقاهي الانترنت.

<sup>1</sup>خدمات في الانترنت: [www.khayma.com/yousef/service.html](http://www.khayma.com/yousef/service.html) تم الإطلاع عليه يوم 21 فيفري 2013.

✓ **خدمة بزنس وان:** خط الانترنت السريع للأعمال **Internet Leased Line**

وبالاشتراك في خدمة بزنس تتمكن من الشركات الصغيرة والمتوسطة من الاستفادة من مزايا خط الانترنت السريع مقابل إيجار شهري ثابت.

✓ **خدمة التوأم:** "تتيح للمشاركين في خدمة **Gsm** بنظام الفاتورة الشهرية، احتساب رسوم

المكالمات لكلتا البطاقتين في فاتورة واحدة، تعتبر هذه الخدمة مثالية للمشاركين الذين يملكون هاتفًا مثبتًا في السيارة، إذ تمكنهم بسهولة استعمال الهاتفين واستلام فاتورة واحدة لكليهما.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> خدمات في الانترنت، مرجع سبق ذكره.

## 1-2. ظهور وتطور الانترنت بالجزائر:

تم ربط الجزائر بالانترنت عام 1993 عن طريق خط هاتفي متخصص (dialup) وفي مارس 1994 أقامت الجزائر الربط الكامل بشبكة الانترنت عن طريق كابل من الليفة الضوئية (fibre optique) يربط مركز للإعلام العلمي والتقني (cerist) بمدينة pise الإيطالية، وفي أكتوبر من عام 1998، "وبموجب اتفاقية أبرمت بين مركز cerist وهيئة net sat الأمريكية تم ربط هذا المركز بشبكة الانترنت بصفة مباشرة."<sup>1</sup>

هكذا وبتوالي السنوات الأخيرة بدأت تعرف الانترنت انتشارا في الجزائر، حيث يظهر ذلك في إنشاء عدد من مقاهي الانترنت التي انتشرت في العديد من المدن الجزائرية الكبرى خاصة وصرح وزير البريد والتكنولوجيا السيد **عمار تو** أن "عدد مقاهي الانترنت عبر ربوع البلاد قفز إلى 5000 بحلول نهاية 2004 حيث كان 100 مقهى عام 2000."<sup>2</sup> كما يتجلى انتشار الانترنت واستخدامها في العديد من المؤسسات الوطنية والجامعات، التي أقامت مواقع إلكترونية لها، نذكر على سبيل المثال:

[www.entv.dz](http://www.entv.dz)

✓ المؤسسة الوطنية للتلفزة الجزائرية

[www.algeriatelecom.dz](http://www.algeriatelecom.dz)

✓ مؤسسة اتصالات الجزائر

[www.esc.alger.dz](http://www.esc.alger.dz)

✓ المدرسة العليا للتجارة

[www.univ-alger.dz](http://www.univ-alger.dz)

✓ جامعة الجزائر

<sup>1</sup> محمود ابراقن، الانترنت، دراسة اتصالية ومصطلحية في مجلة المعلومات العلمية والتقنية، ع1، 1991، ص25.

<sup>2</sup> بهية عرار، مرجع سبق ذكره، ص23.

هذا ويبقى عدد مواقع الواب بالجزائر غير كاف إذا ما قمنا بمقارنته مع دول المغرب الأخرى حيث في تقديرات وضعها أحد الخبراء يوم 18 أفريل 2006 في إطار الملتقى الدولي للتكنولوجيات الجديدة الذي أقيم بالجزائر، العدد وصل إلى 1400 موقع واب فقط، حيث أن أغلبية المواقع من إنشاء جزائريون مقيمون بالخارج، هذا وقد صرح المدير السابق لبرنامج ما بين الحكومات للإعلام الآلي لمنظمة اليونسكو، السيد يوسف مونتالاشتا ( youcef mentalechta ) "أنه يبقى هذا العدد غير كاف، مع العلم أن تونس تتوفر على 4000 موقع واب والمغرب على 6000 موقع."<sup>1</sup>

أما عدد المشتركين بالانترنت وحسب الإحصائيات التي قامت بها (ARPT) autorité de régulation de la poste et télécommunication فقد وصل إلى 100000 مشترك، مع العلم أن مستخدمي الانترنت هو ما بين 700 إلى 800000 مستخدم عام 2004. كما صرح السيد يونس قرار رئيس مدير عام شركة Gegos: "أنه يوجد حوالي 1.5 مليون مستخدم للانترنت و55.00 مشترك في الانترنت ذات التدفق العالي \*ADSL سنة 2005."<sup>2</sup> ومن خلال الإحصائيات يتضح أن استخدام الانترنت بالجزائر يسير بوتيرة بطيئة وهذا مقارنة باستخدامها في تونس والمغرب مثلا، الذي يفوق عدد المستخدمين بها 3 ملايين مستخدم.

<sup>1</sup> بهية عرار، مرجع سبق ذكره، ص 25.

\*Asymetrical Digital Subscriber Line

<sup>2</sup>Mjahed faycal, l'accès à l'internet: une luxe en Algérie. <http://www.algerie.dz.com//.23/03/2013>

## 1-4. الانترنت والشباب:

### أ. الانترنت كفضاء اجتماعي:

باعتبار الشباب هو الفئة الاجتماعية الأكثر حيوية وانفعالية تمتلكها أحاسيس ثائرة تبرز من خلالها شخصيته وتظهر مكانته، وإذا اعتبرناه من الناحية العمرية ما بين 17 و20 عاماً، فهي الفئة الأكثر فضولاً وتساؤلاً لمعرفة خفايا الأشياء وحقيقتها والفئة الأكثر تطلعا إلى التنوع والتغيير في طريقة معاشتها للحياة اليومية بما في ذلك طريقه تواصلها مع الآخرين.

غالبا ما تلجأ هذه الفئة إلى مواكبة التطورات الأخيرة لتكنولوجيا الاتصال بداية بالهاتف الذي سهل الاتصال واختصر المسافات، فهو وسيلة اتصالية تعطي عدة خيارات لهذا الاتصال سواء بالصوت والصورة أو الفيديو أو بالنصوص المكتوبة.

"وإذا كان الهدف من الاتصال هو التفاعل مع البيئة المحيطة بنا، فالانترنت تؤكد على أنها فضاء اجتماعي للاتصال من خلال إشباعها للفضول الإنساني ورغبته في التواصل عبر بيئة تفاعلية لا حدود لها ولا يمكن وقفها. فالتحديد الاجتماعي لطبيعة الفضاء الاتصالي في عصر الانترنت يطرح بالضرورة أن الانترنت سهلت العديد من العقبات الاتصالية وغيرت مفاهيم عدة كانت موجودة في الطرق الاتصالية الأخرى، ما دفع بالعديد من الناس وخصوصا شريحة الشباب والمراهقين إلى استخدام الانترنت، فقد أصبحت هذه الأخيرة تعويض للتفاعل الاجتماعي الحقيقي مع الرفاق أو الأقارب."<sup>1</sup>

تم الاطلاع عليه يوم: . . <http://www.elaph.com/ElaphWeb/Akhbarkhasa/2007/12286926.htm>

فالانترنت بالنسبة لهم ليست شيئاً كماليا بل ضرورة تحتتها عليهم خدماتها المتعددة كالمشاركة في المصادر والأفكار والمراجع والمعلومات والربط السهل لأطراف العالم فقد أصبح العالم قرية صغيرة بالنسبة لهم، إضافة إلى كون هذه الوسيلة ملجأ لإشباع رغبات عاطفية واجتماعية لم يتمكنوا من تحقيقها في عالمهم الحقيقي.

حيث نجد أن الشباب المستخدمون للانترنت كثيرا ما يهربون من رقابة مجتمعهم إلى التعبير وإبداء آرائهم وتعويض النقص المتشكل لديهم جراء إحساسهم بالفراغ فمثلا إذا لم تتحقق الرغبة بالهجرة إلى الخارج فهم يعوضون هذه الرغبة بتكون علاقات عاطفية أو غير عاطفية مع أشخاص أجنب وهذا بدافع تحقيق غاية ولو عن طريق المحادثات الالكترونية في عالم افتراضي ولكن يبقى مضمون أهدافهم هو التواصل مع الآخرين في مجتمعات من تكوينهم في عالم افتراضي فالاتصال عبر الانترنت تنطلق حرية مستعمليه في تجسيده لمفهوم الفردانية واختصار المسافات وتسهيل بروتوكولات الاتصال واستقلالية هذه الوسيلة مقارنة بالوسائل الاتصالية الأخرى<sup>1</sup>، ومن ثم خروج كل فرد من موقعه الاجتماعي الذي يحتله في المجتمع الحقيقي، ما يسمح بخلق تجمعات جديدة تقوم على أساس نظام وتجمعات لغوية وشغل فضائهم الخاص الذي يطلق عليه بالتجمعات السيبرية « cyber communauté »<sup>2</sup>.

هذه الاستقلالية والحرية تعتبر كحافز لدى الشباب في استعمال الانترنت في حياتهم اليومية فالشباب خاصة هو حر ومسئول عن نفسه، فبانعدام الرقابة أو بالأحرى قلتها في هذه الوسيلة تبقى

<sup>1</sup> ويزة كلول، نسرین لعداوي، الاتصال لدى الشباب على شبكة الانترنت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس بقسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2008/2009، ص40.

<sup>2</sup> تم الاطلاع عليه يوم: 2013/02/23. <http://www.alriyadh.com/2004/07/01/article14579.html>

الرقابة الوحيدة الممكنة هي رقابة الشباب لنفسه (رقابة ذاتية)، فبالنسبة للتواصل عبر الشبكة فهي تؤمن فضاء اجتماعي لا تترتب عليه مسؤوليات وبالتالي تعويض وهروب سببه عدم قدرة بعض الشباب على التواصل في مجتمعهم الحقيقي، وهو اختيار للطريق الأسهل في التواصل لبناء شخصية الشباب، ويميزوا دون وصاية بين الأهم والأقل أهمية.

### ب. أثر الانترنت على الشباب:

أثارت الانترنت منذ ظهورها تساؤلات عدة حول الأثر الذي يمكن أن تحدثه في حياة الإنسان وتم التعرض إلى مختلف الآثار التي أحدثتها الانترنت وجعلت نظام الحياة الإنساني إعلاميا، ونخص هنا لدراسة هذه الأخيرة على الشباب نظرا لحساسية هذه الشريحة التي تقبل على كل ما هو جديد.

فلقد أظهرت الانترنت مفاهيم جديدة في أوساط الشباب وظهرت مفاهيم مثل الفردية، والاستقلال، وهي مفاهيم ازداد انتشارها في عالم تعددت فيه الثقافات وتتنوعت، وهذا ما أدى إلى طرح مسألة أثر الانترنت على الصعيد النفسي، الشخصي والاجتماعي للشباب.

**التأثيرات السيكولوجية:** إن للانترنت أثرا على الجوانب النفسية، الشخصية والفكرية في عالم الشخص وحياته، وليس للشباب من مفر في ظروف كهذه إذ عليه التبصر والتفكير في مصيره الحالي والمقبل الذي يميل إلى مزيد من التقرب بين الواقع العلمي الذي يعيش فيه وعليه أن يبقى على صلة ومعرفة بإحدى انجازات التقدم الحضاري الكلي حتى لا تهمشه الحضارة الجديدة أو تحوله إلى رقم مهمل في مساراتها المتشعبة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2000،

أحدثت الانترنت أمراض لم تعرفها المجتمعات من قبل، حيث أصبح يميز عصرنا هذا مرض سيكولوجي أو ما يحدده الباحثين ب computer Amxiety والسيبروفوبيا أو الخوف من الكمبيوتر، وهو يصيب المراهقين بصفة عامة، وهم الذين وصلوا إلى حالات متقدمة من هذا المرض، يعانون الغثيان، الدوار والعرق البارد، ويرجع هذا القلق إلى أسباب كثيرة مثل الخوف من إحداث تلف بالكمبيوتر والخوف من الفشل الشخصي والشعور بعدم التحكم للذين لا يتمتعون بخبرة كاملة، وهذا أيضا يؤدي إلى تقليل حجم التعاملات الإنسانية والوحدة والعزلة.

بهذا أكدت الانترنت وجودها من خلال التغييرات التي أحدثتها، فهي لها الأثر الواضح والصريح، ويمكن أن يكون هذا الأثر على الفرد والجماعة والمجتمع بأسره. أوجدت الانترنت أنماطا جديدة للعيش، ومفاهيم جديدة يشهدها الشباب الدائم لأنه الفئة التي تستقبل التغيير وتحضنه، وإذا كانت الانترنت هذه الشبكة العالمية قد أحدثت تغييرا على مختلف المجالات فكيف لها أن تبتعد عن أثرها في الاتصال إذا كانت قد وجدت أساسا من أجل الاتصال وإعطائه نمطا ومستوى جديد لتخرجه من مجاله المحلي الذي تفرضه وسائل الإعلام الأخرى، وترفعه إلى المجال العلمي من خلال اعتماد هذه الشبكة.

"وبذلك فانه لا محالة أن تكون لشبكة الانترنت أثرا على الاتصال في أوساط الشباب، وأنه لم يكن أيضا في تحديد مجال اتصاله مع غيره من الشباب فإن الانترنت توسع مجاله وتمنح له الفرصة العالمية، ولم يشهد العالم إدمان لمواد أخرى مثل الذي شهده الانترنت. إن الدول التي اخترعت الانترنت وأسست هذه الوسيلة في الاتصالات، وساهمت في نقلها من مجالها العلمي إلى الجمهور العريض، وتحولت من وسيلة لتبادل المعلومات إلى وسيلة نقل ومعالجة وبتث المعلومات على مختلف أشكالها قد أثرت على مختلف المجالات وتلك المتعلقة بالأخلاق تعد أكثر مساسا

لأخطار الانترنت، أوجدت قوانين تحد من حرية استعمالها خوفا من تمادي الأثر الذي تحدثه هذه الأخيرة.<sup>1</sup>

لعل الأضرار الأخلاقية من أبرز السلبيات التي أفرزها دخول الانترنت إلى واقعنا العربي، إذ تفتش ارتياد المواقع المروجة للجنس من قبل الشباب العربي ومما زاد الطين بله تفتش ظاهرة مقاهي الانترنت التي استغلت للوصول عن طريقها إلى مواقع مشبوهة، فإن موضوع الجنس يحتل مرتبة متقدمة من حيث اهتمام مرتادي مقاهي الانترنت متقدما حتى على البريد الإلكتروني.

**فقدان التفاعل الاجتماعي:** يخشى الكثير من الباحثين أن يؤدي الانترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية كما إن استعمال شبكة الانترنت يقوم على طابع الفردية بدلا من أن يقوم الفرد بالنشاط كالتسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته، أصبح يقوم به بمفرده على شبكة الانترنت مما يخشى معه من نشوء أجيال لا تجيد التعامل إلا مع الحاسب الآلي.

**التأثير على القيم الاجتماعية:** "ينشأ الشباب في ضوء قيم اجتماعية خاصة، تكون بيئة الجماعة الأولية (primary group) لكنه في ضوء ما يتعرض له الشباب خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعا لها بما يعرف في مصطلح علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية (référence group)"<sup>2</sup> مما قد يؤدي إلى محو أثر الجماعة الأولية عليه مما يفقد الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق.

<sup>1</sup> ويزة كلول، نسرين لعداوي، مرجع سبق ذكره، ص45.

<sup>2</sup> شريف درويش اللبان، المرجع السابق، ص45.

## 1-5. التخوفات من الاستخدامات السلبية للانترنت:

عبر الكثير من الناس عن تخوفاتهم من شبكة الانترنت، ومن أمكانية استعمالها في الأمور السلبية، فكما أن الانترنت يمكن استغلالها في ميادين تحقق منافع وفوائد جمة للمجتمع، يمكن كذلك أن تستخدم في مجالات عديدة تؤثر بالسلب على المجتمع، والشيء المثير الاستغراب أنه كلما تشكلت جمعيات ومنظمات تحذر من شبكة الانترنت وتدعو لتقنين استعمالاتها، فإنها تشكل من جهة أخرى جمعيات كثيرة تدعو للحرية التامة في استعمال الشبكة العنكبوتية، مهما كان المجال والغرض من ذلك، ولعل هذه الحرية المطلقة على الشبكة، بالإضافة إلى انعدام هيئة مركزية تقوم بتسيير وتنظيم تطبيقات شبكة الانترنت، هو ما أدى لتحويلها إلى ما يسميه البعض "بالفوضى التعاونية Cooperative anarchy"<sup>1</sup> حيث أنه بإمكان أي شخص أو مؤسسة أو جمعية تساهم وتشارك في محتوى ومضمون الشبكة، من خلال تصميم المواقع وإنشاء البوابات والمنتديات والمدونات...، والتي يمكن أن تكون ذات واقع ايجابي أو سلبي وفيما يلي سنقوم بعرض مختلف الميادين والمجالات التي استعملت فيها الانترنت بشكل سلبي:

### ♦ استخدام الانترنت من طرف الإرهابيين (Electronic terrorism):

توفر تكنولوجيات الاتصال عدة تقنيات تستغل إلى جانب الشبكة العالمية للقيام بالنشاطات الإرهابية المختلفة فقد "استطاع الإرهاب استغلال الإمكانيات العملية والتقنية المتقدمة للانترنت

<sup>1</sup> محمد علي شمو، مرجع سبق ذكره، ص 237.

في ارتكاب العديد من الجرائم، والتي تميزت بجسامة أضرارها المادية والمعنوية، وذلك بأقل جهد ووقت، وأقل خطورة وأكثر أمنا وسهولة<sup>1</sup> وبالتالي فإن شبكة الواب توفر للإرهابيين فرصا للقيام بأعمالهم التخريبية بطرق حديثة وبحرية تامة، ودون التنقل إلى أماكن اجتماعهم والتقاءهم لتنفيذ أنشطتهم مع ما يعتري ذلك من خطر، وهذا ما أدى إلى "جوء جماعات الإرهاب والمافيا لاستخدام الشبكة"<sup>2</sup> بشكل واسع للترويج لأفكارهم وتجنيد الأفراد والتأثير في مشاعر المتعاطفين للحصول على تأييدهم ومساعدتهم، ولقد تزايد مؤخرا وبشكل ملفت للانتباه عدد المواقع التابعة للجماعات الإرهابية وجماعات المافيا والإجرام وقد صدر في هذا الموضوع كتاب بعنوان "الإرهاب على الشبكة العالمية" "terror on the Internet" للكاتب الأمريكي "غابرييل ويمن"، وهذا الكتاب كان عرضا لقرير واشنطن عن استخدام الإرهابيين للانترنت والكاتب يتعرض في كتابه بالتحليل الوافي للزيادة المخيفة في عدد المواقع الالكترونية التي تديرها المنظمات الإرهابية على شبكة الانترنت، فقد قفز عدد تلك المواقع من 12 موقعا عام 1998 إلى 4800 موقع سنة 2006 مما يعتبر مؤشرا خطيرا للوجود المكثف للإرهاب على صفحات الشبكة العالمية، ويقول وايمن هناك حربا ضروسا تدور على ساحة الشبكة العالمية، بيد أننا لا نراها وبالتالي نجهل وجودها أساسا<sup>3</sup> وهنا يكمن الخطر، أي أن الجهل بطرق استغلال الإرهابيين للشبكة والميادين والنشاطات التي

<sup>1</sup> سامي علي حامد عياد، استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، دط، 2007، ص55.

<sup>2</sup> عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، مصر، دط، 2005، ص175.

<sup>3</sup> سامي علي حامد، مرجع سبق ذكره، ص64.

تمارس بها، هو ما يزيد من تعقد الأمور بالنسبة للحكومات، ولا سيما في الدول المختلفة التي تفتقد للأجهزة والأنظمة المعلوماتية التي تمكنها من مراقبة هذه الجماعات ومحاربة نشاطاتها. ولقد "اعتبر الإرهابيون الجدد أن الانترنت من أفضل الأسلحة الناعمة في أداء العمل الإرهابي بدون عنف أو إراقة الدماء، ويستخدم هذا الإرهاب الأخضر بالمقابلة للإرهاب الدموي الأحمر الانترنت في تبادل المعلومات والخطط والتدريبات بين الجماعات الإرهابية"<sup>1</sup>، ويطلق هذا النوع من الإرهاب بتسمية الإرهاب الأخضر، لكونه يستعمل تطبيقات الانترنت لتحقيق أهدافه الإستراتيجية، ونشاطاته دون اللجوء إلى الأسلحة والمواجهة مع الخصوم، كما أنه يعمل على تدمير وتخريب مصالح ومواقع خصوصا الكترونيا وعن بعد، ولهذا يمكن أن نقول المنظمات الإرهابية قد دخلت الاحترافية، من خلال تحديث طرق ووسائل تنفيذ أعمالها ومن خلال تنمية مهارات أعضائها في مجال تكنولوجيا الاتصال.

ومن الأغراض التي تستخدم لأجلها شبكة الانترنت من طرف المنظمات الإرهابية نذكر:

- ✓ التجنيد وتعبئة إرهابيين جدد، تستخدم المنظمات الإرهابية الانترنت لتجنيد عناصر جديدة حيث أن أعضاء هذه المنظمات يستغلون تعاطف الآخرين من مستخدمي الانترنت في قضاياهم ويجتذبون هؤلاء السذج بعبارات براقية وحماسية من خلال غرف الدردشة الالكترونية.
- ✓ تعتمد على غرف الدردشة والرسائل الالكترونية Email لتدبير الهجمات الإرهابية وتنسيق

<sup>1</sup>سامي علي حامد، مرجع سبق ذكره، ص65.

الأعمال والمهام لكل عنصر إرهابي، حيث تتيح لهم الانترنت حرية التنسيق الدقيق لشن هجمات إرهابية.

✓ تستخدم كذلك للحصول على التمويل، من خلال النقاش مع أفراد ذوي قلوب رحيمة وإقناعهم لدفع تبرعات مالية.

✓ تستخدم المنظمات الإرهابية الانترنت لتتقرب عن المعلومات.

✓ تستخدم الانترنت للاتصال بين أفرادها.

✓ تستخدم الانترنت لمهاجمة المنظمات الإرهابية الأخرى، ونشر الأفكار وترويجها والتأثير في الحياة الاجتماعية للأفراد.

✓ تستخدم الانترنت لنشر مختلف بيانات الجماعات الإرهابية وإعلاناتها المتعلقة بأنشطتها وأهدافها، وإعلان تبنيها لمختلف الأعمال التي نفذتها وشن الحرب النفسية. "وهناك عدة أهداف ونشاطات أخرى تستعمل لأجلها الشبكة العنكبوتية فهي تزداد وتتطور بتطور تقنيات وأنظمة الانترنت."<sup>1</sup>

<sup>1</sup>Goodam(E.S), Kirk(M.H), Cyberspace as medium for terrorists, technological forecasting and social change, N74, 2007, P193.

"وحسب تقرير قدمته وزارة الخارجية الأمريكية سنة 2008م، فإن هناك أكثر من خمسة آلاف موقع الكتروني في خدمة التنظيمات الإرهابية والجماعات المسلحة في العالم، وحسب التقرير فإن الانترنت أصبحت الملاذ الافتراضي الآمن للتنظيمات الإرهابية".<sup>1</sup>

◆ استخدام الانترنت لانتهاك الخصوصية ومراقبة نشاطات الأفراد:

نظرا لازدياد الأعمال والاستخدامات العديدة على شبكة الانترنت، والتي يشارك فيها عدة أفراد من مختلف الفئات والبلدان "فان معلومات شخصية كثيرة تم إدخالها في شبكة الانترنت"<sup>2</sup> سواء كانوا هم الذين أدخلوها أم قامت بذلك المؤسسات والهيئات والجمعيات المختلفة التي ينتمون إليها أو يتعاملون معها، وبالتالي فقد أصبحت العديد من المعلومات الشخصية متاحة تقريبا للآخرين بشكل يهدد خصوصية الأفراد، ووفقا لتقدير أجري عام 1994 "فان الحاسبة الآلية في الو.م.أ وحدها تحتفظ بأكثر من خمسة مليارات من التسجيلات، التي تتضمن معلومات عن كل رجل وامرأة وطفل بمتوسط خمس مرات في اليوم"<sup>3</sup>، وإذا كان هذا الإحصاء تم في الو.م.أ (بلد ديمقراطية كما يزعمون) فماذا نقول اليوم بعد مر السنين وما صاحبها من تطور تقنيات المراقبة والتصنت، وماذا نقول عن البلدان الأخرى المتسلطة والأنظمة المستبدة من دون شك تقوم بنشاط كبير لمراقبة الأفراد وانتهاك معلوماتهم الشخصية على الشبكة.

<sup>1</sup> محمد عجمي، جريدة الخبر، عدد5418، 6 سبتمبر2008، ص31.

<sup>2</sup> محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، الدار العربية، مصر، دط، 2000، ص38.

<sup>3</sup> فريدة كيت، الخصوصية في عصر المعلومات، ترجمة محمد محمود شهاب، مركز الأهرام، القاهرة، دط، 1999، ص14.

"وقد ثبت أن الو.م.أ تمارس الرقابة على الانترنت وتقوم باختراق الاتصالات العالمية عبرها"<sup>1</sup> من خلال وكالة الأمن القومي (NSA)، وقد كشف هذه الفضيحة المعروفة بشبكة ECHELON الصحفي الاسكتلندي (DUCAN CAMBELL)، "كما تبين كذلك أن كبريات المؤسسات الأمريكية لأجهزة الإعلام الآلي، تقوم بزرع بعض البرمجيات في ذاكرة الحواسيب، والتي تسمح بمتابعة استعمالات صاحب الحاسوب على شبكة الانترنت، ومعرفة المواقع والخدمات التي يزورها، وهو ما يمكنها من التعرف على شخصيته وعلى معلوماته الشخصية، التي تستخدم في دراسات السوق والأنشطة التجارية (التسويق، الإشهار)، ومن أمثلة هذه الشركات نذكر شركة Doubleclick"<sup>2</sup> وهذا ما أدى بالعديد من الجمعيات وأعضاء المجتمع المدني بالتعبير عن رفضهم وتخوفهم من استغلال البيانات الشخصية للأفراد لأغراض أخرى (تجارية، سياسية...).

وعلى غرار ذلك "يعبر كل من (VAHE و NOEL) عن تخوفهما من أن تصبح الانترنت وسيلة خطيرة للمراقبة، حتى وإن لم تكن في يد حكومة ديكتاتورية متسلطة، وكوسيلة للقمع والتخويف تشكل تهديدا حقيقيا على الحريات الفردية، فعله سبيل المثال قامت فرنسا بتشكيل لجنة

<sup>1</sup>الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيات الحديثة، دار الكتاب الجامعي، العين، دط، 2004، ص ص146،147.

<sup>2</sup> Philippe Berton, Le culte de l'inetnet, une menace pour le lien social, la découverte, paris, 2000, PP 115,116.

مكلفة بمراقبة استعمال وتبادل الملفات الإلكترونية<sup>1</sup>، وهناك العديد من البلدان الأخرى التي تراقب شبكة الانترنت، مثل الصين، تونس، إيران والسعودية، إلا أن كل بلد له أغراضه وأهدافه من المراقبة.

◆ استخدام الانترنت لنشر الفيروسات الإلكترونية: من بين المشاكل العسيرة التي توجه أنظمة الإعلام الآلي وبرمجياته، مشكل الفيروسات التي أصبحت تشكل خطرا كبيرا على أجهزة الحاسوب، خاصة تلك المستعملة في المشاريع الكبرى، ولدى المصالح الحكومية، كالوزارات، الهيئات التنفيذية والمركزية، ومصالح الأمن إلى آخره، حيث أصبحت تنفق اليوم أموالا باهضة على برمجيات ونظم الحماية الإلكترونية، لتفادي اختراقات الفيروسات، التي يمكن أن تخرب كل المعلومات والبيانات المخزنة وتفسد النظام بأكمله، ويؤدي نشر الفيروسات على الشبكة إلى تعطيل عدة مواقع، قد تكلف أصحابها، أموالا طائلة، مثل مواقع المصاريف العالمية التي تتعرض أحيانا للاعتداء ويمكن للقراصنة أن يتوصلوا، إلى اختلاسات من الحسابات المالية للأشخاص والمؤسسات المودعة في البنوك الافتراضية، ومن أشهر الفيروسات التي انتشرت وأحدثت خسائر عريضة نذكر: فيروس Elle Eloner سنة 1982 فيروس Brain سنة 1986م، فيروس Morris سنة 1988م، الذي اخترق أكثر من 6000 حاسوب جامعي وعسكري متصل بالانترنت، وفيروس Melisson سنة 1999م، فيروس love buy سنة 2000م وأخيرا فيروس Sasser سنة 2004م، ويتوقع الخبراء إن تتحول الفيروسات إلى نوع

<sup>1</sup>Vahé Z, E Noil, OP CIT, P07.

من الإرهاب الإلكتروني"<sup>1</sup>. نظرا لخطورتها الكبيرة وللخسائر الفادحة الناتجة عنها، ويقوم بتصميم هذه الفيروسات في غالب الأحيان بعض هواة الإعلام الآلي، والمهوسين باستخدام تقنياتها المختلفة، ومنهم من يقصد مباشرة تخريف أهداف معينة، ومنهم من يفعل ذلك بدافع التسلية وحب الاكتشاف.

♦ استخدام الانترنت لترويج الإباحية: تعتبر المواقع الإباحية من الأسباب القوية التي جعلت الانترنت تلقي معارضة شديدة، وتحفظا كبيرا من طرف الأولياء والجمعيات والمؤسسات التربوية وهي من المشاكل الكبيرة التي تواجه وتعرقل انتشار الانترنت في الكثير من البلدان والمجتمعات المحافظة والمسلمة، إذ انه شاع اعتقاد بأن الشبكة التي تحتوي إلا على أمور الإباحية واللاأخلاقية، وبالتالي شوهت صورة الانترنت كلية إلى درجة إخفاء التطبيقات الإيجابية الكثيرة، خاصة في المجالات التعليمية والتثقيفية، ورغم ذلك تبقى المواقع الإباحية تحتل نسبة كبيرة على الشبكة"<sup>2</sup> مما يشكل خطرا على المراهقين والأطفال، أو ما يطلق عليه "خطر الجنوح المعلوماتي la délinquance informationnelle"<sup>3</sup> والذي له عدة آثار سلبية ( نفسية، أخلاقية، اجتماعية، سلوكية...)

<sup>1</sup>شريف درويش اللبان، مرجع سبق ذكره، ص123.

<sup>2</sup>Kaveri(S), Patricia(MG), Brendesha(T), Constracting sexuality and identity in online teen chetroom, los angelos, 2004. [cis-india.org/digital-natives/blog/.../dnrep1](http://cis-india.org/digital-natives/blog/.../dnrep1)

<sup>3</sup>Dominique W, Internet et après ?une théorie critique des nouveaux medias, Flammarion,France, 1999 P114.

♦ استخدام الانترنت لزعة عقيدة المسلمين: من بين الاستخدامات السلبية الخطيرة التي

يتعرض لها أكثر من مليار وربع مليار من المسلمين، هو محاولات التشويه والتحريف لدين

الإسلام، من طرف أشخاص، جمعيات، ومنظمات، والتي تشغل قلة أو غياب الوجود الإسلامي

على شبكة الانترنت، وقلة المواقع الداعية إلى الإسلام ( بالمقارنة مع تلك المشوهة له)، "ويتعرض

المسلمون والإسلام لمحاولات متعددة ومتكررة، لتحريف عقيدتهم وزعزعتها، مثل ما حدث في

صيف 1998م، قامت إحدى المنظمات المشبوهة من خلال شبكة الانترنت بمحاولة تشويه القرآن

الكريم، حيث طالبت المنظمة من زوار موقعها على الانترنت بتأليف سور تحاكي السور القرآنية

في محاولة منها لإقناع جمهور الشبكة العالمية بأن القرآن ليس معجزة إلهية من عند الله، بل هو

من صنع البشر. وفي أواخر 1998م عادت محاولات تحريف القرآن الكريم على شبكة الانترنت،

ولكن في موقع جديد بيت نصوصا تتشبه بسور القرآن الكريم، من حيث الشكل والمحاكاة اللغوية،

من خلال أربع سور مزعومة أطلقت عليها أسماء "المسلمون، الإيمان والوصايا والتجسيد" وتتهم

هذه النصوص المحرفة المسلمين بأنهم في ضلال مبين وتلفق على لسان الرسول صلى الله عليه

وسلم أقوالا مكذوبة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> شريف درويش اللبان، مرجع سبق ذكره، ص 127.

بالإضافة إلى ما قام به مؤخرا بداية سنة 2008 النائب البرلماني الهولندي، حيث نشر تسجيل فيديو على الشبكة يسيء للقران الكريم والمسلمين وينتقص من قدرهم، ورغم كل هذه المحاولات المتكررة لتحريف القران الكريم إلا أننا متيقنين أنهم لن يفلحوا في ذلك، وصدق الله العظيم القائل في كتابة الحكيم " قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا " الإسراء، الآية 88، وقال عزوجل "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله وإن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين" البقرة، الآية 23-24، وقال عز من قائل " يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون" سورة الصف الآية 8.

وتعتمد هذه المحاولات التشويهية على شبكة الانترنت، ذات الجمهور العريض في كل أنحاء العالم، والذي يجهل في معظمة حقيقية الإسلام وجوهرة، وبالتالي فإنه ما حاول التعرف والاستعلام عنه، فسيتوجه من دون شك إلى شبكة الانترنت نظرا لقلّة المسلمين و الهيئات الإسلامية في بلدانهم ، ومع قلة المواقع الإسلامية مقابل عدد كبير جدا من المواقع المشوهة والمحرفة للإسلام، فإنه لن تحصل إلا على صورة مغلوطة ومشوهة عن الإسلام والمسلمين. وهناك عدة استخدامات سلبية أخرى لشبكة الانترنت، كالترويج لاستهلاك وتجارة المخدرات، والدعاية للأفكار والإيديولوجيات الهدامة إلى غير ذلك، من الاستخدامات السلبية، التي جعلت منظومة القيم تنهاوى "والعادات والتقاليد الاجتماعية تنتزع أيضا، نظر التوغل وتجدر وسائل

الاتصال في حياة الناس"<sup>1</sup>، وقد أدت كل هذه الاستعمالات غير المرغوبة إلى معارضة الانترنت تلزمهم بمراقبة المحتوى وإزالة المواقع غير المرغوبة، والتي لها آثار سلبية على الأطفال والمراهقين، وخاصة المخلة بالأمن العام والاستقرار، والمنافية للقيم والأخلاق النبيلة، ورغم ذلك تبقى بعض العوائق التي تمنع هذه المراقبة خاصة بعض المواقع ذات المحتويات والمواضيع التي تختلف حولها الرؤى والديانات " فصحيح أن قوانين جميع الدول تمنع الإرهاب والمخدرات وما في حكمها، ولكن كيف السبيل إلى وضع قوانين موحدة قابلة للتقيد على أرض الواقع في جميع الدول لقمع المخالفات، فالنسبة الأمور الأخرى التي تتصل بالجوانب الأخلاقية مثلا فأسساها مختلفة بين دولة وأخرى وبين مجتمع وآخر فمفهوم الحرية الجنسية يختلف من بلد لآخر"<sup>2</sup>، كما أن الحديث مثلا عن الإرهاب الإلكتروني يجعلنا نختلف عن مفهومه مع الغربيين، فهناك من يعتبر منهم أن نشاطات المنظمات التحريرية الفلسطينية (فتح، حماس...) على الانترنت من خلال مواقعها يعتبر شكلا من أشكال الإرهاب الإلكتروني، أما نحن المسلمون والعرب فلا نعتبرها كذلك، وهذا ما يجعل من الصعب الاتفاق على قوانين تنظيمية للشبكة.

<sup>1</sup>كاظم فلاح المحنة، علم الاتصال بالجماهير، الأفكار، النظريات، الأنماط، مؤسسة الأوراق، عمان، دط، 2001، ص420.

<sup>2</sup>رأفت نبيل علوة، المكتبة الإلكترونية، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2006، ص135.

ورغم كل ما سبق ذكره من الاستخدامات السلبية للانترنت، فإنه لا ينبغي تجاهل ايجابيتها والعمل على الحد من انتشارها واستخدامها، لأنه من الطبيعي جدا أن يكون العصر المعومات أثاره وتأثيراته الاجتماعية والنفسية والأخلاقية والقانونية، فما علينا إلا معرفة التعامل مع هذه الانعكاسات وكيفية تجنبها الطرق والأساليب، خاصة عن طريق التحسيس والتوعية ومحاولة تقديم مختلف المعلومات للأشخاص لتكوين ثقافة معلوماتية، تمكنهم من النقاء ما يفيدهم وتجنب ما يضرهم، وكما تقول (رواية هلال): "فان الفيصل في النهاية هو كيفية استخدامهما، والأغراض المختلفة التي تتحقق من ورائها".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>رواية هلال أحمد، مرجع سبق ذكره، ص145.

## استخدامات المحادثة الإلكترونية وانعكاساتها على الشباب

- 1-1. ظهور المحادثة الإلكترونية.
- 2-1. المحادثة الإلكترونية، المفهوم، الخصائص والأنواع.
- 3-1. الاتصال الافتراضي والاتصال المباشر.
  - أ. الفرق بين الاتصال الافتراضي والاتصال وجها لوجه.
  - ب. تحول الاتصالات الافتراضية إلى مقابلات حقيقية.
- 4-1. دوافع ومجالات استخدام المحادثة الإلكترونية.
- 5-1. أبعاد استخدام المحادثة الإلكترونية.

## 1.2. ظهور المحادثات الإلكترونية:

عرفت المراسلات والمحادثات قديما كوسيلة اتصال وتقاوم بين الأشخاص وفي كل عصر تستخدم الإمكانيات المادية المتاحة لإيصال هذه الرسائل، وتطورت وسائل الاتصال على مر الزمن، و مع تطور الاتصالات السريعة ظهرت أجهزة الفاكس، ولكن أحدثت الوسائل الموجودة حاليا هي المحادثة الإلكترونية.<sup>1</sup>

"وأول من اخترع أو صمم برمجيات منتديات المحادثة الإلكترونية IRC هو Jarkko Okariven"، الطالب في جامعة "Olou" فنلندا سنة 1988.<sup>2</sup> وهو أول برنامج للمحادثة الإلكترونية، وقد كان في بداية الأمر يتم فقط بالنصوص، ثم تطورت بعد ذلك وأصبح بالصوت والصورة، وقد ظهرت بعد ذلك عدة برامج أخرى مثلا: Skype, Odigo, MSN... حيث أدخلت عليها العديد من التحسينات وأصبحت تتطوي في الوقت الراهن على العديد من الإمكانيات والأدوات التي تتيح لمستخدميها الاتصال المتفاعل مع الآخرين في أي مكان في العالم. ولقد تطورت هذه البرمجيات وتم استحداث تقنيات جديدة كثيرة جعلت المحادثة الإلكترونية تستحوذ على معظم المستعملين لشبكة الانترنت، ويعتمد نظام الدردشة الإلكترونية على بروتوكول TCP/IP، ويسمح لمستخدميه بتقديم أنفسهم للآخرين بأسماء مستعارة، وهذه الآلية تشجع مستخدمي النظام على المشاركة الفعالة في الحوار دون خوف، أو من معرفة الشخص على حقيقته، وفي كثير من الأحيان يستعمل المتحدثون أسماء الحيوانات وأطعمة وغيرها من الأسماء.

<sup>1</sup> محمد فهد اللحدان، الانترنت شبكة المعلومات العالمية، دن، الرياض، 1996، ص39.

<sup>2</sup> Elizabeth Reid, communication and community on internet relay chat, these de magister Univercity de Melbourne, 1991,P05.

وتتم عملية المحادثة الإلكترونية في قنوات المحادثة، والتي تشبه النوادي الاجتماعية التي يلتقي فيها الناس بالآخرين، ويتجادبون أطراف الحديث حول مختلف الموضوعات<sup>1</sup> وتعتبر هذه المنتديات مكانا للتعبير بحرية عن مشاعرنا وأفكارنا ومعتقداتنا وفضاء للنقاش والحوار الذي يشارك فيه الأفراد من مختلف الانتماءات والمشارب، ويتكلمون لغات مختلفة ولهم عادات وتقاليد ومستويات ثقافية مختلفة.

---

<sup>1</sup> بهاء شاهين، الانترنت والعولمة، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص254.

## 2.2. مفهوم المحادثة الإلكترونية، الخصائص والأنواع:

من بين الخدمات الأكثر استعمالاً على شبكة الانترنت، والتي لاقت رواجاً كبيراً لدى كل الفئات تقريباً، خدمة المحادثة الإلكترونية أو ما يسمى بالدرشة الإلكترونية، تميزت بتعدد أشكالها، ووجود عدة مصطلحات و تسميات للتعبير عنها، وسنحاول فيما يلي عرض مفهوم شامل حولها، وذكر أهم أنواعها و خصائصها.

▲ **مفهومها:** يقصد بالمحادثة الإلكترونية كل حوار ونقاش، درشة أو حديث يتم بين شخصين، أو بين شخص ومجموعة أشخاص بواسطة التقنيات الإلكترونية المختلفة عبر شبكة الانترنت، إما بالنص، الصوت أو الصورة أو كليهما معاً، ويمكن أن يكون هذا النقاش متزامناً أو غير متزامن<sup>1</sup>، ويقابل هذا المفهوم عدة مصطلحات في اللغتين الفرنسية والإنجليزية فنجد مثلاً في قاموس « Grenier » يذكر عدة تسميات « chat, échange, discussion, bavardage » ويعرفها بأنها عبارة عن حديث بين شخص وآخر، أو بين شخص وعدة أشخاص، من خلال عملية اتصال مباشرة في الوقت الحقيقي<sup>2</sup>.

وحسب معجم المصطلحات فإن: "المحادثة الإلكترونية عبارة عن اتصال متزامن مع مستخدم آخر على الشبكة، يحدث في الوقت الفعلي مثل المحادثة الهاتفية، على عكس تبادل البريد الإلكتروني"<sup>3</sup> وتعتبر منتديات المحادثة الإلكترونية كمكان لتلاقي أشخاص افتراضياً من كل

<sup>1</sup>مصطفى محمد موسى، المراقبة الإلكترونية عبر شبكة الانترنت، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، دط، 2003، ص227.

<sup>2</sup>Jean-Guy Grenier, dictionnaire d'informatique et d'internet, la maison de dictionnaire, paris, 2000, P105 .

<sup>3</sup>عبد الحسن حسني، معجم مصطلحات المعلومات، دار العلم، بيروت، 1987، ص90.

أنحاء العالم للتعارف وتبادل الأفكار والآراء، والنقاش حول عدة مواضيع، سواء كانت مواضيع عامة متعلقة بالأحداث المختلفة، أو مواضيع شخصية حول الحياة الخاصة للأفراد، فالمنتديات

الإلكترونية تسمح بإجراء محادثة مع شخص أو مع عدة أشخاص، ويعتبر الكثير أن الشيء المهم في الدردشة هو "إمكانية إجراء مناقشات و الحصول على إجابات من أفراد من مختلف البلدان في الوقت المباشر" أي الحوار بشكل متزامن وكأنهم في مكان واحد جنباً لجنب دون أن تفصل بينهم حواجز جغرافية أو زمنية.

٨ أنواع المحادثات الإلكترونية: يمكن التمييز بين عدة أشكال للمحادثة الإلكترونية، تختلف كل واحدة عن الأخرى في طريقة الاستخدام، والاتصال والبرمجيات المستعملة في النقاش نذكر من بينها:

♦ **المحادثة بالنص المكتوب (textuelle):** تعتبر من أقدم أنواع المحادثة الإلكترونية وأشهرها على شبكة الانترنت، وذلك بإجراء محادثة مع شخص أو أكثر من خلال كتابة النصوص التي ستظهر على الجهاز الذي يستخدمه المتحدث، كما أنه سيظهر على شاشة كل من يشارك في الحديث المكتوب "ويتم انتقال النصوص بشكل آلي وسريع بصفة فورية وبشكل متفاعل"<sup>2</sup> وينقسم إلى:

♦ **محادثة مباشرة في الوقت الحقيقي (synchrone):** يتم استخدام برمجيات و أنظمة مختلفة للمحادثة باستعمال النصوص والكلمات فقط، وبشكل مباشر ومتزامن، ويتم الحوار عبر الأنظمة التالية:

<sup>1</sup>حسية قيوم، الانترنت واستعمالها في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، 2001/2002، ص40.

<sup>2</sup>سليمان بن عبد الله الميمان وآخرون، تبسيط الانترنت والورد وايد واب، درا الميمان، الرياض، دت، ص106.

✓ **IRC : « Internet Relay Chat »** نظام تراسل فوري، بالإضافة إلى المحادثة

الجماعية، ابتكر من طرف جاركو أويكارنين عام 1988، يتيح إمكانية النقاش واستخدام هذا

البرنامج للمحادثة باستعمال الصوت والصورة والنص في آن واحد.

✓ **ICQ « I Seek You »** هو برنامج صدر سنة 1996، يمكن خلاله تبادل الرسائل

وإجراء مناقشات في الوقت الحقيقي.

♦ **محادثة غير مباشرة (غير متزامنة): (Asynchrone)** بالموازاة مع قدرة الشبكة

العنكبوتية على توصيل المعلومة والأخبار في وقتها الحقيقي، تتصف الانترنت باللاتزامنية، التي يمكن من خلالها تخزين أية رسالة إلكترونية إلى وقت طلبها، فيحتاج الاتصال بين طرفين أو أكثر دون الحاجة إلى تواجدهم في اللحظة نفسها مثل الهاتف بل بشكل لاتزامني عن طرق البريد الإلكتروني، الذي يحول أشكال الاتصال التزامني إلى أشكال اتصال لا تزامني، ويتم هذا النوع عبر ما يسمى ب:

✓ **حلقات الحوار والنقاش: "Les forums de discussion"** هي أشبه بمنندى يضم

عددا من الأشخاص يتقاسمون الاهتمامات، ويتبادلون بينهم الأفكار والمعلومات حول القضايا التي يريدها وهناك من يطلق عليها اسم "أفواج النقاش"، حيث تسمح هذه الخدمة للمجموعات المشتركة بالاطلاع على المناقشات المتعلقة بالمواضيع المختلفة.<sup>1</sup>

✓ **مجموعات النقاش: « News Group »** تدعى أيضا الفوروم **Forums** يتم من

خلالها، وبطريقة لاتزامنية تبادل آراء و معلومات تتعلق بمواضيع مختلفة وهذه المجموعات منتشرة

<sup>1</sup>مليلة هارون، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005/2004، ص 125.

في أصناف متسلسلة، والشبكة المانحة لهذه الخدمات هي **User News** والمنضمين إلى هذه الشبكة ملزمون باحترام بعض القواعد تسمى **النيتيكات** حيث أنها تتيح الاشتراك في المناقشات

المثارة حول أي موضوع لإبداء الرأي أو الحصول على أجوبة لأسئلة معينة.

✓ **المحادثة الصوتية:** تعتبر المحادثة الصوتية من أحد المزايا الجديدة لبرامج المحادثة، ويعتبر هذا النوع أفضل من المحادثة بالنصوص، لأنه يعطي إحساس للمدرشين بأنهم يتحادثون مباشرة وجها لوجه، والرسائل المتبادلة بينهم مفهومة وسريعة ويمكن الرد والإجابة مباشرة، دون إضاعة الوقت في الكتابة، فمثلا برنامج "غوغل توك" **Google talk** فهو برنامج للتراسل الفوري والصوتي حيث يتميز بإمكانية التحدث مع الآخرين سواء بالكتابة أو بالصوت، وتبادل الملفات وفحصها وقبولها أو رفضها، أو يمكن استخدام برنامج **(I Talk)** في التحدث إلى أكثر من شخص في نفس الوقت، "أما الدردشة **(Chat)** فتجعلك تتحدث إلى عدد كبير من الأشخاص في كل أرجاء الكرة الأرضية، حيث تعتبر المحادثة الصوتية الأكثر استعمالا خاصة وأن الكثيرين يهابون استعمال أجهزة الكاميرا أو أنهم لا يملكونها".<sup>1</sup>

✓ **المحادثة بالصوت و الصورة(المرئية):**بالإضافة إلى الصوت توجد عدة برامج تتيح لمستخدميها إمكانية التحدث و رؤية الشخص الذي يكلمه ولو كان في أقصى بقاع العالم، وذلك عن طريق الكاميرا **(Cam)** التي تكون مبروطة بجهاز الكمبيوتر، فهي تتيح للأشخاص رؤية من يتحادثون معهم ويعتبر هذا النوع شائع الاستعمال لأنه يقرب بين الأشخاص و يمنحهم إحساس بالتقارب وكأنهم وجها لوجه"<sup>2</sup>، ويزيل الحدود الجغرافية بينهم، وتمكن من يستعملها استقبال الرسالة

<sup>1</sup>مصطفى رضا عبد الوهاب، الانترنت طريق المعلومات السريع، المكتب المصري الحديث، مصر، دط، 1996، ص153.

<sup>2</sup>سليمان بن عبد الله الميمان وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص107.

بحاستي السمع و البصر ومشاهدة بعض العناصر اللغوية غير اللفظية (para-verbale) كالإيماءات، الحركات الجسدية، اللباس، تعابير الوجه... وهذا ما يجعل الرسائل سهلة الفهم.

✓ المحادثة التلفونية عبر الانترنت: "الاتصال الهاتفي عبر الانترنت يتيح للأشخاص

إقامة اتصالات هاتفية بالصوت والصورة مع من شاؤوا، وكمثال على ذلك نذكر برنامج **Skype**

الذي يعتبر أحد أفضل البرامج على ساحة الشبكة العنكبوتية ذلك لإتاحته الاتصال بجميع الدول

مجانا « **Free Call** » بالصوت والصورة<sup>1</sup>، كما أنك تستطيع إرسال رموز جميلة

« **Emoticons** » أثناء المحادثة. هذا ما جعله يلاقي إقبالا كبيرا من طرف المستخدمين وحتى

الشركات، ومع التطور التكنولوجي الهائل هناك عدة برامج تظهر وتتطور كل يوم.

---

<sup>1</sup><http://www.nmisr.com/vb/showthread.php?t=182364>. (21-02-2013.)

### ٤ خصائص الدردشة الإلكترونية:

✓ **اللاإسمية:** إذ لا يعرف طرفا العلاقة بعضهما بالاسم أو العنوان أو الجنس، وهذا يعطي مساحة هائلة من الحرية في التعبير عن الذات دون اعتبار لعوامل سياسية، اجتماعية، أو أخلاقية وقد أعطى هذا العامل فرصة هائلة لخروج الكثير من الأفكار والنزاعات التي كانت كامنة، ومع ظهور ما يسمى باللاوعي الإلكتروني فقد أصبح كل فرد يصب محتويات لا وعيه للتحقق منها، فمثلا يقول الدكتور "محمد المهدي" مستشار الطب النفسي: "هناك بعض الناس لديهم ميول جنسية، مثلية، كانوا لا يستطيعون النفوس بها حتى لأقرب المقربين، والآن صبحوا يدخلون في برامج الدردشة ويعبرون عن أنفسهم بصراحة (أحيانا تصل إلى درجة الوقاحة) ويمارسون الجنس دون خوف من القواعد الاجتماعية والأخلاقية."<sup>1</sup>

✓ **حرية الدخول والخروج:** المستخدم غير ملزم بالوقت، فهذه الحرية يمكن لها أن تكون منعدمة في العلاقات العادية، فيشعر الإنسان بالالتزام نحو من له صلة بهم، أما في العلاقات الإلكترونية الافتراضية فهو حر تماما في بدء العلاقة أو إنهاؤها في أي وقت أراد وبأي طريقة دون حرج.

✓ **إنسانية العلاقة:** إذ يتحرر الطرفان من أي التزامات دينية أو اجتماعية ويجدان نفسيهما في الحوار ثنائي حر بعيد عن كل الضغوطات والالتزامات السابقة.

<sup>1</sup> محمد أبو العزائم، مجلة النفس المطمئنة، الدردشة الإلكترونية وحوار الأعماق، العدد 57، 2002، ص199.

✓ يتسم مضمون الحوار الإلكتروني بالثراء: نظرا للطبيعة غير الرسمية للحوار وهذا ما يسهل الاندماج السريع، ففي غرف الحوار والدرشة لا يهتم الآخرون بشخصية المتحدث قدر اهتمامهم بما يقول وذلك عكس الحوار الطبيعي الذي تحتل فيه هوية الشخص موقعا بارزا ومؤثرا.

✓ يتم من خلال برامج المحادثة عبر الانترنت: "استعمال تعبيرات خاصة بديلا للتعبيرات المادية التي تلعب دورا مهما في الاتصال وجها لوجه مثل: حركة الجسد، الانفعالات والتعبيرات التي تظهر على الوجه والعينين، وهذه الأمور يتم استبدالها في غرف الدردشة برموز خاصة من خلال لوحة المفاتيح مثلا: رمز (☺) يشير للبسمة، و(☹) للغضب.<sup>1</sup>

✓ إن العلاقات الشخصية في غرف الحوار يغلب عليها الخيال: تتيح الدردشة الإلكترونية ممارسة الحرية في التعامل مع الغرباء بطريقة لا يمكن ممارستها في الواقع المعاش، وتسمح بعرض ومناقشة أمور يستحيل مناقشتها بين أشخاص في الاتصال وجها لوجه.

✓ إمكانية الخداع من خلال التخفي وليس الأفتعة.

✓ تعتبر الدردشة الإلكترونية من الأدوات التي توفر المرونة **Flexibilité** في الاتصال

والتفاعل.

✓ يتوقف استخدام " Chat " بواسطة المتلقي على حاجاته من هذا الاستخدام مثل الحاجة

إلى التسلية والحوار والأقارب...<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فاطمة الزهراء عربي، تحقيق صحفي حول دور الدردشة الإلكترونية في حياة الشباب الجزائري الراهنة، مذكرة لنيل شهادة

الليسانس بقسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2009/2008، ص74.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص75.

### 3.2. الاتصال الافتراضي والاتصال المباشر:

بفعل ظهور وتطور تقنيات الاتصال باستخدام التكنولوجيا، أبدى العديد من الدارسين مخاوفهم من تأثر العلاقات والروابط الاجتماعية بين الأفراد. والتي تعد سببا وجيها في غياب الحضور الفيزيائي أو الاجتماعي للأفراد المتصلون ببعضهم، وكما يقول "علي رحومة": "إن الاتصال عبر الانترنت هو أداة الربط الفكرية والذهنية أو المعنوية بين المستخدمين"<sup>1</sup> حيث أنها تمكنهم من التفاعل والتواصل عن بعد، دون التنقل لقضاء حوائجهم وهذا ما ترتب عنها النقص في التفاعل المباشر والاحتكاك بالعالم الحقيقي الواقعي، وهي من العوامل التي أثارت مخاوف الباحثين من الانعكاسات استخدام هذه التقنيات (التواصل الإلكتروني الافتراضي) فتعددت الآراء بين متقائل يعتبر هذه الأخيرة وسائل مفيدة لربح الوقت واختزال التكاليف ومتشائم متخوف من تأثيرها على الجوانب الاجتماعية المتعددة (أخلاقية، سلوكية....)

وعموما لا يمكن غض النظر عن التطبيقات العديدة التي وفرتها الشبكة والمزايا التي لا يمكن لأي وسيلة احتوائها فرغم أنها تعتبر من العوامل التي تقل الأشخاص و تعزلهم عن بعضهم إلا أنها توفر فضاءات عديدة لبناء علاقات بين الأشخاص وإقامة علاقات جديدة خاصة في بعض النشاطات التي تتم عن بعد، ولهذا فإن تكنولوجيا الاتصال بصفة عامة والانترنت بصفة خاصة تعمل على فصل الأشخاص وعزلهم وتعمل من جهة أخرى على جمعهم في فضاءات يترتب عنها تشكيل علاقات اجتماعية جديدة.

<sup>1</sup> محمد علي رحومة، الانترنت والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص300.

▲ الفرق بين الاتصال الافتراضي والاتصال المباشر (وجها لوجه): يمكن تمييز الفرق في

الجدول التالي:

الاتصال المباشر (وجها لوجه)	الاتصال الافتراضي (عبر المنتديات)
الحضور يكون فيزيائيا.	غياب الحضور الفيزيائي.
لا وجود لأي وسيلة أو واسطة (جسم الإنسان).	الاتصال يكون عبر وسيلة (الانترنت).
وجود العناصر غير اللفظية التي تكمل الرسالة الاتصالية.	انعدام عناصر اللغة غير اللفظية.
أهمية العامل الزمكاني.	لا أهمية للعامل الزمكاني (الزمان والمكان).
ندرة التماثل، و صعوبة تقمص الشخصيات.	إمكانية تغيير الهوية واستعمال شخصيات مستعارة.
وجود الرقابة التي تضبطها معايير وحوافز اجتماعية (الأسرة، المدرسة...).	انعدام الرقابة الاجتماعية والرقابة (الحرية التامة).
لا تتم الاتصالات إلا في حيز جغرافي متقارب.	إمكانية التواصل مع أشخاص من كل أنحاء العالم.
يكون الاتصال مباشر في الوقت الفعلي الحاضر.	الاتصال يمكن أن يكون تزامنيا (مباشر) أو غير متزامن (غير مباشر).

### ٨ تحول المقابلات الافتراضية إلى مقابلات حقيقية:

يقول العديد من الباحثين بأن تكنولوجيات الاتصال إذا تم استخدامها بشكل كبير، فإنه تحصل رغبة شديدة وجامحة في الاتصال والمقابلة وجها لوجه، وكما يقول " **W.Dominique** ":  
"كلما تحسنت وزادت الاتصالات عبر تقنيات الاتصال، كلما زادت ضرورة الاتصال المباشر مع الغير وجها لوجه"<sup>1</sup>.

ومع استمرارية الاتصال بين شخصين وصدق البيانات المتبادلة بينهما تنشأ نوع من الثقة المتبادلة والتي تتحول مع مرور الوقت إلى علاقة وطيدة وتنتهي في كثير من الأحيان بالالتقاء المباشر (**وجها لوجه**) حتى لو كانت المسافات الطويلة تفصل بينهما، وغالبا ما تكون هذه العلاقة علاقة زواج أو علاقات عاطفية أو حتى علاقات صداقة، فمثلا في السنوات الأخيرة لوحظ انتشار ظاهرة التزاوج من خلال منتديات الحوار الإلكترونية، ففي الجزائر راجت الظاهرة فكثير من الأشخاص (**ذكور وإناث**) تعارفوا مع أجنب وتطورت علاقاتهم إلى حد الزواج لذا يمكن القول أن منتديات المحادثة الإلكترونية أدت إلى تشكيل علاقات وروابط اجتماعية جديدة بين الأفراد من مختلف الأعراق والبلدان واللغات، وساهمت في مزج الثقافات ونقل تقاليد الشعوب إلى كل أرجاء المعمورة. ومع استعمال منتديات الدردشة كتقنية اتصال تم تشكيل نسيج اجتماعي جديد يتكون من عدة أفراد وأحدثت تغييرات في طريقة تشكل تلك الروابط الاجتماعية وطبيعتها وكيفية تطورها فلم

<sup>1</sup>Dominique Wolton, penser la communication, Flammarion, paris ,1997, p56.

تظهر أي تقنية اتصالية لحد الآن استطاعت جمع أعدادا هائلة من الأشخاص من مختلف الأجناس في العالم، مهما كان مكانهم، لغتهم، ثقافتهم،... ليجروا مناقشات في مختلف المواضيع، حتى تلك يصعب الحديث عنها في الواقع، ودورها في إزالة الاختلافات بين الشعوب وإحلال ثقافة التعايش السلمي من خلال التقريب من وجهات النظر المختلفة.

وعلى العموم منتديات الدردشة الإلكترونية تعتبر خدمة في شبكة الانترنت، إلا أنها استطاعت إحداث تغيير اجتماعي كبير الشيء الذي جعلها تتال نصيبا وافرا من الدراسات والبحوث، وإجراء العديد من الندوات والمحاضرات حولها، وحتى تأسيس بعض المراكز التي تساعد المدمنين عليها وتعالج حالتهم النفسية. يتفق معظم الدارسين حول التأثير البالغ لاستعمال المنتديات الإلكترونية فمن جهة أدت إلى الانفصال والتفكك الاجتماعي ومن منظور آخر ساهمت في إنشاء علاقات وجماعات جديدة.

## 4.2. دوافع ومجالات استخدام الشباب للدرشة عبر الانترنت:

### أ. دوافع استخدام الشباب للدرشة:

تمثل العلاقات الإنسانية بين حياة الأفراد الوسيط العاطفي والمعرفي الذي يبني الإنسان من خلاله أهدافه وقيمه في الحياة، فنمط التعامل مع الغير ونوع العلاقة التي يبنها الفرد من قوة وضعف، سلبية أو إيجابية، سطحية أو عميقة، هزلية أو جدلية، ونوع ارتباطها بالأسرة والقرباة أو الصداقة أو العواطف والمصالح، ونتائج كل علاقة من ذلك وآثارها على اتجاهات الفرد أو قيمه، سلبية أو إيجابية وما توارثه هذه من إيجابيات تدعم الفرد وتنميته أو مشاكل تتسبب في الضرر المباشر أو غير المباشر له.

ومن ثم يسعى الشباب إلى تكوين علاقات إنسانية واجتماعية خاصة بهم خارج محيط الأسرة والعائلة، وقد يكون ذلك نتيجة لافتقارهم الدفاء الأسري أو نتيجة لمعاناتهم من مشاكل نفسية أو أسرية أو عائلية، وقد "أوضحت دراسة أجريت من خلال Young عام 1998 عن "إدمان الانترنت" والتي أجريت على 496 مبحوث صنف 496 منهم كمدمنين للانترنت أي ما يعادل 80%، واستخلصت أن هناك دوافع تجعل الفرد يلجأ إلى الانترنت نذكر منها:

الوحدة- الاستياء - التوتر العصبي- الملل- الكآبة- المشاكل بكل أنواعها- الاستياء من المشاكل الخارجية (جماعة الأصدقاء...)- القلق- الصراع في الحياة العامة- الحياة الاجتماعية المحدودة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين درشة الانترنت و الفاييس بوك، دار المعرفة

وحسب دراسة قام بها " **valkenburg Soeters** " والذي توصل إلى مجموعة من الدوافع التي تحكم استعمال منتديات المحادثة الإلكترونية:

✓ **اكتشاف الذات:** البحث عن كيف يكون رد فعل الآخرين خاصة الإناث، وكيف يظهرون في عيون الناس وهذا بفضل السرية التي تتميز بها الانترنت، مما يدفع المستعملين إلى الكشف عن بعض مظاهر ذواتهم، ولأن عواقب هذا الكشف منعدمة أو محدودة.

✓ **التعويض الاجتماعي:** أي تجاوز الخجل ونقائص الشخصية، وبصفة خاصة عند الإناث والمنطوبين نفسياً.<sup>1</sup>

✓ **التعلم وتوسيع المعارف:** بما أن منتديات المحادثة تجمع أفراداً من كل المستويات الثقافية ومن مختلف اللغات والبلدان هذا يجعلها خزاناً للمعارف والمعلومات لمن يحسن استعمالها.

✓ **اكتشاف الهوية ولعب الأدوار " Identity play ":** هناك من يعمد إلى تغيير هويته للتعامل مع عدة أشخاص وذلك لكي يتعرف على نظرة الناس ورأيهم في شخصيته التي قدمها لهم، فهو يحاول كشف مختلف الشخصيات من خلال لعب أدوار مختلفة.

✓ **تحقيق الانتماء الاجتماعي:** إشباع دافع الانتماء يؤدي إلى إقامة روابط اجتماعية وتوثيقها مع الأشخاص الذين تتصل بهم وتدرش معهم.

✓ **التحرر العاطفي:** أي التعبير بحرية عن المكبوتات والبوح بكل ما كانوا يخفونه ويتسترون عليه.

الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 77.

<sup>1</sup> السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة بقسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005/، ص 69.

✓ **الاسترخاء والتخلص من الإحباط:** يمكن الاسترخاء والاستراحة عبر النقاش الإلكتروني، خاصة إذا ما كان الحديث يتم مع أشخاص لهم نفس الانشغالات والمشاكل، فالتعبير الحر يساعد كثيرا على التخلص من القلق والتوتر والإحباط.

✓ **الحصول على معلومات:** يستطيع الأفراد الحصول على معلومات قيمة من خلال الاتصال بالآخرين.

✓ **التعارف وبناء علاقات جديدة:** تساهم خدمة المحادثة الإلكترونية بنسبة كبيرة في إقامة علاقات جديدة وبالتالي في تشكيل النسيج الاجتماعي.

✓ **الانتماء والمرافقة:** بما أن الفرد بطبعه اجتماعي وغالبا ما يبحث عن أصدقاء أو الجماعة التي يرافقها.

✓ **تمضية الوقت:** في حالة الضجر والفراغ يحاول الفرد قتل الوقت بأي وسيلة.

✓ **التفاعل الاجتماعي:** أي التعامل مع الغير وهذا ضروري في حياة أي إنسان.

✓ **حاجة التعبير:** "تعتبر من الحاجات الأساسية التي يستعمل الأفراد لأجلها منتديات الدردشة."<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>السعيد بومعيزة، مرجع سبق ذكره، ص70.

ب. مجالات استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية:

نظرا لأهمية ما نجده من الخصائص التي توفرها خدمة المحادثة الإلكترونية، إذ أنها متعددة الاستخدامات في جميع المجالات وهذا ما أدى إلى تبنيها واستخدامها في مختلف الوسائط وبالإضافة إلى ذلك فإنها تتيح إمكانية الكتابة والرؤية الكلام والاستماع في نفس الوقت ومع عدة أشخاص من كل أنحاء العالم مهما كان جنسهم وأعمارهم، وإمكانية تبادل الملفات والبيانات والصور وغيرها من الأمور التي جعلت منتديات الدردشة تقنية اتصالية فريدة من نوعها، وبالتالي يمكن الاستفادة منها في عدة مجالات، وفيما يلي سيتم عرض أهم تلك المجالات والبيئات التي استعملت لأجلها تلك الأخيرة:

✓ استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية في الميدان العلمي: إن منتديات المحادثة

الإلكترونية قد أصبحت تستغل بشكل واسع في النشاطات العلمية، نظرا للخصائص التي تتميز بها ( إتاحة الصوت والصورة والنص، إمكانية تبادل الملفات، إمكانية مشاركة عدد كبير في نفس الوقت، سهولة تطبيقها...) "وقد أصبح من الشائع اليوم أن يتم تصميم حلقة نقاش إثر أي نشاط علمي، أو ملتقى أو ندوة تعقد، وذلك لاستقبال أسئلة واقتراحات الجمهور والمهتمين بصفة عامة، ومن الأشياء الشائعة اليوم، أن تجد كل باحث أو أستاذ له منتدى شخصي خاص به، يستعمله في نقاشاته وحواراته مع أصدقائه أو طلبته أو باحثين آخرين"<sup>1</sup> ( نذكر على سبيل المثال: مجموعة

<sup>1</sup>Benjamin (H), Brouillard (B.E) : « vers une nouvelle interface de lecture pour des forums de discussion dédiés à des élaborations collectives » paris : loisier, 2005, pp.43-56

وسائل الإعلام والمجتمع التي لها صفحة "عضوية، حساب" على موقع الفاييس بوك حيث يتم فيها النقاش حول جميع مشاكل ومقتضيات الطلبة ويستعملونه أيضا للتداول والنقاش مع الأساتذة المشاركين عبره).

✓ استخدام المحادثة الإلكترونية في الميدان التجاري: لقد أصبحت المؤسسات والشركات تعير اهتماما للمنتديات الإلكترونية، نظرا لاحتوائها معلومات وبيانات كثيرة عن الأفراد ( الزبائن المحتملين). "فمن خلال هذه المنتديات يمكن إقامة علاقة مباشرة بين المؤسسة والزبون والتعرف على رغباته، وتقديم المعلومات اللازمة: ونذكر بعض المواقع التجارية على شبكة الانترنت ([www.letsbuyit.com](http://www.letsbuyit.com) و [www.clust.com](http://www.clust.com))<sup>1</sup> ولذلك يمكن القول أن المنتديات أحدثت تغييرا ملحوظا في الميدان التجاري، فقد أصبح الزبائن يتجمعون عبر منتديات المحادثة، وتقوم الشركات بالتقليل إليهم وعرض خدماتها، عكس ما كانت عليه سابقا، وهذا ما يعتبر جديدا.

✓ استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية في المجال السياسي: يعتبر المجال السياسي من أهم المجالات التي استغلت وبشكل كبير طبيعة منتديات المحادثة الإلكترونية المناسبة لترويج الأفكار السياسية، ومناقشة مختلف القضايا التي لا يمكن مناقشتها في الوسائط الأخرى، وكذلك دورها القيم في تشكيل جماعات ذات اتجاه موحد وتكوين جماعات ضغط لأغراض معينة "بالإضافة إلى دورها في الدعوة السياسية واستقطاب المتعاطفين الجدد وأهم ما استعملت لأجله هذه المنتديات: الكشف عن الفضائح السياسية وقضايا الفساد، وفضح الأنظمة الدكتاتورية."<sup>2</sup> ويتم كذلك استخدام منتديات المحادثة في الانتخابات البلدية ( مثال: في المملكة العربية السعودية).

<sup>1</sup> محمد الصالح، قيد مجانية الانترنت، مجلة العربي، العدد 526، 2002.

<sup>2</sup> محمد ذهيبية، الإعلام المعاصر، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2007، ص36.

✓ استخدام منتديات المحادثة في الميدان الأدبي: يمكن أيضا استغلالها في المجالات الأدبية، سواء لكتابة المقالات والنصوص الأدبية من طرف الأدباء في حلقات النقاش، فكثيرا ما نجد مقاطع شعرية وقصائد أدبية منشورة في حلقات النقاش، وخاصة من طرف الهاويين والمبتدئين

الذين لم تتاح لهم فرص لعرض ما يكتبونه على الجمهور وإقامة حوارات أدبية مع أدباء وكتاب من مختلف الأقطار، وعقد ندوة أدبية مصغرة أو أمسية شعرية حيث يتمكن الأديب من خلال اليوزنت « Usent » من خوض المناقشات و تبادل الآراء مع بعض الأدباء الذين يربط بينهم همّ أدبي أو سياسي أو اجتماعي مشترك.

✓ استخدام منتديات المحادثة لتنظيم وتنفيذ الأنشطة الإرهابية: لقد تقطنت الجماعات الإرهابية لقيمة الانترنت بصفة عامة ومنتديات الدردشة بصفة خاصة، وأهميتها في تسهيل القيام بنشاطاتها المختلفة، "فكثيرا ما تعتمد غرف الدردشة والبريد الإلكتروني لتدبير الهجمات الإرهابية، وتنسيق الأعمال والمهام لكل عنصر إرهابي"<sup>1</sup> وذلك من خلال الاتصالات عن بعد دون الحاجة إلى التنقل بالإضافة إلى قيام هذه المجموعات الإرهابية بالترويج لاعتقاداتها ونشر أفكارها عبر منتديات الدردشة الإلكترونية، ونشرها بين الأفراد المستعملين لهذه الخدمة، خاصة وأن غالبيتهم من الشباب، "حيث أنهم يحاولون اجتذاب الأشخاص بعبارات براقية"<sup>2</sup> وحماسية للحصول على تعاطفهم وتلقي التمويل والمساعدة منهم.

<sup>1</sup> محمد ذهبيّة، الإعلام المعاصر، مرجع سابق، ص 60.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 62-63.

2-5. أبعاد استخدام الشباب للدردشة الإلكترونية و تأثيرها عليه:

أ. أبعاد استخدام الشباب للدردشة الإلكترونية:

◆ البعد اللغوي للتعرف بين الشباب عبر الدردشة الإلكترونية:

اعتبرت دراسة مصرية، أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة أن لغة الأرابيش\* تشكل تهديدا لمصير اللغة العربية و تلقي بضلال سلبية على ثقافة وسوك الشباب العربي بشكل عام، واعتبرت الدراسة أن ذلك الاستخدام يعتبر تمردا على النظام الاجتماعي ولكن بعض الخبراء التربويون قالوا: "أن استعمال الشباب لغة خاصة بهم ليس تمردا وإنما هو نوع من الهروب من المجتمع وعلى الكبار احترام لغتهم وعدم الاستهزاء بها، ما دامت لا تتعارض مع الآداب العامة للمجتمع. ويتبين أن استعمال الشباب للغة الأرابيش جاء نتيجة وجود الاغتراب لديهم ومحاولتهم تكوين عالم خاص بعيدا عن قيود الآباء إذ تأتي تلك اللغة كقناع في مواجهة الآخرين".<sup>1</sup>

◆ البعد النفسي للتعرف بين الشباب عبر الدردشة:

يقر علماء النفس أن الشباب قد يعيشون حالة من الاغتراب النفسي، تتمثل في افتقادهم مقومات الحوار الاجتماعي والصدقة الحقيقية داخل الأسرة فضلا عن الفراغ العاطفي الذي

<sup>1</sup> فاطمة الزهراء عربي، مرجع سبق ذكره، ص100.

\* لغة الأرابيش... لغة هجينة.. أرقام بدل حروفنا العربية العريقة

يعيشونه وكنتيجة لهذا الاغتراب المجهول، يغرقون أنفسهم في الدردشة عبر "الشات chat" وبالرغم من أنهم يعيشون في مجتمع تحكمه العادات والتقاليد إلا أن عقولهم تتسم بسمات غريبة ناتجة عن عصر التكنولوجيا والانفتاح الواسع ومع غياب دور الأسرة يحدث الصراع الداخلي لديهم فيلجئون إلى السنة تخاطب مجهولة دون خجل أو خوف، وهذا يؤثر سلبيا في حياة الشباب النفسية على الخصوص<sup>1</sup>. وتتحول المسألة إلى إيمان وهذه مشكلة موجودة في المجتمعات الأمر الذي يسبب آثار نفسية أو اجتماعية غير مرغوب فيها كالاكتئاب والعزلة...، حيث كشفت عدة دراسات أن الكثير من مدمني الانترنت يعانون التوتر الشديد أو الحزن عندما لا يستطيعون تحقيق الدخول الفوري إلى المواقع التي يريدون ولوجها، خاصة أن كانت تلك الأخيرة خاصة بالدردشة.

### ♦ البعد الاجتماعي للتعرف بين الشباب عبر الدردشة الإلكترونية:

مع زيادة فرص التواصل مع الجميع وفي كل أنحاء العالم من الانترنت، زادت مشاعر العزلة بين الناس، فرغم أن الشبكة المعلوماتية توصلنا مع الكثير من الناس لكن قد لا تجعلنا نتقابل معهم أبدا، مع أنها تقدم عدة فوائد تتجلى في الدخول إلى مناقشة فورية مع أفراد لهم نفس الاهتمامات العلمية والفكرية في كافة أنحاء العالم، إلا أنها يمكن أن تجعل الشخص يقضي أقل وقت مع أسرته وأصدقائه، "فالتكنولوجيا التي سمحت بالتواصل وسرعة إيجاد المعلومات وتطوير الصداقات يمكن لها أن تحل محل التفاعلات اليومية الحيوية وأصبحت باردة ذات تواصل ميت<sup>2</sup>."

### ♦ البعد الأخلاقي بين الشباب عبر الدردشة الإلكترونية:

<sup>1</sup> عادة إبراهيم، مجلة الاتصالات و العالم الرقمي، عن صحيفة الجزيرة، العدد 222، الأحد 13 شعبان 1428، ص02.

<sup>2</sup> فاطمة الزهراء عربي، مرجع سبق ذكره، ص111.

مع تطور مجال التكنولوجيا والانترنت بالسرعة الهائلة، ونظرا لما صنعتته الشبكة من أفق واسع يمكن له استغلال الآخرين، فيجب وضع قواعد وضوابط تتحكم في ذلك، والتي يمكن أن تكون في مقدمتها البيئة التي نشأ فيها الفرد الأمر الذي لا يمكن تحقيقه من خلال شبكة الانترنت، فهي لا تستطيع صناعة جيل صحيح وسوي ما لم يكن متسلحا بالقدر الأكبر من القيم والأخلاق، ومن أهم هذه القواعد نذكر:

✓ **أخلاقيات المستخدم:** يجب على المتعاملين مع غرف الدردشة عدم استغلال معرفته لمحاولة إيذاء الآخرين أو الاستهزاء بهم **مثل:** إرسال رسائل ذات محتوى سيء ( ألفاظ غير مرغوب بها، شتائم...) أو انتحال شخصيات لخداع الناس بهدف التسلية دون مراعاة لمشاعر الآخر.

✓ **أخلاقيات العاملين في الشبكة:** البعض من "غرف الدردشة" تعتمد نظام مراقبة لضبط المخالفات والألفاظ المخلة بالحياة والأخلاق العامة، "ولكن ما يلفت الانتباه تنافس بعض المواقع في توفير الخدمة دون رقابة من خلال ترويجها لشعارات تحمل دلالات ضمنية ( أحلى شباب وبنات )، يفهمها القارئ وذلك لاستقطاب أكبر المشاركين، وهنا تكمن الإشكالية في مدى تحلي هؤلاء ( المشاركين ) بالأخلاق".<sup>1</sup>

#### ♦ البعد الديني للتعرف بين الشباب عبر الدردشة الإلكترونية:

لقد حث الإسلام على التعرف لقوله تعالى "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" سورة الحجرات الآية 13. ولكنه ضبط تلك العلاقة التي تؤدي بالفرد إلى سوء القول أو الفعل، ونهى عن العلاقات غير المشروعة بين الجنسين والأحاديث التي لا تعود بالفائدة على أحد لقوله تعالى "ومن

<sup>1</sup> فاطمة الزهراء عربي، مرجع سبق ذكره، ص 112.

الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزءاً أولئك لهم عذاب مهين" سورة لقمان، الآية 06 .

لذلك على المؤمن باستثمار التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدين، ومع إن الإسلام لم يهمل حاجة الفرد إلى التسلية والراحة ولكن ذلك كله يبقى في حدود الأخلاق والآداب العامة.

**ب. انعكاسات المحادثة الإلكترونية على الشباب:** لقد أجريت عدة دراسات غربية حول الانعكاسات المختلفة لمنتديات الدردشة على مستعمليها، ولاسيما المدمنين منهم. وفيما يلي سنحاول ذكر بعض الانعكاسات التي خلفتها منتديات المحادثة:

♦ **الانعكاسات الاجتماعية:** إن الاستعمال المتواصل لمنتديات الدردشة يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، ويحدث القطيعة بين الأفراد مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي وحلول نسيج افتراضي محله، يتميز بانعدام حميمية الجوار والتقارب، ولكن هذا الانعزال لا يجب أن يجعلنا نغفل عن العلاقات الجديدة المكتسبة من خلال منتديات الدردشة الشيء الذي يجعل ثقافة الأفراد تتعايش وتتقارب فيما بينها. "ومن بين أهم الانعكاسات الناتجة عن تلك المنتديات باعتبارها وسيلة اتصالية، الاغتراب الثقافي والتميط الاجتماعي، الذي يجعل الفرد يشعر بعدم الانتماء إلى مجتمعه"<sup>1</sup>.

♦ **الانعكاسات الصحية:** يمكن إجمالها فيما يلي:

✓ تدهور أوقات النوم والاستيقاظ بسبب تأخر الاستعمال.

✓ الإدمان الشبكي يسبب الأرق والإرهاق الجسمي والنفسي وهذا ينعكس على الأداء المهني والدراسي.

<sup>1</sup> محمد محمود ذهبية، مرجع سبق ذكره، ص 48.

✓ الجلوس الطويل أمام الشاشة يسبب آلام الظهر والتهاب العينين، وركود الدورة الدموية مما يسبب جلطات دماغية وقلبية.

✓ الإدمان يسبب عدم الاتزان النفسي الانفعالي، وسرعة الغضب وظهور عدة اضطرابات عقلية ونفسية أطلق عليها علماء النفس "الهوس النفسي".

✓ ظاهرة القلق الكمبيوترية والذي يعرف باسم **السيبرفوبيا cyberphobia**، وهو الخوف من الكمبيوتر.

✓ تعب العين والصراع أو أعراض الرؤية الكمبيوترية، و ارتفاع ضغط العين<sup>1</sup>.

✓ ونظرا لهذه الأعراض الناتجة عن الإدمان على الانترنت ظهرت عدة دوائر صحية تهتم بذلك وأول عيادة أنشأت لعلاج إدمان الانترنت عام 1996، مستشفى ماكلين في جامعة هارفارد وأسست الدكتورة **كمبرلي Kimberly** مركز لمعالجة الإدمان على الانترنت، وهي متخصصة في علم النفس.

♦ **الانعكاسات الثقافية والعلمية:** حسب بعض المختصين، إن الاستخدام المتواصل لمنديات له آثار على القدرات الذهنية والإدراكية للفرد، حيث أنه يصاب بتعب وإنهاك ويقلل من قدرته على التركيز والتفكير، كما أن الوقت المخصص للدراسة والمطالعة سيتراجع بنسبة كبيرة بسبب قضاء أوقات طويلة في الدردشة، بالإضافة إلى أن الدردشة الإلكترونية باللغة الأجنبية بدرجة كبيرة يؤدي إلى المساهمة في هيمنته هذه اللغة على الشبكة العالمية وبالتالي تهيمش اللغات الأخرى ( **مثل العربية** ) وهو ما يؤدي بدوره إلى تقليص إمكانية التعبير وبالتالي إلى تنميط الثقافة، "ولعل هذا ما أدى باليونسكو في قمته مجتمع المعلومات الأخيرة بالمانداة وتشجيع التنوع الثقافي واللغوي في الشبكة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> شريف درويش اللبان، مرجع سبق ذكره، ص25.

<sup>2</sup> اليونسكو، التنوع الثقافي و اللغوي في مجتمع المعلومات، ترجمة علال الإدريسي، باريس،اليونسكو، 2005، ص23.

♦ **الانعكاسات المختلفة على السلوكيات والمواقف:** نظرا لاندماج المدرشين في الاتصال مع أشخاص آخرين ما يجعله يشعر بالولاء والانتماء والالتزام بمعايير الجماعة الافتراضية، وبالتالي تبني مواقفهم وأفكارهم واتجاهاتهم ما يجعل الفرد يتخلى عن سلوكياته لتحل محلها سلوكيات أخرى، ولذا يحذر المختصون من أخطار وانعكاسات الدردشة الإلكترونية على الأطفال والمراهقين ومن إمكانية انحراف سلوكياتهم وأخلاقهم.

♦ **الانعكاسات على الجانب الديني والأخلاقي:** بما أن الحديث الإلكتروني يكون مع أشخاص جدد ما يهدد منظومة القيم، فقد يكون أولئك الأشخاص ذوو أخلاق كما قد تنعدم القيم والمبادئ لديهم، وهذا ما يشكل خطرا خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين ذلك لانسياقهم دائما وراء ما هو غامض و مجهول لمحاولة معرفتهم واكتشافهم لكل شيء، لهذا فإنهم قد يتعرضون لنقاشات إباحية قد تؤدي إلى انحراف سلوكهم، هذا بالإضافة إلى استغراقهم مدة طويلة في الدردشة تؤدي إلى تهاون في أداء الواجبات الدينية مثل الصلاة في المسجد، "وهذا ما يجعل العديد من الجهات تطالب بوضع قوانين تلزم مسيري ومصممي خدمة الانترنت بمراقبة محتوى حلقات النقاش"<sup>1</sup>.

♦ **انعكاسات على الأطفال والمراهقين:** يعتبر الكثير من المختصين أن الأطفال هم الفئة الأكثر التي تشكل الضحية الأولى المعرضة لأخطار وانعكاسات الدردشة السلبية، لأن غالبية الأولياء لا يراقبون استعمال أولادهم لعدم امتلاكهم لثقافة معلوماتية، ونظرا لتحكم أبنائهم في استعمال تطبيقات الانترنت، "وهم أذكاء بما فيه الكفاية لاستعمال الحاسوب، لكنهم غير قادرين على حماية أنفسهم من أخطار الشبكة"<sup>2</sup> ، خاصة وأن الكثير من الأولاد من يستعمل الانترنت ويزور المواقع بمفردهم.

<sup>1</sup> [www.wikipidia](http://www.wikipidia). (21-02-2013).

<sup>2</sup> [www.azag.gov.children-family/internetsafety.pdf](http://www.azag.gov.children-family/internetsafety.pdf). (15-03-2013).

# منظومة القيم الاجتماعية

- 1-1. تعريف القيم الاجتماعية.
- 2-1. خصائص القيم الاجتماعية.
- 3-1. النظرية العامة للقيم وقياسها.
- 4-1. تصنيفات القيم الاجتماعية.
- 5-1. التغيير الاجتماعي وصراع القيم.

### 3-1. تعريف القيم:

♦ لغويا: جاء في لسان العرب القيام هو نقيض الجلوس: قام يقوم وقياماً، قال ابن الأعرابي إن القامة جمع قائم ومعناه العزم ومنه قوله تعالى: "إذا قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض" سورة الكهف الآية 14.

♦ والقيم وفق معاجم اللغة "جمع لكلمة قيمة وهي ثمن الشيء بالتقويم، وهي تحمل معاني متعددة منها القدر أي الثمن والاستقامة، وقد ورد مصطلح الاستقامة والمستقيم في القرآن الكريم بمعنى الهداية والطريق المستقيم."<sup>1</sup>

♦ القيم عند علماء الاجتماع: يعتبر مفهوم القيم من المفاهيم الشائعة في مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية، إلا أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء حول تعريف موحد لهذا المفهوم، وذلك لاختلاف منطلقاتهم الفكرية وحقولهم الدراسية. فقد تعددت تعريفات القيم في الأدبيات الاجتماعية والنفسية، ومن بين تلك التعريفات نذكر مايلي:

✓ تعريف تالكوت بارسونز: عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً، أو مستوى الاختبار بين بدائل التوحيد التي توجد في الموقف.

✓ يعرفها هوفستاد: اعتقادات عامة تحدد الصواب من الخطأ والأشياء المفضلة من غير المفضلة.

✓ يعرف حلیم بركات القيم أنها "المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم، ومواقفهم، وتصرفاتهم واختياراتهم وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقفهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم، أي تتصل بنوعية السلوك المفضل بمعنى الوجود وغايته."<sup>2</sup>

✓ تعريف فوزية دياب: "الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب به المرغوب عنه من السلوك."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم حمد الزيود، مرجع سبق ذكره، ص12.

<sup>2</sup> ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006، ص ص22، 23.

<sup>3</sup> أحمد فلاح، مرجع سبق ذكره، ص32.

### 3-2. خصائص القيم:

تتميز القيم بخصائص عديدة منها:

- ✓ إنها ذاتية شخصية يحسها كل فرد على نحو خاص به.
- ✓ إنها إنسانية شخصية تتوقف على الاعتقاد، فالأشياء في نظر علماء الاجتماع ليست في ذاتها خيرة أو شريرة وإنما هذه أحكام شخصية نصدرها وننسبها إليها وذلك من واقع اهتمامنا بها واعتقادنا فيها.
- ✓ إنها بناء على ذلك نسبية، بمعنى أنها تختلف سواء بالنسبة للشخص من حيث حاجته ورغباته وترتيبه... الخ، أو الأشخاص على وجه العموم وذلك من شخص إلى شخص ومن زمن إلى زمن ومن مكان إلى مكان ومن بيئة إلى بيئة ومن ثقافة إلى ثقافة.
- ✓ إن هنالك سلماً لهذه القيم بحيث ترتب فيما بينها ترتيباً هرمياً فتهيمن بعض القيم على بعض أو تخضع لها مما يعني أن القيم على مراتب ودرجات وأنها ليست على مستوى واحد ولا بد هنا من الإشارة إلى بعض النقاط المتعلقة بهذا السلم.
- إن فكرة ترتيب القيم فكرة يسيرة من حيث واقعيتها، فالفرد له عدد من سلالم القيم، وهذا العدد يتناسب مع أنواع وعدد المواقف التي تدعوه للاختيار والمفاضلة.
- "والقيم في سلم القيم ليست جامدة بل تتغير وتتبادل المراتب والدرجات فيما بينها تبعاً لظروف الفرد وأحواله ورغباته واهتماماته من حيث قوتها وإحاحها وسهولة أو صعوبة تحقيقها، ولا شك أن سلالم القيم المختلفة عند الشخص تختلف في سرعة تغير محتوياتها فبعضها يتغير ببطء وبعضها بسرعة".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أحمد فلاق، مرجع سبق ذكره، ص34.

وترتيب قيم الأشخاص والأشياء والمعاني لا يظل على حال واحدة في سلاسل قيم الأشخاص بل يتغير تبعاً لتغير نظرة الشخص للحياة على العموم وكذلك تبعاً لتطوره الجسدي والعقلي والاجتماعي.

✓ "إن القيم تتضمن الوعي أو الشعور بمظاهره الثلاثة الإدراكي والوجداني والنزوعي، فالقيمة لا تكون قيمة بالنسبة للفرد إلا إذا وجد فيها ثلاثة شروط هي:

أ - أن يكون عند الفرد وعي يتبلور حول وجود شيء أو فكرة أو شخص.  
ب - أن وعيه هذا يخصه ويهمه بمعنى أنه يحدث عنده اتجاهها انفعالياً مع أو ضد ذلك الشيء أو الفكرة أو الشخص.

ج - أن هذا الوعي أو الاتجاه يدومان بعض الوقت.<sup>1</sup>

القيم هي كليات عامة تحدد أساليب السلوك. وتطور حول انفعالات معينة وتضع معايير السلوك اللازمة، وهي أساليب تكيف اجتماعي، وتتميز القيم بخصائص معينة منها:  
إن القيم تدخل في الأنساق الكبرى للفعل الإنساني وهي المجتمع والثقافة الشخصية.  
القيم لها درجة من العمومية، ولا يمكن أن تعبر عن تجربة مفردة أو موقف مفرد.

✓ "القيم موضوعات مرغوبة، فالقيم ليست أشياء يرغبها الناس، ولكنها ما يريده الناس ليشكل رغباتهم.

✓ ليست كل القيم ظاهرة وعمومية أو شعورية، فنسق القيمة في ثقافة معينة قد تكون مستتراً أو غير متصور من الذين يتمثلون له.

✓ القيم ليست متساوية في الأهمية ولها درجات مختلفة من التأثير على الفعل، وتقع في ترتيبات هرمية، وينسب علماء الاجتماع أهمية خاصة للقيم الدينية والأخلاقية في العمليات التنظيمية

والضبط الاجتماعي **Social control**.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1994، ص ص51، 53.

<sup>2</sup> نورهان منير حسين، القيم الاجتماعية والشباب، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، دط، 2005، ص ص100، 101.

### 3-3. النظرية العامة للقيمة وقياسها:

يرى الفيلسوف الاجتماعي "رالف بارتون بري" أن مفهوم "الاهتمام" يعد محورا وركيزة لتفسير القيمة. وترى هذه النظرية أن أي اهتمام بأي شيء يجعل هذا الشيء ذا قيمة. فالواقع أنه من الخصائص المميزة للعقل البشري أن يقبل بعض الأشياء ويرفض البعض الآخر، والقبول والرفض يتضمنان معاني كثيرة كالموافقة وعدم الموافقة، والحب والكرهية، والرغبة والنبذ، والإقدام والإحجام، ولكل هذه الخصائص الشاملة للحياة النزوعية الوجدانية التي توصف بأنها حالات أو أفعال أو اتجاهات أو ميول للقبول أو الرفض، لكل هذه الحالات يقترح "بري" اصطلاح "اهتمام".  
 "فالاهتمام في رأيه يعد ينبوع الأصلي والسمة المميزة والخاصة والدائمة في جميع القيم. ويعبر "بري" عن رأيه هذا بأساليب مختلفة التركيب والألفاظ، ولكنها واحدة في الروح والمعنى إذ يقول: "أن أي شيء ذا قيمة إذا اتصف بفعل فيه اهتمام" وتارة يختصر فكرته في المعادلة "البسيطة" التالية: "س ذو قيمة = هناك اهتمام ب س".

ومعنى هذا أن أي شيء، أيا كان، يكتسب قيمة مادام هناك اهتمام به من أي نوع كان، تماما كما يحدث عندما يصبح أي شيء أيا كان هدفاً لأن شخص ما، أي شخص، قد صوب نحوه. "أي أن القيمة تتبع من الاهتمام والرغبة، وليس ينبع الاهتمام والرغبة من القيمة."<sup>1</sup>

#### ◆ قياس القيم:

ذهب الكثير من علماء الاجتماع إلى التأكيد على استحالة قياس القيم، بحجة أن مفهوم القيم ميدان حديث الدراسة في علم النفس، وهو وثيق الصلة بالموضوعات الفلسفية، مما جعل دراسته دراسة علمية صعبة. وقد كانت تعاريف القيم مرتبطة بمفاهيم التأملات من الخير والشر، وهذا ما يجعلها أبعد، بل وأقرب إلى استحالة قياسها.

<sup>1</sup> فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1980، ص37.

ويؤكد أجبرن ونمكوف (Egbern & Nemkouv) بأن: " تؤدي إلى تشويه طبيعتها الذاتية أو الداخلية. فالقيم عند هؤلاء الباحثين ترتبط بمعنى ذاتي لا يمكن فهمه من خلال أساليب رياضية، كما لا يمكن التعبير عنها بلغة الكم".<sup>1</sup>

غير أن القيم، وعلى غرار كل المواضيع التي كانت محصورة في التأمل الفلسفي، تجاوزت هذه الظاهرة، بتقديم العلوم السلوكية التي أتاحت إخضاع هذه المواضيع للدراسة التجريبية وللقياس الكمي.

"فقد ظهر اتجاه قوي لقياس القيم ودراستها دراسة كمية والتعبير عنها بالأرقام، على أساس أن مثل هذا الاتجاه هو ما يضيف على دراسة القيم الطابع العلمي الموضوعي، وقد برز هذا الاتجاه بجلاء بعد الحرب العالمية الأولى"<sup>2</sup>. فقد قامت الباحثة الأمريكية فلورنس كلوكهون (F.Klockhon) بتحديد مجموعة من المشكلات الإنسانية العامة التي يتطلب حلها، واتخاذ موقف قيمي اتجاهها، كعلاقة الإنسان بالجماعة، وبالطبيعة وبالزمن... وقامت بدراسة موقف خمسة مجتمعات أمريكية تجاه المتغيرات القيمية، وتابعها بعد ذلك عدة مسوح للقيم الاجتماعية على مستوى مقارن.

فالاتجاه إلى قياس القيم برز بعد ذلك بوضوح، وذلك باعتماد التقنيات والأساليب العلمية المطبقة في العلوم الاجتماعية عموماً وفي علم النفس الاجتماعي بالخصوص.

#### ♦ أدوات قياس القيم:

استخدم الباحثون أدوات رئيسية لقياس القيم، وهما: الملاحظة، والمقاييس و الاختبارات والمقابلة وتحليل المضمون.

<sup>1</sup> فوزية دياب، مرجع سبق ذكره، ص38.

<sup>2</sup> مساعد بن عبد الله المحيا، مرجع سبق ذكره، ص55.

أ - الملاحظة:

تعد الملاحظة العلمية الدقيقة للسلوك البشري بصفة عامة، وللقيم بصفة خاصة أسلوباً علمياً يساعد على الكشف عنها ودراستها، بشرط أن تقف على المواقف الحقيقية التي يمر بها الفرد في حياته.

والملاحظة كوسيلة بحثية تتمتع بفوائد كثيرة لا تتمتع بها الوسائل الأخرى لجمع المعلومات، فهي تعطي المجال للباحث أن يلاحظ الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة التي ينحصر فيها البحث وتمكنه من ملاحظة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين والاطلاع على أنماط وأساليب معيشتهم والمشكلات الحياتية التي يتعرضون إليها.

وقد استخدم العديد من الباحثين الملاحظة، على غرار ما فعله **جان بيا جيه و كولبرج** لدراسة السلوك الأخلاقي للأطفال، أو **هاوكس (Hawks)** في دراسة القيم الشخصية لدى عينات من تلاميذ المدارس الابتدائية.

غير أن هناك من الباحثين من وجه انتقادات لهذه الأداة، على غرار **م.ج. مندل وجوردان** اللذان اعتبرا بأن الملاحظة "تأخذ كثيراً من الوقت، إضافة إلى أنها شخصية إلى حد بعيد، كما أن نجاحها يتوقف ويعتمد على خبرة متخصصة ومهارات عالية".<sup>1</sup>

ضف إلى ذلك أن القيم مجال يختلف عن غيره من المواضيع الاجتماعية، واستخدام الملاحظة للكشف عنها، يتطلب من الباحث الإجابة على ثلاث تساؤلات رئيسية وهي: ما هي القيم التي يهتم بدراستها؟، وما مظاهر هذه القيم؟، وهل هي ثابتة أم متغيرة؟.

"وقد صار من النادر استخدام الملاحظة كأسلوب للكشف عن القيم، بسبب اهتمام الباحثين بالجانب الكمي في قياس الظواهر الاجتماعية، من خلال الاعتماد على الاختبارات والمقاييس، والمقابلات لتوفر إمكانية قياس الثبات والصدق فيها".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> م.ج. مندل، أ.ر. جوردان، قيم الموظفين في مجتمع متغير، ترجمة محمد حامد حسين، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، 1982، ص17.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص18.

ب - المقابلة:

"تعتبر المقابلة أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات والبيانات من الميدان الاجتماعي وبدون مقابلة أي مواجهة الباحث أو المقابل للمبحوث بقصد جمع الحقائق والبيانات المتعلقة بموضوع البحث لا يستطيع الباحث التعرف على الحقائق ولا يستطيع تبويبها وتصنيفها وتحليلها تحليلا علميا يساعده على التوصل للنتائج النهائية التي يستعملها في كشف موضوع الدراسة وتعريه جوانبه المختلفة."<sup>1</sup>

ج - تحليل المضمون:

يستخدم هذا الأسلوب لوصف المحتوى الظاهري للاتصال وصفا موضوعيا كليا ومنظما. وقد استخدم هذا الأسلوب في مجال الكشف عن القيم من خلال تحليل مضمون الرسالة. ويعد رالف وايت (R.White) أول من استخدم هذا الأسلوب سنة 1947 لقياس القيم، كما استخدمه محمد كاظم إبراهيم في دراسة التبعية لقيم عينة من الطلاب المصريين خلال خمس سنوات في الفترة ما بين 1962-1975، وفي دراسته الحضارية المقارنة عن قيم الطلبة في مصر وأمريكا، وقد كشفت هذه الدراسة عن كفاءة أسلوب تحليل المضمون في الكشف عن القيم وتحديدها بدقة.

د - المقاييس و الاختبارات:

تعتبر المقاييس و الاختبارات من أقدم أدوات البحث حيث استخدمته العلوم الطبيعية منذ زمن بعيد ولم تستطع العلوم الإنسانية و الاجتماعية الاستفادة منها إلا في أواخر القرن 19، عندما قام فونت الألماني (Wundt) بإنشاء أول مختبر في مدينة ليبريك الألمانية لقياس العلاقة بين الاستجابة و المنبه وبعض العمليات العقلية والسلوكية المتعلقة بالشواذ. غير أن معظم تجاربه المختبرية القياسية في علم النفس قد أجريت على الحيوانات. وخلال النصف الأول من القرن

<sup>1</sup>إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1994، ص93.

العشرين بدأت أغلب العلوم الاجتماعية تستعين بالقياس في الوصول إلى حقائقها وفهم ظواهرها وتكوين فرضياتها ونظرياتها وقوانينها الكونية خصوصا بالنسبة لعلم الاجتماع وعلم التربية. ومع أن المقاييس كوسيلة من وسائل جمع المعلومات لها طابعها المميز عن الوسائل الأخرى إلا أنها تعتمد على الأسئلة كما هو الحال في المقابلة. وبالرغم من التشابه الظاهري بين القياس والمقابلة، فإن هدف القياس يختلف عن أهداف الوسائل الأخرى لجمع المعلومات.

فأي سؤال يتضمن مقياسا ما لا يرمي في حد ذاته إلى مبرر الوصول إلى معلومات معينة كما هو الحال في الاستفتاء أو المقابلة، لأنه يؤخذ في المجموع الكلي لأسئلة المقياس ليوضح تقييما متكاملا للظاهرة موضع القياس. "والغرض من استخدام القياسات الاجتماعية ينعكس في معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية وما يحدث فيها من اتفاق واختلاف، تعاون وتنافس، حب وكراهية، واستيعاب حقيقة مواقف الأفراد إزاء الأشياء و الحوادث و القضايا التي تقع لهم ومدى تقبلهم للظروف الجديدة التي يمر بها المجتمع. وأخيرا تستعمل القياسات في فهم الرأي العام للوقوف على ما يسود الجماعة من آراء ومواقف وقيم ومصالح وأهداف".<sup>1</sup>

ومن بين أهم المقاييس و الاختبارات التي صممت لقياس القيم:

### 1-مقياس ألبورت و فيرنون و لندزي:

يعد هذا المقياس من الأوائل في مقياس القيم، أعده في البداية كل من ألبورت وفرنون، وتم تعديله بعد ذلك بالاشتراك مع غاردن و لندزي.

ويتضمن الاختبار 120 سؤالا، ويهدف إلى قياس القيم التي وضعها سبرنجر وهي: القيم النظرية و الاقتصادية و الاجتماعية و الجمالية و الدينية والسياسية، وقد قام عطية محمود هنا بترجمة وإجراء بعض التقنيات عليه ليلاءم البيئة العربية.

<sup>1</sup>إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص136.

حيث لا يخلو هذا المقياس من أوجه النقد التي وجهت له: فهو أولاً، لا يستوعب كل القيم، وقد استبعد القيم الحسية و التي تعتبر أولية، مرتبطة بحاجات الأفراد. "كما انتقد المقياس لكونه لا يقوم على مضامين نظرية مبرهنة أو أي ملاحظات إمبريقية، ويختصر تطبيقه على الأفراد ذوي المستوى العلمي المرتفع، وإمكانية اختبار قيمة دون أخرى فيه غير واضحة."<sup>1</sup>

### مقياس دراسة الاختبارات ل وودروف (wodruff):

يتضمن هذا المقياس ثلاث مشكلات رئيسية يندرج تحت كل منها ثمانية حلول، ويطلب من المستجوب ترتيبها حسب أهميتها، ويكشف عن عدد من قيم الحياة الأسرية، التدين والصدقة، والخدمة الاجتماعية والنشاط العقلي. وما يؤخذ عليه أنه لا يكشف عن القيم لدى الفرد بقدر ما يكشف عن الجاذبية الاجتماعية لهذه القيم.

### مقياس القيم الفارقة لبرانس (R.prince):

يصنف هذا المقياس القيم إلى نوعين: قيم تقليدية وقيم عصرية، ويتكون من (64 بنداً) وكل بند على عبارتين، تدور حول أشياء من الواجب عملها أو الشعور بها أو العكس، وعلى المجيب اختيار واحدة منها. إحداهما تمثل قيماً تقليدية أو أصلية، والأخرى تمثل قيماً منبثقة، والقيم الأصلية تمثل هنا "القيم التي تتبع من ذات المبحوث، وإما القيم الشخصية فهي نابعة من الآخرين."<sup>2</sup>

ولم يخل اختبار القيم الفارقة من أوجه النقد، حيث يرى عبد البسط عبد المعطي أن: "التعريفات التي يستند إليها ليست دقيقة. فاعتبار القيم النابعة من الذات قيماً أصلية تقليدية يعني فهما محدوداً للقيمة يربطها بالحاجات الأساسية البيولوجية للإنسان، واعتبار القيم التي تتبع من

<sup>1</sup> عبد الحميد جابر، دراسة نفسية في الشخصية العربية، عالم الكتب، مصر، 1987، ص 270.

<sup>2</sup> عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي، دار المعارف الجامعية، مصر، دط، 1985، ص ص 185-186.

الآخرين منبثقة، ليس فيها تقديرا للإنسان باعتباره عضوا في الجماعة اجتماعية، بالإضافة إلى انحسار تطبيقه على المتعلمين و المثقفين".<sup>1</sup>

### مسح القيم لروكيتش (Rokeach):

يتضمن المقياس جزئين أحدهما لقياس القيم الغائية، والآخر لقياس القيم الوسيالية، وهو متكون من 36 قيمة ويطلب من الفرد ترتيبها، كل جزء على حدى. القيم الوسيالية مثل: طموح، واسع الأفق، مرح، نظيف، شجاع. القيم الغائية مثل: الحياة المريحة، الحياة المثيرة، الانجاز، جمال العالم.

### مقياس قيم العمل لدونالد-سوبر (Donald-Super):

وضع لقياس قيم العمل، يتكون من 18 مجموعة، يحتوي كل منها على أربعة بنود لقياس أربع قيم يقيس في مجموعة 15 قيمة كالإبداع، الأمن، العلاقة مع الآخرين، الجمال... . طبق هذا المقياس لأول مرة في الهند ثم على الشعب الأمريكي وتم التأكد من طرف واضعه على صلاحيته لقياس قيم العمل الحقيقية.

### اختبارات كل من ماوس و سانترز و ماسلو (Maus-Santers-Maslow):

تم وضع اختبارات للكشف عن القيم لدى الأفراد تتعلق بالمركز الاجتماعي، المادة، القيم السياسية، القيم الأسرية، و قيم تتعلق بالأمن المادي. فقام ماوس بإحصاء 24 عاملا يدخل في اختبار الإنسان للمهنة، وإذا كان الاختيار تم عن محض إرادته فقد تم التعبير عن القيم التي يؤمن بها حسب رأي الباحث.

ويرى ماسلو أن " ترتيب القيم بالنسبة لكل فئة، يكشف عن التنظيم القيمي لها، والملاحظ أن نتائج هذا التنظيم القيمي تتفق مع نظرية ماسلو، حيث ذهب إلى أن الدوافع تترتب في تنظيم هرمي فيها تبعا للإشباع الذي تم لها، وأن الدوافع الأساسية ينبغي إشباعها أولا قبل الدوافع

<sup>1</sup> محمود عطية هنا، اختبار القيم واستخداماته، كراسة التعليمات، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، دط، 1986، ص 190.189.

الثانوية، ولوحظ أن القيم المتعلقة بالتعبير عن الذات و الاستقلال تأتي قبل غيرها بالنسبة للمهن الرفيعة في حين أن الأمن يأتي أولاً بالنسبة للعمال".<sup>1</sup>

كما قام سانترز بدراسة القيم المتعلقة بالعمل في علاقتها بالطبقات الاجتماعية، وقد توصل إلى الكشف عن الفروق وعن القيم السائدة لدى الطبقات الاجتماعية، ولاحظ أن العمال يختلفون عن المشتغلين بالمهن العليا أو المهن الكتابية، فنجد أن العمال يميلون إلى العمل الذي يتيح لهم التعبير عن الذات وهذا يعكس القيم التي تسيطر عليهم في الحياة بوجه عام.

### مقياس القيم الشخصية لهاوكس (Hawkes):

يتكون الاختبار من 90 بنداً خصصت لقياس عشر قيم كالقيم الجمالية، الراحة أو الاسترخاء، الحياة الأسرية. وقد قسمت بنود المقياس إلى 30 مجموعة، يتضمن كل منها ثلاثة بنود لقياس ثلاث قيم من القيم العشر و يطلب من المفحوص ترتيبها و من هذه المجموعات نجد المجموعة الأولى مثلاً: فيها أحب الألوان الجذابة، أحب أن أخرج في صحبة الأصدقاء، و كل عنصر يشير إلى قيمة معينة من القيم العشر وأهمية كل قيمة بالنسبة للفرد هي مجموع درجات هذه القيمة في جميع المجموعات.

### الاختبارات النفسية الإسقاطية (اختبار تفهم الموضوع TAT - لروشاخ):

وهي الاختبارات السيكولوجية المعروفة لدى علماء النفس ويكشف بصورة خاصة الأبعاد المختلفة للشخصية، كاختبار تفهم موضوع TAT الذي يعكس التصورات الفردية الموقفية للشخص،

وإن كانت تبرز في بعض جوانبها قيم المجتمع فهي لا تكشف عن القيم و تبقى محدودة في هذا الجانب.

ويقول عبد البسط عبد المعطي في هذا الصدد: " و إذا كان بعض المشتغلين بعلم النفس يدافعون عن هذه الاختبارات في دراسة القيم، فذلك لأنهم يحصرون القيم في زوايا ضيقة لا تتعدى

<sup>1</sup> عبد الباسط عبد المعطي، مرجع سبق ذكره، ص ص 189، 188.

البناء النفسي للفرد، الأمر الذي جعل اهتماماتهم تنحصر في القيم الشخصية أكثر من القيم الاجتماعية، واعتبار القيم من جانب آخر حقيقة من حقائق الحياة العقلية للأفراد وليس نتاجا اجتماعيا للمجتمع وطبقاته الاجتماعية".<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عبد الباسط عبد المعطي، مرجع سبق ذكره، ص 190.

### 3-4. تصنيف القيم:

لا يوجد اتفاق معين على تصنيف معين، وترتبط القيم ارتباطاً وثيقاً بأنماط السلوك والأدوار الاجتماعية مثلما ترتبط تماماً بكل أنساق التدرج في المجتمع، وأي ظاهرة من هذه الظواهر الاجتماعية يمكن أن تعمل كنقطة بدء لتصنيف القيم واعتمد (فشتر) على ثلاثة تصنيفات أساسية هي الشخصية الاجتماعية، والمجتمع والثقافة والتراث السيكولوجي والسوسيولوجي والأنثروبولوجيا يزخر بأطر مختلفة للتصنيف. يقدم نيكولاس ريتشر تصنيفه للقيم على أساس عدة أبعاد:

**أولاً: موضوعات القيمة:** وتصنف القيم طبقاً لموضوعاتها.

قيم الأشياء، القيم البيئية، القيم الفردية، القيم الجماعية، القيم الاجتماعية.

قيم الفائدة أو المتعة: ويشير هذا التصنيف إلى مدى تحقيق القيم الفائدة لمن يتبناها.

✓ تصنيف القيم على أساس الأغراض.

✓ تصنيف القيم على أساس العلاقة بين محتضني القيم والفائدة.

✓ تصنيف القيم على أساس العلاقة بين القيم ذاتها.

**ثانياً: تصنيف القيم من حيث المحتوى:**

"وهو تصنيف البورت وفيرنون وليندزي ويفترض هذا التصنيف أن الناس يهتدون أساساً

بوحدة أو أكثر من القيم الست الشهيرة الآتية:

**1. القيم النظرية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة فيتخذ اتجاهها معرفياً

من العالم المحيط به ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء، بقصد معرفتها، ويتميز

الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية، ويكونون عادة من

الفلاسفة والعلماء<sup>1</sup>. ويرى نجيب اسكندر وآخرون أن القيم النظرية تتميز بمنهج علمي

ناقد، والشخص النظري يسعى وراء التشابه والاختلاف بين الأشخاص دون النظر إلى المنفعة أو

إلى الجمال فيها، فهو يقنع بالملاحظة والتفكير وغايته البحث عن المعرفة وتنظيمها.

<sup>1</sup> إبراهيم حمد المبرز، مرجع سبق ذكره، ص 23.

فهذه القيم تشمل المعرفة والعلم والبحث والتفكير، وهو ما يجب دعمه في الطلبة الجامعيين من خلال الأنشطة الثقافية المختلفة.

**2. القيم الاقتصادية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو نافع ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار الأموال، ويتميز الأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيمة بنظرة عملية نفعية ويكونون عادة من رجال الأعمال.

"كما أن القيمة الاقتصادية تتمثل في الاهتمام بالنتائج العملية والفوائد المرتقبة وكثيرا ما تتعارض القيمة الاقتصادية مع غيرها من القيم. ويقتضي تدعيم القيمة الاقتصادية في الشباب الجامعي إن دعم من قيمة إتقان العمل واستثمار الوقت، فيما هو مفيد من خلال البرامج والأنشطة المختلفة خاصة الخدمة العامة حتى يكون هناك عائد اجتماعي مفيد."<sup>1</sup>

**3. القيم الجمالية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق وهو ينظر إلى ذلك العالم المحيط به نظرة تقدير من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي، وليس بالضرورة أن يكون هؤلاء فنانيين مبدعين، وإنما لديهم القدرة على التدنوق للجمال والفن .

ودور الخدمة الاجتماعية مع الطلبة الجامعيين يقتضي تنمية الإدراك الحسي، وتدنوق الأعمال الفنية من خلال النشاط الفني والأنشطة المختلفة.

**4. القيم الاجتماعية:** ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك إشباعا له، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الآخرين.

ويرى (سيرانجر) أن القيم الاجتماعية في أنقى صورها تتجرد عن الذات وتقرب جدا من القيم الاجتماعية.

<sup>1</sup> محمد الجزار، القيم في تشكيل السلوك الإنساني، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 2008، ص120.

والخدمة الاجتماعية تدعم القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين من خلال زيارة المؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل رعاية المسنين، دار الأيتام المعوقين.... الخ والأنشطة التي تنمي حب الخير ومعاونة الضعيف والمحتاج، والحفاظ على كرامة النفس والغير والأمانة من خلال برامج الخدمة العامة.

**5. القيم السياسية:** ويقصد بها اهتمام الفرد بالحصول على القوة والسيطرة، بهدف التحكم في الأشياء والأشخاص، ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير، وتميز أشخاص الذين يتصفون بهذه القيمة بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم، السلطة والتأثير والنفوذ والسيطرة تعتبر مفاهيم أساسية يدركها من يحملون هذه القيم، ويأتي دور الخدمة الاجتماعية مع الطلبة الجامعيين في دعم قيم الأمن، الولاء، الانتماء والعدالة، الإنجاز، الالتزام، حرية الرأي والفكر، وذلك من خلال الأنشطة المختلفة وتدريبهم على القيادة والتبعية وتحمل المسؤولية واتخاذ القرار.

**6. القيم الدينية:** "ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة أو العلم الظاهري، فهو راغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي نعيش فيه ويحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما، ويتميز الأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيم بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي، ويتميز بعضهم بإتباع هذه القيم في طلب الرزق، وعدم السعي وراء الحياة الدنيا على اعتبار أن ذلك عمل دنيوي، وبرامج رعاية الشباب الجامعي توجه الاهتمام نحو الأنشطة الدينية بعيدة الأصل عن كل تعصب ومن الضروري حث الطلاب على أداء الفرائض وإقامة الشعائر الدينية ودعم قيم التسامح والتواضع والاحترام، والإيمان بالله تعالى وتعاليمه."<sup>1</sup>

**7. القيم النسبية:** وهي ما اصطلح الناس عليه لتتناسب مع تصريف أحوالهم وشئون دنياهم وهذه محل اختيار الإنسان، حيث يطرح الموقف القيمي أكثر من البديل المناسب متروكا

<sup>1</sup> أحمد فلاق، مرجع سبق ذكره، ص43.

للفرد، فالدين عند علماء الاجتماع يمثل ظاهرة اجتماعية لازمت الإنسانية منذ ظهورها حيث لا يوجد مجتمع من المجتمعات إلا وقام على أساس ديني يساعد على إيجاد التجانس في العقيدة بين أفرادهِ ويرسي أساساً من المعايير الأخلاقية، كما يستهدف تعود الأفراد على الطاعة والخضوع لنظام اجتماعي معين، مما يؤدي إلى قيام حياة اجتماعية ، إن الدين يعتبر أساس العلاقات الاجتماعية والأخلاقية بين أفرادهِ.

لقد كانت القيم الدينية محل جدل بين العلماء من حيث مفهومها وعلاقتها بالقيم الاجتماعية وتشابك بعضها ببعض والقيم الدينية المنمية للمجتمع عديدة ومنها:

✓ العلم النافع للبشر وتسخيره لغيرهم.

✓ العمل المفيد واحتساب الأجر من الله فيه.

✓ التعاون على تحقيق الخير وهزيمة الشر.

✓ الأخوة والمحبة والعلاقات الطيبة.

فالدين جوهر الحياة وموجه السلوك البشري، وضرورة فردية واجتماعية، لتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع وتحقيق الاستقرار الاجتماعي فيه.

**ثالثاً: تصنيف القيم على أساس شدة القيمة:** "تقدر شدة القيم بدرجة الالتزام وهناك القيم

التفضيلية و القيم المثالية:

**أ. القيم الإلزامية:** وتشمل الفرائض والنواهي ،وهي القيم ذات القدسية مثل العقيدة والعبادات

التي تلزم الثقافة بها أفرادها ويراعى المجتمع تنفيذها بقوة وحزم سواء عن طريق العرف وقوة الرأي العام أو عن طريق القانون والعرف معاً، ومن ذلك في مجتمعنا القيم التي ترتبط بتنظيم العلاقة بين الجنسين مثلاً أو بمسئولية الأب نحو أسرته أو بتحديد حقوق الفرد ووقايته من عدوان الغير.<sup>1</sup>

**ب. القيم التفضيلية:** وتحدد ما يفضل أن يكون ويشجع المجتمع أفرادهِ على الاقتداء

والتمسك بها والسير وفق متطلباتها، وتلك القيم تتصل اتصالاً مباشراً ووثيقاً بسلوك الناس عن

<sup>1</sup> أحمد عبد الحليم عطية، القيم في الواقعية الجديدة، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، دت، صص 115، 116 .

طريق أساليب الثواب والعقاب، ولكنها لا تمثل مكانة الالتزام أو القدسية التي تتطلب العقاب الصارم الحاسم الصريح لمن يخالفها، ومن ذلك مثلا النجاح في الحياة العملية والحصول على الثروة والترقي في ميدان العمل، وكذلك ضروب المجاملات في العلاقات غير الرسمية، إدراك أهمية الدين والثقافة الدينية والتعاون والقول بأن هذه القيم لا تبلغ مبلغ القدسية التي تفرض العقاب الصارم الصريح على من يخالفها لا يعني أنها ضعيفة الأثر في حياة الناس وفي سلوكهم.

وهذه القيمة تحدد ما يفضل أن يكون فهي قد تبلغ مبلغا عظيما من شدة الأثر في توجيه السلوك وتكتسب هذا الأثر عن طريق أساليب الثواب والعقاب الثقافية غير الرسمية.

**ج. القيم المثالية:** يرى الناس استحالة تحقيقها بصورة تامة في المجتمع، ولكنها كثيرا ما تؤثر تأثيرا بالغا في توجيه سلوك الأفراد، كما تتطلب كمال في الأخلاق والمعاملات والدين، وذلك مثل القيم التي تدعو مقابلة الإساءة بالإحسان فقد يعجز الفرد عن الالتزام بها، ولكنه إذا تبنها عدل كثيرا في سلوكه حيال من يعتدون عليه أو يسيئون إليه.

### ثالثا : يمكن تقسيمه وفقا لهذا المعيار إلى الأبعاد الآتية:

**أ. "القيم العامة:** وهي تلك القيم التي تنتشر في المجتمع الواحد مع اختلاف ظروفه الاقتصادية والاجتماعية، الدينية والسياسة، مثل أهمية التمسك بالدين والعقيدة والعبادات، وقيم النظام واحترام الوقت والتمسك بتقاليد الماضي، وهذه القيم تعمل على وحدة المجتمع وتماسكه.

**ب. القيم الخاصة:** وهي تلك القيم التي تنتشر في مناطق معينة في القطر، أو تلك التي تميز طبقة اجتماعية دون أخرى، كذلك القيم التي تميز فئة المعلمين عن غيرهم مثل القيم التربوية والأكاديمية والاجتماعية والتعاون والثقافة الدينية وإدراك أهمية الدين في الحياة، وهذه القيم تعمل على تماسك هذه الفئة وترابطها وإمكانية التنبؤ بسلوك صاحبها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محمد الجزار، مرجع سبق ذكره، ص 150.

## تصنيف القيم على أساس الدوام

1. "قيم دائمة (نسبياً)، وهي التي تبقى زمناً طويلاً وتنتقل من جيل إلى جيل مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد.

2. قيم عابرة وقتية قصيرة الدوام، سريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالموضة. وبالرغم من تعدد التصنيفات المختلفة للقيم والتي عكست اتجاهات العلماء إلا أن أكثر هذه التصنيفات شيوعاً، التصنيف الذي يقسمها إلى قيم نظرية واقتصادية وجمالية وسياسية واجتماعية ودينية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> أحمد فلاق، مرجع سبق ذكره، ص 50.

### 3-5. التغيير الاجتماعي وصراع القيم

حركة الأفراد داخل المجتمع وسعيهم لتحقيق مصالحهم وقضاء حاجاتهم وتعاونهم وتخاصمهم وتأييدهم لمؤسساته واعتراضهم عليها، يسمى تفاعلا اجتماعيا ينتج عنه تغير اجتماعي. وهذه العملية لا يمكن إيقافها لأنها شرط لوجود المجتمع. وإذا كان التفاعل يستحيل منعه، فإن التغيير الاجتماعي يستحيل إيقافه كذلك. ويكون سريعا أو بطيئا، صاخبا أو هادئا، سلميا أو عنيفا، وهذا يعتمد على القيم الاجتماعية التي تحكم المجتمع ويتم التفاعل الاجتماعي في ضوءها.

"والتغيير الاجتماعي ربما كان تلقائيا نتيجة لحركة المجتمع الرتيبة وتفاعله اليومي، وربما كان مقصودا موجها يتم وفق خطة مدروسة، وهو حينئذ تغيير اجتماعي وليس تغيرا اجتماعيا. ومن خلال التفاعل الاجتماعي التلقائي، يتغير المجتمع، فينمو وبشيخ وقد يتقدم أو يتأخر. ومن أوائل من تحدث عن التغيير الاجتماعي ابن خلدون رحمه الله، حينما تعرض للمراحل التي تمر بها الدول والتغيرات التي تنتهي إليها المجتمعات، وأبان أنه إذا سيطر الترف على مجتمع ما، كان ذلك مؤذنا بضعفه وعجزه عن مدافعة عدوه، أو فشله أمام ضغوط الحياة. وتعتبر القيم في عملية التغيير الاجتماعي. شديدة و فاعلة ومنفعلة، فهي توجه السلوك وتقود التغيير وفي الوقت نفسه تتأثر بالتغيير فتتمو أو تضعف."<sup>1</sup>

وفهم التفاعل الاجتماعي وضبط مسارات التغيير الاجتماعي مرتبطان بمعرفة القيم التي يتم التفاعل في ضوءها، فالقيم هي التي تمنح الشرعية لفعل ما، فيكون مقبولا في المجتمع أو مرفوضا يعاب على سلوك صاحبه. وهي بهذا تيسر التغيير الاجتماعي أو تعوقه، وترشده أو تحرفه. "والقيم هي مبادئ ومعايير مسلمة بين جميع أفراد المجتمع أو غالبيتهم، فهي بهذا تمثل مرجعية للسلوك."<sup>2</sup>

أما مصدرها، فربما كانت الشريعة المنزلة أو اجتهادات العلماء أو ما تواضع عليه المجتمع

<sup>1</sup> جمال مفرج، أزمة القيم من مأزق الأخلاق إلى جمالية الوجود، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2009، ص 120.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص122.

أو سوى ذلك مما استقر في المجتمع نتيجة حوادث معينة عبر تاريخه الطويل. وتتشأ القيم في حال الرخاء والغنى والفقر والخوف في كل مجتمع، وهذه القيم ليست جميعها في مستوى واحد، فبعضها أساسي في ثقافة المجتمع وبعضها هامشي، وغايتها جميعا ضبط السلوك داخل المجتمع وتيسير التفاعل بين أفرادهِ. والمجتمع لا يتسامح في التعدي على قيمه ولاسيما القيم الأساسية، ويتخذ في سبيل حمايتها عددا من الإجراءات قد يكون منها معاقبة المخالف عقابا بدنيا أو عقابا معنويا كالإهمال والاحتقار.

"والقيم مرتبطة بمنظومة من المفاهيم وأنماط من السلوك وبعض مؤسسات المجتمع. وفي بعض الأحيان، يتخذ المجتمع بعض الشخصيات العامة رموزا ممثلة لبعض القيم، فمثلا رجال السياسة وبعض المؤسسات السياسية، يمثلون قيما سياسية معينة، وبعض علماء الشريعة وبعض المؤسسات الدينية، تمثل بعض القيم الدينية. وربما كانت الرموز أماكن أو أشياء أو سلوك وهيات، ومن أمثلة الرموز الدينية التي صدور قرار بمنع ارتداء الحجاب في المدارس العامة التي تشرف عليها الدولة في فرنسا.<sup>1</sup>

فالقيم إذن ليست منفصلة عن الواقع، وإنما هي ماثلة في الأذهان ظاهرة في العيان. فهي ماثلة في الذهن بمعناها وما يرتبط بها من مفاهيم وظاهرة في المجتمع من خلال رموز وشخصيات ومؤسسات وسلوك يجسدها في المجتمع. "ولو أنفصل الوجود المادي للقيم عن وجودها الذهني لما كان للقيم قيمة"<sup>2</sup>. وهذا يشمل قيم الحق وقيم الباطل، فأى قيمة لا بد أن يكون لها وجود ذهني ووجود مادي في المجتمع. وبعض معارضي القيم يعظم القيم ذهنيا ويقلل من وجودها ماديا، ليستهدف هدمها، حيث يعظمونها مجردة في الذهن، لأنهم لا يستطيعون إنكارها خوفا من سطوة المجتمع، ولكنهم ينتقصون ما يمثلها من سلوك و ما يمثلها من مؤسسات وهيات.

<sup>1</sup> فوزية دياب، مرجع سبق ذكره، ص 50.

<sup>2</sup> ماجد الزيود، مرجع سبق ذكره، ص 115.

الإطار التطبيقي

▲ حدود الدراسة:

- ◆ الحدود الزمنية: تمت الدراسة الميدانية لمدة أسبوع من 05 إلى 12 ماي 2013.
- ◆ الحدود المكانية: أجريت الدراسة بثانوية أحمد بن بلة بمدينة واد أرهيو.
- ◆ العينة: تكونت عينة الدراسة من 90 تلميذة، من جميع التخصصات ( آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية، علوم تجريبية، رياضيات، تسيير واقتصاد) وتم تطبيق أداة الاستبيان للتعرف على تأثير الاتصال الافتراضي ( المحادثة عبر النت) على قيم التلميذات، إذ وزع الاستبيان بصورة قصدية، مع إتاحة الوقت الكافي للإجابة عنها.

## تحليل الجداول البسيطة:

الجدول 01: خاص بمتغير السن:

النسبة	التكرار	السن
%21	19	17 سنة
%34	31	18 سنة
%21	19	19 سنة
%23	21	20 سنة
%100	90	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أن الفئة العمرية الأكثر استخداما لشبكة الانترنت التي ميزت عينة الدراسة كانت الفئة للفتيات ذات 18 عاما بنسبة (34%)، ثم تليها نسبة (23%) الفئة العشرون عاما (20) وفي الأخير نسبة (21%) لكل من فئتي 17 و19 سنة، وهذا شيء طبيعي ومعروف أن المراهقين في مرحلتهم الأولى هم الأكثر استعمالا لشبكة الانترنت ومنتديات الدردشة، نظرا لتعدد الدوافع والرغبات والحاجات التي يردن التلميذات إشباعها.

## الجدول 02: خاص بمتغير المستوى التعليمي:

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
%09	08	السنة الأولى ثانوي
%51	46	السنة الثانية ثانوي
%40	36	السنة الثالثة ثانوي
%100	90	المجموع

من خلال الجدول أعلاه، فمن ناحية المستوي التعليمي كانت الغالبية الكبرى من العينة لتلميذات السنة الثانية ثانوي بنسبة (51%)، ثم تأتي نسبة (40%) بالنسبة لفتيات السنة الثالثة ثانوي، ويليهما أقسام السنة أولى ثانوي بنسبة (09%). من خلال النتائج يمكن القول أن الفئة الأكثر استعمالاً لمنتديات الدردشة الإلكترونية هن تلميذات الأقسام الثانية على عكس الأقسام النهائية التي تكون تلميذاته منشغلات بالتحضير لشهادة البكالوريا ما يجعل لديهن ضيق في الوقت أما بالنسبة لفتيات السنة الأولى ثانوي يمكن القول أنهن لازبن فتيات متخوفات من العالم الافتراضي.

## الجدول 03: خاص بالمدة الزمنية لاستعمال منتديات الدردشة:

النسبة	التكرار	المدة الزمنية
%43	39	من سنة إلى سنتين
%30	27	من 3 إلى 4 سنوات
%27	24	من 5 سنوات فأكثر
%100	90	المجموع

يبدو من خلال الجدول أرقام الجدول، أن أكثر أفراد العينة (43%) يستخدمون خدمة المحادثة منذ عام أو عامين، وهذا ما يبين أن هذه الخيرة قليلة الاستخدام وقد يعود هذا إلى قلة الاهتمام بها أو عدم معرفة كيفية استخدامها، وكذلك نجد نسبة (30%) من الفتيات لهن أكثر من ثلاث سنوات في استعمال منتديات المحادثة مما يبين أنها بدأت بالتأثير نسبياً على التلميذات مما يجعلهن عرضة لإدمان الانترنت.

## الجدول 04: خاص بالوقت المستغرق في الدردشة:

النسبة	التكرار	الوقت المستغرق
19%	17	أقل من ساعة
42%	38	من ساعة إلى ساعتين
38%	35	أكثر من ساعتين
100%	90	المجموع

يوضح الجدول أن معظم أفراد العينة (42%) تستخدم مننديات المحادثة من الساعة إلى الساعتين، ثم تليها نسبة (38%) للذين يستعملونها لأكثر من ساعتين وهذا ما يدعم أن الدردشة لها تأثير على الفتيات، فالمتعة التي يجدها أثناء الدردشة لا تجعلهن يعطين أهمية للوقت وبالتالي قد يمضين ساعات في الدردشة دون شعور، لذلك قد يجدن صعوبة في التحكم في الوقت، خاصة وإن (19%) فقط من المستجوبات من تستعملها لأقل من الساعة.

فالإنهماك في الدردشة الإلكترونية له أثر واضح على إهمال الكثير من الواجبات واستحوذت على الأوقات المخصصة للدراسة، النوم وغيرها من الأعمال الواجب القيام بها، وهذا ما يقلق العديد من الباحثين والأسر بالدرجة الأولى.

## الجدول 05: خاص بنوع العلاقات المفضلة:

العلاقات المفضلة	التكرار	النسبة
العلاقات المباشرة	66	73%
العلاقات الافتراضية	24	26%
المجموع	90	100%

يتبين من خلال الجدول أن جل أفراد العينة يفضلون العلاقات الحقيقية المباشرة وذلك بنسبة (73%) وقد برر هؤلاء الفتيات ميلهن للعلاقات المباشرة لصدقها ودوامها، إضافة إلى حب معرفة الطرف الثاني على أكمل وجه في سياق ملموس تتواجد فيه اللغة بجانبها، اللفظية وغير اللفظية من خلال الإيماءات والحركات الجسدية وبالأخص لغة العيون، إضافة إلى كون العلاقات الواقعية مبنية على الصدق، أما (26%) من الفتيات يحبذن العلاقات الافتراضية عبر المنتديات وذلك لخوفهن من العلاقات المباشرة وللابتعاد عن المشاكل (الخوف من الأهل) فهن يعتبرن العلاقات الافتراضية علاقات عابرة ولا مجال فيها للخوف من أحد، وكذا تمكنهن من الحرية في التعبير والتعامل.

## الجدول 06: مقابلة شخص تعرفت عليه خلال الدردشة:

النسبة	التكرار	مقابلة الشخص
56%	51	نعم
43%	39	لا
100%	90	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن نسبة اللواتي تقابلن وجها لوجه مع أشخاص تعرفن عليه من خلال منتديات الدردشة الإلكترونية كانت (56%) وهي تمثل أكبر فئة في العينة وتبين هذه الأخيرة أن منتديات المحادثة لها فعالية في بناء وإقامة العلاقات الاجتماعية الجديدة، أما (43%) من الفتيات لم يسبق لهن الالتقاء بمن تحدثن معه.

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار المحادثة عبر الانترنت من بين أهم التكنولوجيات التي ساهمت في بناء العلاقات على أساس الاهتمامات المشتركة رغم التباعد الجغرافي فغالبية المدرشات يحاولن تحويل علاقاتهن من عالم افتراضي وتجسيدها في العالم الواقعي، وكثيرا ما نجحت تلك العلاقات وتطورت.

## الجدول 07: نوع العلاقة التي تشكلت بين الطرفين:

النسبة	التكرار	نوع العلاقة
39%	35	علاقة صداقة
14%	13	علاقة عاطفية
46%	42	علاقات أخرى
100%	90	المجموع

يوضح لنا الجدول أن طبيعة العلاقة التي أصبحت تربط هؤلاء الفتيات بمن تعرفن عليهن من خلال الدردشة، وتلاقوا معهم وجها لوجه كانت بنسبة (39%) لعلاقات الصداقة، و(14%) للعلاقات العاطفية.

وبعض التلميذات أضفن علاقات علمية في إطار الدراسة، وهذا ما يدعم ما قلناه سابقا بأن العلاقات تتشكل على أساس الاهتمامات المشتركة، وهو ما يدفع إلى تحويلها إلى الواقع خاصة في الأوضاع العاطفية.

## الجدول 08: الحاجات التي تلبّيها الدردشة:

النسبة	التكرار	دوافع الاستخدام
26%	24	الترفيه
19%	17	التعلم و التثقيف
15.5%	14	التعارف
23%	21	بناء العلاقات العاطفية
15.5%	14	التواصل مع الأقارب
100%	90	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول أن الحاجات التي تستخدم لأجلها الفتيات الدردشة تتمثل في الترفيه بالدرجة الأولى ب(26%)، ثم بناء علاقات عاطفية بنسبة (23%) وهي حاجات وجدانية تسعى التلميذات لتلبيتها، ثم يأتي دافع التعلم والتثقيف بنسبة(19%) وأخيرا يتساوى دافعي التعارف والتواصل مع الأقارب بنسبة (15.5%).

الملاحظ من خلال الجدول تصدر دافع الترفيه الترتيب، ذلك لكون معظم المبحوثات يبحثن عن متنفسات بديلة يرفهن فيها عن أنفسهن ويخرجن المكبوتات الداخلية من خلال منتديات الدردشة الإلكترونية، ونظرا لانعدام الحواجز الاجتماعية والرقابة فيها هناك من تستعملها بغرض بناء علاقات عاطفية، وهناك من تستخدمها للتواصل خاصة وأن التكاليف فيها منخفضة عكس الاتصال عبر الهاتف بالأخص للدول الأجنبية ، كما أنها تتيح إمكانيات كثيرة وذلك لتعدد خدماتها(الاتصال بالصوت و الصورة) وعلى العموم فإن دوافع استخدام المنتديات تعددت من فئة إلى أخرى وعلى حسب رغبات وأهداف الشخص التي يريد تحقيقها.

## تحليل الجداول المركبة:

الجدول 01: العلاقة بين المستوى التعليمي و مدة استخدام منتديات المحادثة:

النسبة	المجموع	5سنوات فأكثر		3-4سنوات		سنة إلى سنتين		المدة الزمنية المستوى التعليمي
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%08	07	%1	1	%00	00	%07	06	أولى ثانوي
%53	48	%13	12	%21	19	%19	17	ثانية ثانوي
%39	35	%11	10	%10	9	%18	16	ثالثة ثانوي
%100	90	%25	23	%31	28	%44	39	المجموع

يبين هذا الجدول أن عامل المستوى له أثر كبير على مقدار المدة التي تم فيها استخدام المحادثة، فقد أجابت غالبية الفتيات اللواتي بالسنة الثانية ثانوي(21%) بأنهن يستعملن منتديات الدردشة من ثلاث إلى أربع سنوات أما أصحاب المستويات الأخرى (السنة الأولى و السنة الثالثة) فقد أجابت معظمهن أن مدة استخدامهن لها من السنة إلى السنتين و كانت النسب متراوحة ما بين (07 و 18%).

نستنتج أن المدردشات اللاتي بالقسم الثاني ثانوي هن الأكثر استعمالا لمنتديات الدردشة حيث نرى أن لديهن أكبر نسبة مقارنة بالمستويات الأخرى، وهذا عائد إلى عامل السن. ذلك أن أعمارهن ما بين (17-18 سنة) ما يجعلهن الفئة الأكثر إقبالا على الوسائط التكنولوجية الحديثة التي في نظرهن تشبع رغباتهن و ميولهن.

## الجدول 02: العلاقة بين السن و الشخصية المقدمة:

النسبة	المجموع	شخصية مستعارة		شخصية حقيقية		الشخصية المقدمة
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%19	18	%09	08	%11	10	17 سنة
%35	32	%21	19	%14	13	18 سنة
%21	19	%13	12	%08	07	19 سنة
%23	21	%10	09	%13	12	20 سنة
%100	90	%53	48	%46	42	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن متغير السن له أثر على طبيعة الشخصية المستعملة أثناء الدردشة الإلكترونية، فأكبر نسبة هي لذوات 18 سنة (21%) يفضلن الشخصية المستعارة وتقابلها (14%) من نفس الفئة يحبذن الشخصيات الحقيقية، وفتيات العشرين ربيعا (13%) من يستعملن هويات حقيقية أما (10%) يستعملن شخصيات مستعارة، ونجد الفتيات ذات 17 عاما يستخدمن هويات حقيقية بنسبة (11%) مقابل تفاوت بسيط ب (09%) للاتي يستخدمن هويات مستعارة وأخيرا نجد البنات ذات 19 سنة يملن إلى الهويات المستعارة ب (13%) على حساب الشخصيات الحقيقية بنسبة (08%).

تبين النتائج أن الفتيات في متوسط العمر أكثر استخداما للهويات المستعارة و هذا يدل على أنهن حذرات في استعمال منتديات المحادثة، وانجذابهن للهويات المستعارة له علاقة بحرية التعبير دون خوف أو خجل، وتمكنهن من مناقشة مواضيع لا يمكن مناقشتها في الواقع، فبفضل عامل إخفاء الهوية قد يتمكن الكثير من التعرف على نظرة الآخرين و هو أمر لا يمكن أن يتحقق في الواقع.

## الجدول 03: العلاقة بين السن و تصفح المواقع الإباحية:

النسبة	المجموع	لا		نعم		تصفح المواقع الإباحية
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	السن
%20	18	%17	15	%03	03	17 سنة
%35	32	%24	22	%11	10	18 سنة
%18	17	%14	13	%04	04	19 سنة
%26	23	%19	17	%07	06	20 سنة
%100	90	%74	67	%25	23	المجموع

يظهر الجدول أن للسن أثر واضح على الرغبة في تصفح المواقع المخلة بالحياء، فكانت أكبر نسبة للواتي زرن تلك المواقع لفتيات 18 سنة (11%)، وبالنسبة لتلميذات 20 عاما فقد نسبة تصفحهم للمواقع الإباحية ( 07 %) أي أكثر اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 17 و 19 سنة فكانت النسبة ما بين (03 و 04%).

نستنتج من خلال الجدول أن البنات يتصفحن المواقع الإباحية وبالأخص اللواتي أعمارهن 18 عاما ذلك لأنهن في مرحلة متوسطة من العمر ولديهن دافع الاستطلاع الذي يغزو عقولهن، ما يجعلهن يردن معرفة أمور عن الجنس الآخر ومحاولتهن إشباع فضولهن الذي يرون بأنه حق لهن أو مثلما أرجعت بعض المبحوثات ذلك أن تصفح المواقع الإباحية نوع من الثقافة الجنسية، خاصة وأنهن في سن يرغبن فيه الخروج من قوقعة الطفولة وميلهن لإقامة علاقات مع الجنس الآخر، فمننديات الدردشة والحوار يمكنها إشباع ذلك الشغف من خلال المواقع غير الأخلاقية التي تحاول استقطاب الفئة الشابة من خلال شعاراتها المغرية.

## الجدول 04: العلاقة بين السن و استخدام المحادثة رغم رفض الوالدين:

النسبة	المجموع	لا		نعم		استخدام المحادثة رغم رفض الوالدين
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	السن
%19.5	18	%15.5	14	%04	04	17 سنة
%34.5	31	%19	17	%15.5	14	18 سنة
%22	20	%18	16	%04	04	19 سنة
%23	21	%13	12	%10	09	20 سنة
%100	90	%65.5	59	%33.5	31	المجموع

يبين الجدول أن عامل السن له تأثير كبير على استخدام المحادثة رغم رفض الوالدين، حيث أن معظم المبحوثات اللواتي يستعملن المحادثة بعدم رفض الوالدين بنسبة (15.5%) لفتيات 18 سنة، وبنات 20 سنة يستخدمنها بنسبة (10%) ، أما التلميذات اللواتي لديهن 17 و 19 عاما تساوت النسبة ب (04%).

يعتبر عامل السن من أهم المتغيرات التي تتحكم في استخدام المحادثة الإلكترونية بالرغم من جميع الظروف والمواقف، ويمكن أن يكون ذلك راجع لإدمان استخدامها مثلما بررت بعض التلميذات، أو محاولتهن الهروب من القيود التي يضعها لهن الوالدين. بالأخص و أن الفتيات في هذه المرحلة من العمر يبحثن عن أحضان أخرى لملء نقص الحنان والعاطفة الأسرية التي تلبّيها لها تلك المنتديات.

الجدول 05: العلاقة بين الوقت المستغرق و تقلص مدة الجلوس مع الأسرة والأصدقاء:

النسبة	المجموع	لا		نعم		تقلص مدة الجلوس الوقت المستغرق
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%19	18	%10	10	%09	08	أقل من ساعة
%42	38	%20	18	%22	20	ساعة إلى ساعتين
%38	34	%10	09	%28	25	أكثر من ساعتين
%100	90	%41	37	%59	53	المجموع

يوضح الجدول أن هناك أثر مباشر لعامل الوقت المستغرق في الدردشة الإلكترونية على الوقت الذي يتم قضاؤه مع الأهل والأصدقاء والأقارب، حيث أن غالبية اللواتي تقلصت مدة جلوسهن مع الأسرة والأصدقاء (28%) وكان استعمالهن لمنتديات الدردشة لأكثر من ساعتين، ويتناقص كلما تناقصت مدة الدردشة الإلكترونية، واللواتي يدرشن لمدة تتراوح ما بين الساعة وساعتين كانت نسبة تقلص جلوسهن تقدر ب(22%) أما اللواتي يتحدثن عبر المنتديات لأقل من الساعة فكانت نسبة تقلص مدة جلوسهن مع أسرهن و أصدقائهن(9%).

ولهذا نستنتج أن الوقت المستغرق في الدردشة الإلكترونية يؤدي بتقلص الوقت المخصص للمحيط الاجتماعي أو الجماعة الأولية من الأهل والرفاق، إذن فالمحادثة الإلكترونية تؤدي إلى تقليل نسبة احتكاك الفتيات بمحيطهن الاجتماعي، مما يجعلهن غير مهتمات بالأحداث المحيطة بهن، وهذا ما يؤدي إلى حصول نوع من التفكك الاجتماعي على المستويين العائلي و العام في المجتمع.

## الجدول 06: العلاقة بين المستوى التعليمي و مقابلة شخص ما وجها لوجه:

النسبة	المجموع	لا (لم أقابل)		نعم (قابلت)		مقابلة شخص تعرفت عليه المستوى التعليمي
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%12	11	%04	04	%08	07	أولى ثانوي
%48	44	%17	16	%31	28	ثانية ثانوي
%39	35	%19	17	%20	18	ثالثة ثانوي
%100	90	%41	37	%59	53	المجموع

يوضح الجدول أن فتيات السنة الثانية (31%) قد قابلن أشخاصا آخرين وبليها في الترتيب تلميذات الثالثة ثانوي بنسبة (20%) وفي آخر الترتيب السنة الأولى بنسبة (8%) ومن خلال الإحصائيات نرى بأن الفتيات تملن إلى العلاقات الواقعية أكثر، وذلك لمحاولتهن الالتقاء بالطرف الثاني ومقابلته وجها لوجه، وتجسيد العلاقة الافتراضية في الواقع.

وبعد الملاحظة ومعاينة النسب ومقارنتها، تبين أن المستوى التعليمي أحدث تفاوتاً فيما يخص إجراء اللقاءات مع أشخاص تم التعرف عليهم عبر الدردشة، فتلميذات القسم النهائي والسنة الأولى لا يعرن أي اهتمام بإجراء المقابلات مثلما هو الحال عليه عند تلميذات السنة الثانية، ربما لأنهن في سن يبحثن فيه عن تجسيد العلاقات الافتراضية في الواقع عكس المستويات الأخرى، ويمكن القول أن فتيات السنة الأولى لازلن صغيرات يخفن من الخوض في أمور يصعب الخروج منها، أما بالنسبة لتلميذات القسم النهائي فهن غير متفرغات لأمور الدردشة والنقاش الإلكتروني ربما بسبب التحضير لشهادة البكالوريا

### ▲ استنتاجات الدراسة:

✓ تعتبر منتديات الدردشة فضاء للتفاعل والاتصال عن بعد، الأمر الذي أدى إلى نشأة علاقات كثيرة، منها ما تبقى افتراضيا ومنها ما تحول إلى علاقة حقيقية مباشرة وتجسدت في الواقع، ولذلك فهي أداة لإقامة الروابط بين للأفراد ولتشكيل النسيج الاجتماعي.

✓ عامل السن له أثر كبير عدة عوامل، فمثلا وجدنا أن الفئة العمرية ذات 18 عاما هن الأكثر استعمالا لمنتديات الدردشة وأكثر إيمانا عليها، واستعمالاتهم كانت لأغراض ترفيهية، وهن الفئة الأكثر التي أحدثت تغييرا في حياتهم، لذا اعتبرت تلك الفئة أكثر الفئات التي تنعكس عليها الدردشة بالسلب.

✓ تبين أن هناك علاقة بين الشعور بالوحدة والاتصال عبر شبكة المعلوماتية، فكلما شعر الفرد بالوحدة كلما شعر الفرد بالوحدة كلما زاد استعماله لوسائل الاتصال للقضاء على هذا الشعور، أي أن الأفراد يحاولون التخلص من الشعور بالوحدة من خلال الاتصال بالآخرين باستعمال تكنولوجيا الاتصال المختلفة في حين هذا الاستخدام يزيد من انطواء الأفراد بوسائلهم وانعزالهم عن جماعة الأهل والأصدقاء وبالتالي يزيد من شعورهم بالوحدة أكثر.

✓ من بين الوسائل التي جعلت منتديات الدردشة من أكثر خدمات الانترنت استعمالا للترفيه، التعلم والتثقيف وبناء العلاقات العاطفية...، حيث توفر الخدمة ما يسمى بالملتيميديا (تعدد الوسائط) فيمكن الكتابة، الكلام، الرؤية والاستماع في آن واحد وكذلك لانعدام الرقابة والحوجز الاجتماعية فيها.

▲ ومن خلال دراستنا التي تمحورت حول تأثير الاتصال الافتراضي (المحادثة عبر

الانترنت) سنحاول عرض بعض انعكاساته الإيجابية والسلبية على مستعمليه فيما يلي:

◆ الانعكاسات الإيجابية:

- ✓ تمكن الدردشة من إجراء نقاشات وحوارات مع أشخاص من مختلف بقاع العالم، من مكان واحد وبتكاليف أقل.
- ✓ تساهم في التقريب بين مختلف وجهات النظر والتعرف على تقاليد وثقافات الشعوب الأخرى.
- ✓ تساهم بشكل كبير في تشكيل الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد.
- ✓ تتيح إمكانية التعرف على أشخاص لهم نفس الاهتمامات وبالتالي التعاون وتبادل الخبرات.

◆ الانعكاسات السلبية:

- ✓ يمكن للدردشة أن تؤدي إلى انحراف السلوك وفساد أخلاق الشباب، خاصة إذا ما تعرضوا للمنتديات التي تعالج مواضيع إباحية.
- ✓ الاستعمال المتكرر يؤدي إلى إدمان الانترنت، ويشعر المدرش بالعزلة الاجتماعية والوحدة النفسية.
- ✓ تقلص المدة المخصصة للنوم، وما يترتب عن ذلك من متاعب صحية وإرهاق جسدي في سائر الأيام.
- ✓ التأثير على الصحة والذي يترتب عن الجلوس لمدة طويلة أمام الشاشة والتعرض لأشعتها.
- ✓ الدردشة في بعض المواضيع غير المرغوبة يؤدي إلى انهيار منظومة القيم لدى المدرشين وبالأخص الأطفال والمراهقين.
- ✓ يمكن لها أن تؤدي إلى تراجع الوازع الديني (مثلما سبق الإشارة إليه في الفصل الثاني).

## خاتمة:

كما قلنا في ثنايا البحث، فإن منتديات المحادثة الالكترونية مثل الكثير من تقنيات وخدمات وسائل الاتصال الأخرى، يمكن أن تكون ذات آثار وانعكاسات سلبية كما يمكن أن تكون لها انعكاسات ايجابية، حيث أن طبيعة نتائجها لا تكمن فيها بقدر ما تكمن في طبيعة الشخص الذي يستعملها، فقد ظهرت قبل شبكة الانترنت العديد من التقنيات والوسائل الاتصالية، والتي تم استخدامها في ميادين سلبية وفي أخرى ايجابية، ولذا فإن الانعكاسات غير المرغوبة لبعض التقنيات الحديثة لا ينبغي أن تجعلنا ننثني(نترجع) عن استعمالها ونحد من انتشارها وإنما يجب التوعية في الكيفية التي تتم بها تلك الاستخدامات، والتحسيس بما يمكن أن تحدثه من أمور سلبية، وإرشاد الأشخاص إلى كيفية الاستفادة منها وتجنب تلك السلبيات.

ورغم أن أغلب استعمالات منتديات الدردشة في الجزائر تكون لأغراض ترفيهية، نشير إلى أنها يمكن أن تستغل في عدة ميادين ايجابية، إذا ما كان استخدامها عقلانيا ومحكوما بأهداف محددة، خاصة في الميادين التثقيفية والتعليمية، حيث أنها تتيح إمكانية الاطلاع على أمور كثيرة من خلال التواصل والتحدث مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم، والاحتكاك مع ثقافات وشعوب قد لا تتاح لهم فرصة التعرف عليها في مواضع وفضاءات أخرى.

ولذلك فإن المحادثة الالكترونية إذا ما عرفنا كيف نستعملها ونستغل ميزات المتعددة، فإن نتائجها ستكون لا محال ايجابية، والعكس صحيح؛ ولكن يوجد بعض الأمور لا يمكن التحكم فيها ويمكن أن تنفلت عن أيدينا، مثل استعمالات الأطفال والمراهقين، التي تستحيل مراقبتها بشكل مستمر، مما قد يجرفهم نحو التهلكة ، بالإضافة إلى وجود بعض الانعكاسات التي قد لا تظهر في الحين، و لكن بعد أمد طويل، وهو الأمر الذي أدى إلى الترحيب والإقبال على الكثير من التقنيات.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع باللغة العربية

أ. المعاجم والقواميس:

1. عبد الحسن حسني، معجم مصطلحات المعلومات، دار العلم، بيروت، 1987.
2. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
3. محمود إبراهيم، الانترنت، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2004، ص 375.

ب. الكتب:

4. الصادق رابح، الإعلام والتكنولوجيات الحديثة، دار الكتاب الجامعي، العين، دط، 2004.
5. أحمد محمد الصالح، حياة على شاشة الانترنت، مجلة العربي، عدد 515، (01-10-2001).
6. أحمد بدر، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات، دار المريخ، الرياض، 1988.
7. أحمد عبد الحليم عطية، القيم في الواقعية الجديدة، التتوير للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، دت.
8. أحمد رواية هلال، حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006.
9. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1994.
10. إبراهيم البنداري، الانترنت: المكونات والخدمات، دن، مصر، 1999.
11. بشار عباس، ثورة المعرفة والتكنولوجيا: التعليم بوابة مجتمع المعلومات، دار الفكر، دمشق، 2001.
12. بدير كرمان، الأسس النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.

13. بهاء شاهين، الانترنت والعولمة، عالم الكتب، القاهرة، 1999.
14. جمال مفرج، أزمة القيم من مأزق الأخلاق إلى جمالية الوجود، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2009.
15. حسن عماد المكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته، الدر المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.
16. رأفت نبيل علوة، المكتبة الإلكترونية، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2006.
17. سليمان بن عبد الله الميمان وآخرون، تبسيط الانترنت والورد وايد واب، درا الميمان، الرياض، دت.
18. سامي علي حامد عياد، استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، دط، 2007.
19. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2000.
20. صالح محمد الفوال، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1982.
21. صموئيل مغاريوس، الصحة النفسية والعمل المدرسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1974.
22. علي عويس خير الدين، دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1988.
23. عبد السلام عبد العظيم الفرجاني، التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، دار غريب للطباعة، القاهرة، دط، 1997.
24. عبد الباقي زيدان، قواعد البحث العلمي، ط1، 1972.
25. عبد الهادي نبيل، مداولات النمو ومشكلاته (مرحلة تكوين الجنين وحتى المراهقة)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.

26. عبد الحميد جابر، دراسة نفسية في الشخصية العربية، عالم الكتب، مصر، 1987.
27. عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي، دار المعارف الجامعية، مصر، دط، 1985.
28. عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، مصر، دط، 2005.
29. فريدة كيت، الخصوصية في عصر المعلومات، ترجمة محمد محمود شهاب، مركز الأهرام، القاهرة، دط، 1999.
30. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
31. كاظم فلاح المحنة، علم الاتصال بالجماهير، الأفكار، النظريات، الأنماط، مؤسسة الأوراق، عمان، دط، 2001.
32. محمد بن عبد الله الزايد، مدخل إلى عالم الانترنت، منشورات فينكس، تونس، 2005.
33. محمد فهد اللحدان، الانترنت شبكة المعلومات العالمية، دن، الرياض، 1996.
34. محمد علي شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، دط، 2002.
35. محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، الدار العربية، مصر، دط، 2000.
36. محمود عطية هنا، اختبار القيم واستخداماته، كراسة التعليمات، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، دط، 1986.
37. محمد الجزائر، القيم في تشكيل السلوك الإنساني، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 2008.
38. محمد لعقاب، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، دار دهومة، الجزائر، 1999.

39. مصطفى محمد موسى، المراقبة الإلكترونية عبر شبكة الانترنت، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، دط، 2003.
40. مصطفى رضا عبد الوهاب، الانترنت طريق المعلومات السريع، المكتب المصري الحديث، مصر، دط، 1996.
41. محمد علي رحومة، الانترنت والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
42. محمد السيد حلاوة، رجاء علي عبد العاطي، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفايس بوك، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.
43. محمد ذهبية، الإعلام المعاصر، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2007.
44. محمد عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، وأساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1988.
45. محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 1993.
46. م. ج. مندل، أ.ر. جوردان، قيم الموظفين في مجتمع متغير، ترجمة محمد حامد حسين، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان.
47. مساعد بن عبد الله المحيا، القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة تحليلية وصفية لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1994.
48. نورهان منير حسين، القيم الاجتماعية والشباب، دار الفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، دط، 2005.

### ج. المقالات:

49. اليونسكو، التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع المعلومات، ترجمة علال الإدريسي، باريس، اليونسكو، 2005.

50. زكي الجابر: (أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية)، مقال منشور في: "وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، 1992.
51. غادة إبراهيم، مجلة الاتصالات والعالم الرقمي، عن صحيفة الجزيرة، العدد 222، الأحد 13 شعبان 1428.
52. محمد أبو العزائم، مجلة النفس مطمئنة، الدرشة الإلكترونية وحوار الأعماق، العدد 57، 2002.
53. محمد الصالح، قيد مجانية الانترنت، مجلة العربي، العدد 526، 2002.
54. محمود ابراقن، الانترنت، دراسة اتصالية ومصطلحية في مجلة المعلومات العلمية والتقنية، ع1، 1991.
55. محمد عجمي، جريدة الخبر، الانترنت، عدد 5418، 6 سبتمبر 2008.
- د. الرسائل والأطروحات الجامعية:**
56. السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة بقسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005/2006.
57. أحمد فلاق، الطفل الجزائري والفيديو: دراسة في القيم والتأثيرات، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008/2009.
58. إبراهيم حمد المبرز، القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية، رسالة لنيل شهادة الماجستير بقسم علم الاجتماع، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 2011.
59. بهية عرعار، واقع استخدام شبكة الانترنت كمصدر معلومات عند الطلبة الجامعيين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006/2007.

60. حسيبة قيديم، الانترنت واستعمالاتها في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2002/2001.
61. زينب دهيمي، وعي الأولياء للانترنت: دراسة لعينة من الأولياء ومدى وعيهم للأهمية ومخاطر الانترنت على أبنائهم المراهقين، رسالة لنيل شهادة الماجستير بقسم العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008/2007.
62. فاطمة تيميزار، إسهامات الانترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر: دراسة وصفية استطلاعية لعينة من الصحفيين، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2008/2007.
63. فاطمة الزهراء عربي، تحقيق صحفي حول دور الدردشة الإلكترونية في حياة الشباب الجزائري الراهن، مذكرة لنيل شهادة الليسانس بقسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2009/2008.
64. مليكة هارون، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005/2004.
65. ويزة كلول، نسرین لعداوي، الاتصال لدى الشباب على شبكة الانترنت، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس بقسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2009/2008.

#### هـ. المواقع الإلكترونية:

66. [www.wikipidia.com](http://www.wikipidia.com) (21-02-2013).

<http://www.nmisr.com/vb/showthread.php?t=182364>. (21-02-2013.)

67. خدمات في الانترنت: تم الإطلاع عليه يوم 21 فيفري 2013.  
[www.khayma.com/yousef/service.html](http://www.khayma.com/yousef/service.html)
68. [www.azag.gov.children-family/internetsafety.pdf](http://www.azag.gov.children-family/internetsafety.pdf). (15-03-2013).
69. Mjahed faycal, l'accès a l'internet: une luxe en Algerie.  
<http://www.algerie.dz.com//.23/03/2013>
70. <http://www.elaph.com/ElaphWeb/Akhbarkhasa/2007/12286926.htm>  
تم الاطلاع عليه يوم: 23/02/2013 .
71. <http://www.alriyadh.com/2004/07/01/article14579.html>. تم الاطلاع  
عليه يوم: 23/02/2013
- ثانيا المراجع باللغة الفرنسية:
- أ. المعاجم والقواميس:
72. Jean-Guy Grenier, dictionnaire d'informatique et d'internet, la maison de dictionnaire, paris, 2000.
- ب. الكتب:
73. Danielle,V , Lafrance PJ, L'art de bavarder sur internet, réseaux N97, 1999 .
74. Dominique Wolton, penser la communication, Flammarion, paris ,1997.
75. J.V Guedon, Internet, le monde en réseaux, Gallimard, paris, 1996.

76. Kaveri(S), Patricia(MG), Brendesha(T), Constracting sexuality and identity in online teen chetroom, los angelos, 2004.
77. [cis-india.org/digital-natives/blog/.../dnrep1](http://cis-india.org/digital-natives/blog/.../dnrep1) .2013/02/21
78. Philippe Berton, Le culte de l'inetnet, une menace pour le lien social, la découverte, paris, 2000.
79. Vahé Zartarian , Emile Noel, cyber monde : ou tu nous mènes grand frère ?Genève, Georg,2000.
80. Wolton, (D): Internet et après ?une théorie critique des nouveaux medias, France : Flammarion, 1999.
81. Elizabeth Reid, communication and community on internet relay chat, these de magister Univercity de Melbourne, 1991.

ج. المقالات:

82. Benjamin (H), Brouillard (B.E) : « vers une nouvelle interface de lecture pour des forums de discussion dédiés à des élaborations collectives » paris : loisier, 2005.
83. Goodam(E.S), Kirk(M.H), Cyberspace as medium for terrorists, technological forecasting and social change, N74, 2007.

الملاحق

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع

مستغانم

-استمارة بحث-

في إطار التحضير لنيل درجة الماستر بقسم علوم الإعلام والاتصال الموسومة ب:

تأثير الاتصال الافتراضي على منظومة القيم الاجتماعية لدى تلميذات الثانوية.

-دراسة ميدانية بثانوية أحمد بن بلة بوادي رهيو-

نرجو منكم التفضل بمساعدتنا في الدراسة من خلال ملء الاستمارة بالإجابة على الأسئلة بدقة واهتمام، ونحيطكم علما بأن المعلومات التي ستدلين بها ستحظى بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض علمية لا غير. الرجاء منكم وضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

وشكرا لكن مسبقا على المساعدة.

إشراف الأستاذة: بخاري حفيظة

إعداد: بن زخروفة صارة

السنة الجامعية:

2013-2012

## المحور الأول : السمات العامة

السن:.....سنة

### المستوى التعليمي:

- سنة أولى ثانوي     سنة ثانية ثانوي     سنة ثالثة ثانوي
- علوم تجريبية     لغات أجنبية     آداب وفلسفة

### استخدام الانترنت:

هل تستعملين شبكة الانترنت ؟

- نعم     لا

كيف تعلمت استعمال الانترنت ؟

- لوحديك     عن طريق صديق     في المدرسة

ما هي مدة استخدامك للانترنت ؟

.....

## المحور الثاني: استخدام منتديات المحادثة الالكترونية

منذ متى وأنت تستعملين خدمة المحادثة عبر الانترنت ؟

.....

كم تقضي من الوقت في الدردشة عبر الانترنت ؟

- أقل من ساعة     من ساعة إلى ساعتين     أكثر من ساعتين

ما هو المكان المفضل لديك للدردشة ؟

المنزل  مقهى الانترنت  مكان الدراسة

لماذا؟.....

ما هي الأوقات التي تفضلين فيها استخدام الانترنت ؟

صباحا  مساء  ليلا

هل تقدمين أثناء الانترنت :

شخصيتك الحقيقية  شخصيتك المستعارة

لماذا؟.....

باستعمالك للهوية المستعارة، هل تهربين من الواقع ؟

نعم  لا

أمر أخرى انكريها.....

ما نوع الدردشة التي تستخدمينها غالبا ؟

الدردشة عبر المنتديات (chat room)  الدردشة الهاتفية عبر الانترنت-(skype...)

الدردشة عبر حلقات الحوار (forum de discussion)

أي العلاقات تفضلين؟

العلاقات الحقيقية المباشرة  العلاقات الافتراضية عبر الانترنت

لماذا؟.....

هل تقابلت يوماً مع شخص تعرفت إليه عبر الدردشة الإلكترونية؟

لا

نعم

إذا أجبت بنعم: فما طبيعة العلاقة التي تربطك به؟

علاقة عاطفية

علاقة صداقة

أخرى اذكرها .....

هل تحسّن بالآلفة لجماعة المدرّشين أكثر من جماعتك المحيطة بك (الأسرة، الأصدقاء)؟

لا

نعم

كيف ذلك: .....

هل تصدّقين الأشخاص الذين تدرّشين معهم؟

لا

نعم

المحور الثالث: الحاجات التي تكمن وراء استخدام منتديات الدردشة:

ماهي دوافع استخدامك للدردشة؟

التعارف

التعلم والتثقيف

الترفيه

التواصل مع الأقارب

بناء علاقات عاطفية

أخرى: .....

ماذا تلبّي لك منتديات الدردشة؟

التنفيس والتعبير بحرية

الهروب من الواقع

إشباع الفضول والحصول على معلومات

أخرى:.....

ما نوع المواضيع التي تناقشونها مع الآخرين عبر منتديات الدردشة؟

علمية وثقافية  دينية  عاطفية

أخرى اذكرها:.....

ما الذي يجذبك لاستعمال منتديات المحادثة الالكترونية؟

الطابع الحميمي للنقاشات  الالتقاء بأفراد لهم نفس اهتماماتك

حرية التعبير في كل موضوع  انعدام الرقابة والحوجز الاجتماعية

إمكانية إخفاء الهوية

المحور الرابع: الآثار المترتبة عن استخدام منتديات المحادثة:

حسب رأيك: هل للدردشة آثار ؟

سلبية  ايجابية

إذا كانت سلبية، فأين تكمن هذه الآثار؟

الصحة  الجانب الديني

مردودية الدراسة  انحراف السلوك

إذا كانت ايجابية، فما هو الأثر الايجابي ؟

زيادة المعارف والتنقيف  إقامة علاقات جديدة

أخرى:.....

ما شعورك بعد الدردشة؟

القلق و الإحباط

الفرح والسرور

أخرى:.....

هل غيرت الدردشة عاداتك وأعمالك اليومية؟

لا

نعم

إذا أجبت بنعم، فما هو ذلك الجانب؟

مدة النوم

مدة الدراسة والمطالعة

أخرى اذكرها:.....

هل تجد أن المواضيع التي تناقش في منتديات المحادثة:

مواضيع سلبية هدامة

مواضيع جديرة بالاهتمام

هل سبق وان تناقشت عبر منتديات الدردشة مع شخص غير مسلم حول أمور الدين و العقيدة ؟

لا

نعم

هل تعرضت لحملات دعوية من طرف جماعات مشبوهة ؟

لا

نعم

هل أدت الدردشة بتقلص مدة جلوسك مع أسرتك و أصدقائك ؟

لا

نعم

هل تستخدمين المحادثة الالكترونية رغم رفض والديك ؟

لا

نعم

لماذا؟.....

هل أنت مع أو ضد حجب (إغلاق) المواقع الضارة و مواقع المحادثة و الحوار الجنسي؟

لا

نعم

لماذا؟.....

هل ترين أن سوء استخدام الانترنت يؤدي إلى الانحراف و تكوين عادات سلبية ؟

لا

نعم

هل تتصفحين مواقع غير مرغوب فيها (مواقع إباحية مروجة للجنس)؟

لا

نعم

عند زيارتك لمواقع إباحية هل واصلت زيارتك أم امتعت ؟

لا

نعم